على الروح القدس

القديس باسيليوس العظيم

مطبعة مدرسة القديس فلاديمير كريستوود، نيويورك

مكتبة الكونجرس فهرسة البيانات في النشر
باسيليوس، القديس العظيم، Abp. قيصرية 330 - 379 في
الروح القدس.
يتضمن مراجع ببليوغرافية.
1. الروح القدس - الأعمال المبكرة حتى سن 18 عامًا. I. أندرسون، ديفيد، 1953- I.
العنوان.
BTI20.B313 231.3 8o-25502
ISBN O-93836-74-5

على الروح القدس

مطبعة مدرسة القديس فلاديمير 75 دولارًا أمريكيًا،
طريق سكارسديل، كريستوود، نيويورك، 800-I ro707-
204-2665

ردمك 5-74-913836-O

طبع في الولايات المتحدة الأمريكية

جدول المحتويات

مقدمة

"نؤمن بالروح القدس، الرب المحيي، المنبثق من الآب، الذي نسجد له ونمجد مع الآب والابن". هكذا ينص قانون الإيمان الذي استخدمه الآباء الذين التقوا في القسطنطينية عام 381. قبل نصف قرن، في نيقية عام 325، تم ذكر الروح القدس كفكرة لاحقة تقريبًا: "نحن نؤمن بالروح القدس"، كما جاء في قانون الإيمان النيقاوي الأصلي ببساطة، وهذا كل ما في الأمر. ولكن خمسين سنة مليئة بالعواصف بين المجمعين أثبتت أن مثل هذا الغموض لا يكفي، وأن كنيسة المسيح كانت تتفكك إلى خليط من الفصائل المتحاربة، وأن OEoTpETEIG óyo، الكلمات المناسبة لله، كانت ضرورية لتعريف الإيمان الكاثوليكي. كما كتب القديس باسيليوس هذه الرسالة من مدينته الأسقفية قيصرية بناء على طلب ابنه الروحي الأسقف أمفيلوخيوس أسقف إيقونية، لم يكن بوسعه إلا أن يقارن حالة الكنيسة بمعركة بحرية تدور رحاها وسط عاصفة هوجاء، حيث تفككت العاصفة الأسطولان لدرجة أنه لم يعد بالإمكان رؤية الرايات، ولم يعد يمكن التعرف على الإشارات، ولا يمكن للمرء أن يميز حليفه من عدوه. ربما أول شيء يجب أن يدركه القارئ الحديث فيما يتعلق بهذا الكتاب هو أنه على الرغم من بلاغته المصقولة وقياساته المنطقية المبنية بشكل متقن، إلا أنه في الأساس أطروحة مكتوبة في زمن الحرب؛ يستخدم القديس باسيليوس مواهبه للمساعدة في توجيه الكنيسة بعيداً عن الغرق الوشيك.

لقد كان الجدل الأريوسي بالطبع هو الذي سبب مثل هذا الخراب في الكنيسة؛ ومن المهم عدم المبالغة في تبسيط هذا الصراع وتحويله إلى معركة واضحة المعالم بين الطرفين

الذين آمنوا أن يسوع هو الله والذين لم يؤمنوا. تكشف دراسة الصراع عن أربع "مجموعات" أساسية:
النيقية "القدامى" الذين أصروا على أن إعلان قانون الإيمان النيقاوي بأن الابن من جوهر واحد (هوموسيوس) مع الآب يجب التمسك به إلى حد أن قبول كلمة هوموسيوس كان الدليل الأكيد الوحيد على العقيدة الصحيحة. النيقية "الجدد"، بما في ذلك القديس باسيليوس والآباء الكبادوكيون الآخرون، على الرغم من أنهم اعترفوا بلا شك بأن المسيح إلهي، اعتقدوا أن استخدام هوموسيوس يمكن أن يكون غامضًا (يمكن إساءة تفسير جوهر واحد على أنه يعني أن الابن والآب كانا نفس الشخص)، ولفترة من الوقت فضلوا استخدام مصطلح هوموسيوس، مما يعني أن الابن من جوهر مماثل أو مشابه للآب. لقد أدرك هؤلاء النيقيون القدامى و"الجدد" إلى حد كبير أنهم اعتنقوا نفس الإيمان؛ وتكمن الصعوبة في تحديد الكلمة التي كانت الأكثر قبولاً . لكن القول بأن الابن مثل الآب كان له غموض خاص به؛ لأنه إلى أي مدى كان يشبه الآب؟ كان هناك من قبلوا استخدام Homoiousios، لكنهم مع ذلك أكدوا على الاختلافات بين الآب والابن كثيرًا لدرجة أنه إذا لم يتم إنكار ألوهية الابن، فمن المؤكد أنه لم يتم تأكيدها تمامًا. بقوة، يمكن تسمية هؤلاء بشبه الأريوسيين، ثم كان هناك الأريوسيون المتطرفون، الذين وضعوا الابن في نظام الخليقة، وأنكروا أنه كان مشابهًا أو مساويًا للآب بأي شكل من الأشكال. وفي وسط كل هذا الارتباك، ظهرت مشكلة أخرى: ماذا عن الروح القدس، الذي لم يقال عنه سوى القليل نسبيًا في الكتاب المقدس؟

معظم الآخرين لم يعرفوا ماذا يفكرون؛ لقد عرفوا أنهم اعتمدوا باسم الآب والابن والروح؛
غنوا ترانيم تمدح الأشخاص الثلاثة؛ لقد فهموا أنه بانسكاب الروح في يوم الخمسين يكون إعلان الإنجيل الخلاصي إلى أقصى الدهر.

أصبح العالم ممكنا. لكن السؤال عن أي نوع من كينونة الروح القدس ببساطة لم تتم الإجابة عليه؛ وما على المرء إلا أن يقرأ هذه الرسالة ليكتشف تنوع الآراء الشائعة في ذلك الوقت. شعرت العناصر الأريوسية أنه من خلال القتال ضد عقيدة ألوهية الروح القدس (وبالتالي اكتسبوا اسم Pneumatomachoi، أو المقاتلين ضد الروح) فإنهم سينجحون في تقويض العقيدة النيقية. لكن القديس باسيليوس أدرك أنه من خلال تأليف كتاب يؤكد مساواة الروح مع الآب والابن، يمكنه أن يقدم حجة قوية للعقيدة الصحيحة: إذا كنا ملزمين بالاعتراف بألوهية الروح، فيجب علينا أن نعترف بالثالوث كثلاثة أقانيم يشتركون في نفس الطبيعة الإلهية؛ بمجرد تحقيق ذلك، يصبح من الأسهل بكثير تحديد ما هو عقيدة ثابتة وما هو ليس كذلك. لذا فإن هدفه الأساسي في هذه الرسالة هو إزالة التشويش - وهو التشويش الذي يدينه باعتباره المنتج النهائي للغرور والكبرياء، الذي يسببه أولئك الذين يجرؤون على التلفظ بكلمات ذكية عن الله دون محبة الحقيقة في قلوبهم، والذين يرفضون قياس آرائهم بمقياس الإيمان الحي للكنيسة، والذين لا يعترفون بأي معيار مطلق خارج أنفسهم. إنه يكتب في وقت انتهى فيه الاضطهاد، عندما أصبحت المسيحية عصرية، "دين دولة خاضع لأهواء الأباطرة المتأثرين بالكهنة الطموحين. إن كفاحه هو من أجل الحقيقة، الحقيقة التي لا تتغير والتي وعد الرب بأنها ستجلب الحرية لأولئك الذين يعرفونها، والتي بامتلاكها سيتم تمكين الرجال من تحقيق مصيرهم ليصبحوا مثل الله، ليصبحوا بالنعمة ما هو الله بالطبيعة.

تلقى القديس باسيليوس تعليمه في مدارس أثينا التي كانت في أيامه لا تزال مزدهرة. تلقى تدريبًا شاملاً في التخصصات الكلاسيكية للبلاغة والمنطق، ثم وضع ذكاءه الهائل في خدمة الكنيسة. إنه يتعامل مع موضوعه بشمولية قد تتعب القارئ الحديث بسهولة، لكنها كذلك بالفعل

ضروري لنجاح العملية الاستقرائية: كلما كانت الأدلة أكثر تحديدا، كلما كانت النتيجة أكثر تحديدا.
قد يشعر العديد من القراء بالحيرة أو حتى بالصدمة عندما يكتشفون أنه لا يوجد في أي مكان في الرسالة بأكملها يقول القديس باسيليوس بصراحة: "الروح القدس هو الله" أو "الله الروح القدس"، ولكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن مثل هذه العبارة لا توجد في أي مكان في الكتاب المقدس. وهذا ما يفسر عدم رغبة القديس باسيليوس والآباء الكبادوكيين الآخرين في الإدلاء ببيان عام عن ألوهية الروح القدس؛ بدلاً من ذلك، يفضلون جمع كل الشهود الموجودين في الكتاب المقدس وفي تقليد الكنيسة المعمودي والطقوسي، وعندما فحصوا كل الأدلة، استنتجوا بشكل لا لبس فيه أن الروح القدس إلهي بالفعل (متجنبين، حتى في استنتاجاتهم، استخدام العبارات العامة "غير التقليدية").

وهكذا، على الرغم من أن المرء لن يقرأ أبداً أن الروح القدس هو الله" في رسالة القديس باسيليوس، إلا أنه سيجد عبارات عديدة تفيد بأن الروح القدس يشترك في ملء الألوهية" (انظر الفقرة 46). هذا ليس تحليلاً بلاغيًا؛ بل يكشف عن حكمة رعوية عظيمة: تقديم كل الأدلة بحيث يكون الاعتراف بألوهية الروح هو الخيار الأرثوذكسي الوحيد الممكن، ولكن تجنب، في الوقت الذي يتوق فيه الرجال غير الروحيين إلى مضاعفة الخلافات، استخدام عبارة غير مسبوقة.

يتمثل جزء كبير من حجة القديس باسيليوس في إظهار أننا نستطيع معرفة من هو الروح من خلال فحص ما يفعله.
إنه يُدعى الروح القدس، وبسبب قداسته تتقدس المخلوقات. إن قداسة مخلوق لا تستطيع أن تقدس مخلوقات أخرى؛ فقط الشخص الذي هو مقدس بالطبيعة يمكنه أن يقدس. بما أن الله وحده هو القدوس بالطبيعة، وبما أنه وفقًا للكتاب المقدس فإن الروح القدس هو الذي يقدس البشر، فيجب أن يكون الروح القدس إلهيًا.
أما أعمال الروح الأخرى فتناقش بنفس الطريقة المنطقية: الروح هو الذي يجدد وجه الأرض؛ مواهب الروح تسبب "معرفة المستقبل، وفهم الأسرار، والمواطنة السماوية، التي لا نهاية لها

"الفرح في حضور الله، الصيرورة مثل الله، والأسمى من كل الرغبات، الصيرورة الله" (الفقرة 23). كيف يمكن أن يكون المخلوق هو أصل هذه البركات؟ إذا كان الكتاب يقول "ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (1كو 12: 3)، فكيف يمكن لمخلوق أن يكون الوحي الذي به يُعلن الإنجيل الخلاصي؟

إن رفض ألوهية الروح القدس هو رفض لعمل تقديسه ومواهب الإيمان والتجديد التي يقدمها، وبالتالي فهو رفض للخلاص نفسه. إذا بدأ التجديد الخلاصي من خلال المعمودية باسم الآب والابن والروح، مع الاسم بصيغة المفرد، فإن الآب والابن والروح يشكلون سلسلة إحداثية، حيث يتقاسم الثلاثة رتبة متساوية. أخيراً، إذا كانت المعمودية يجب أن تتم باسم الآب والابن والروح، فيجب تقديم التسبيح والشكر والعبادة بنفس الطريقة.

Lex orandi lex est credendi; يجب أن تستخدم العبادة نفس مصطلحات مهنة الإيمان.

إن السؤال عن كيفية نسب المجد إلى الله على وجه التحديد هو سبب المناقشات النحوية المطولة في هذه الرسالة والتي من المؤكد أنها تجلب الإحباط للقارئ والمترجم على حد سواء. كانت المشكلة كما يلي: تعرض القديس باسيليوس للهجوم لاستخدامه صيغة "المجد للآب مع (ueTÒ) الابن مع (aùV) الروح القدس" في كنيسته. كان الشكل المعتاد للكنائس الناطقة باليونانية في ذلك الوقت هو "المجد للآب من خلال (ôLà) الابن في (Čv) الروح القدس"، على الرغم من أن القديس باسيليوس يشير إلى أن الصيغة الأولى كانت تقليدية منذ فترة طويلة في العديد من كنائس الشرق غير الناطقة باليونانية. في قيصرية استخدم باسيل كلتا الصيغتين؛ كان يعتقد أن الصيغة الأولى هي الأفضل لعبادة اللاهوت، بينما الثانية هي الأنسب لوصف طريقة تعامل الله مع الإنسان. وهكذا فقد أدرك أن مجموعتين من المصطلحات اللاهوتية ضرورية: إحداهما لوصف الله على أنه الله، والأخرى لوصف خطة الله لخلاص البشر. وعلى الرغم من عدم وجود أي تناقض، إلا أنه غالبًا ما يكون من الضروري استخدام كلمات مختلفة

من أجل الدقة. من أجل إثبات عدم وجود تعارض بين التمجيدين، كان عليه أولاً أن يثبت أن حروف الجر من خلال وفي لا تخضع لأقنوم الابن والروح، كما ادعى خصومه. وهو يحقق ذلك من خلال تعداد العشرات من النصوص الكتابية التي تستخدم فيها حروف الجر هذه للإشارة إلى الآب، ويتهم النيوماتوماتشوي بتقليد مفردات الفلسفة الوثنية بدلاً من الكتاب المقدس، ومهمته التالية هي تبرير استخدام "مع"، وهو ما لا يوجد في الكتاب المقدس، حيث أن صيغة المعمودية في متى ٢٨: ١٩ تستخدم و. هنا يلجأ القديس I باسيليوس إلى الفطرة السليمة: في الكلام اليومي لا يوجد فرق حقيقي بين و ومع. على الرغم من أن أحدهما حرف جر والآخر حرف جر، إلا أنهما يخدمان نفس الغرض؛ والفرق الوحيد الممكن هو أنه في سلسلة من الأسماء مع يعني التعاون أفضل من و. بما أنه واضح تمامًا من الكتاب المقدس أن الآب والابن والروح القدس يتعاونون، فكيف يمكن لأي شخص أن يستنكر استخدام "مع"؟

وهنا يقدم القديس باسيليوس لمعارضيه حلاً وسطًا: إن رفضوا تمامًا الاستخدام مع الروح لأنه لا يوجد في الكتاب المقدس، فإنه يقبل بكل شخص استخدام "و" التي تعبر بشكل كافٍ عن وحدة الأشخاص في طبيعة واحدة. كان هذا بالتأكيد حلاً وسطًا نبويًا، لأن هذا هو شكل التمجيد الذي اعتمده أخيراً جميع المسيحيين الكاثوليك.

يرى هذا المترجم أن جرعة جيدة من اللاهوت الكبادوكي الجاف والمنطقي يمكن أن تكون بمثابة ترياق فعال للعاطفية الذاتية التي كثيراً ما يجد المسيحيون المعاصرون أنفسهم غارقين فيها. غالبًا ما يتم تجاهل العقيدة هذه الأيام، أو اعتبارها أمراً مفروغًا منه أو استبدالها بالفردية، وربما يمكن للآباء مساعدتنا من خلال تذكيرنا (في كثير من الأحيان بكلمات كثيرة!) أن الله أصبح إنسانًا ليظهر لنا الحقيقة التي تمنح الحياة والحرية، حقيقة أبدية. وهذا هو السبب الرئيسي لمحاولة الترجمة الإنجليزية الحديثة لهذا الكتاب، وهي الترجمة السابقة الوحيدة التي تمت في

القرن الماضي بقلم القس بلونفيلد جاكسون، الموجود حاليًا في المجلد الثامن من سلسلة آباء نيقية وما بعد نيقية.

هذه الترجمة هي مراجعة كاملة للترجمة السابقة؛ النص اليوناني المستخدم هو الذي تم العثور عليه في المجلد 32 من Migne's Patrologia Graeca. لينيرنا الرب الذي هو الروح، بصلوات القديس باسيليوس، بالمعرفة التي ألهمت الآباء الذين سبقونا، لنقودنا إلى رؤية مجد الله المشرق في وجه المسيح.

ديفيد أندرسون
أغسطس 1980

الفصل الأول: تعليق تمهيدي بشأن ضرورة فحص حتى أصغر المسائل اللاهوتية.

1. أخي الحبيب الجليل أمفيلوخيوس: أحيي محبتك للعلم واجتهادك في الدراسة. في الواقع، أنا مندهش من دقة أفكارك ورصانتها، خاصة عندما تقول إنه لا ينبغي تجاوز أي من الكلمات المستخدمة لوصف الله دون فحص دقيق، بغض النظر عن سياقها. لقد استفدت من وعظ الرب: "كل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد". يبدو لي أن حرصك على التعلم سيؤثر حتى على أولئك الذين يترددون في مشاركة ما يعرفونه.

ولكن أكثر ما يعجبني فيك هو أن أسئلتك تعكس رغبة صادقة في اكتشاف الحقيقة، وليس مثل كثيرين هذه الأيام الذين يطرحون الأسئلة فقط لاختبار الآخرين. من المؤكد أنه لا يوجد نقص في الوقت الحاضر في الأشخاص الذين يستمتعون بطرح أسئلة لا نهاية لها لمجرد الحصول على شيء للثرثرة عنه، ولكن من الصعب أن تجد شخصًا يحب الحقيقة في روحه، ويبحث عن الحقيقة كعلاج لجهله. وكما يخفي الصياد أفخاخه، أو يخفي كمين الجنود نفسه، فإن هؤلاء السائلين يطرحون استفسارات مبنية بشكل متقن، ولا يأملون حقًا في تعلم أي شيء مفيد منهم، لأنه ما لم تتفق معهم وتعطيهم الإجابة التي يريدونها، فإنهم يتصورون أن لهم الحق الكامل في إثارة جدل محتدم.

2. ولكن إن كانت "الحكمة تعطى للجاهل الذي يطلب الحكمة"، فكم هو الثمن الذي يجب أن ندفعه؟ 11:10.

سفر الأمثال. 17:28 (السبعونية).

هل نقدر "السامع الحكيم" الذي وضعه النبي في صحبة "المشير الكريم"؟ فهو يستحق أولاً أن يُستقبل ترحيباً حاراً، ولكن بعد ذلك يجب أن يُحث عليه بصحبة أولئك الذين يشاركونه غيرته، والذين يعملون معه في كل شيء، وهو يتقدم نحو الكمال.

أولئك الذين يتكاسلون عن السعي وراء البر يعتبرون المصطلحات اللاهوتية ثانوية، مع محاولات البحث عن المعنى الخفي في هذه العبارة أو ذلك المقطع، لكن أولئك الذين يدركون هدف دعوتنا يدركون أننا يجب أن نصبح مثل الله، بقدر ما تستطيع الطبيعة البشرية ذلك. ولكننا لا نستطيع أن نصبح مثل الله ما لم نعرفه، وبدون الدروس لن تكون هناك معرفة. يبدأ التدريس بالاستخدام السليم للكلام، والمقاطع والكلمات هي عناصر الكلام، وبالتالي فإن التدقيق في المقاطع ليس بالمهمة الزائدة. إن مجرد كون بعض الأسئلة تبدو غير ذات أهمية ليس سببًا لتجاهلها. إن صيد الحقيقة ليس بالمهمة السهلة؛ يجب أن نبحث في كل مكان عن آثاره. إن تعلم الحقيقة يشبه تعلم التجارة؛ ينمو المتدربون في الخبرة شيئًا فشيئًا، بشرط ألا يستهزئوا بأي فرصة لزيادة معرفتهم. إذا رفض الإنسان العناصر الأساسية باعتبارها تفاهات تافهة، فلن يعتنق أبداً كمال الحكمة. "نعم" و"لا" هما مقطعان فقط، ومع ذلك فإن الحقيقة، وهي أفضل الأشياء الجيدة، وكذلك الكذب، وهو أسوأ شر ممكن، يتم التعبير عنها في أغلب الأحيان بهاتين الكلمتين الصغيرتين. لماذا أذكر هذا؟

لأنه في الأزمنة السابقة كان يمكن للشخص الذي يخضع للمحاكمة أن ينضم إلى صفوف شهداء المسيح بإيماءة واحدة من رأسه، لأن هذا الفعل الوحيد يدل على الالتزام الكامل بالدين الحقيقي.
إذا كان الأمر كذلك، فما هو المصطلح اللاهوتي الذي لا أهمية له لدرجة أنه لن يخل بميزان الميزان بشكل كبير، إلا إذا تم استخدامه بشكل صحيح؟ لقد قيل لنا أنه لن يتم حذف حرف واحد أو نقطة واحدة من القانون؛ "4 فكيف يمكننا إذن أن نمر بأمان حتى على أصغر نقطة؟ الأسئلة التي

• جبل 5:18. ' راجع. يكون. 3:3 (LXX).

تريد منا أن نفحصها على حد سواء، صغيرة وعظيمة: صغيرة، لأن نطق الكلمات المعنية يستغرق لحظة واحدة فقط - ولهذا السبب يُعتقد أنها لا تذكر - لكن قوة معناها عظيمة. ويمكن مقارنتها ببذور الخردل، لأنها الأصغر بين جميع البذور، ولكن عندما تنمو بشكل صحيح يتم الكشف عن إمكاناتها؛ وهي أعظم الشجيرات وتتحول إلى شجرة.

إن أي شخص يضحك على دقة استخدامنا للمقاطع، بينما في الوقت نفسه يبتكر خفايا كاذبة خاصة به، كما يقول المرتل، "سينتهي به الأمر إلى جني ثمرة الضحك العقيمة. أما بالنسبة لنا، فلا نستسلم لتوبيخات الناس، أو ننهزم باحتقارهم، حتى نتخلى عن تحقيقنا. حاشا لي أن أخجل من هذه الأمور الصغيرة؛ في الواقع، إذا كنت إذا لم أحصل على جزء بسيط من كرامتهم، أود أن أهنئ نفسي على فوزي بشرف عظيم، وأهنئ أخي وزميلي الباحث على إنجاز أعلى بكثير من المتوسط، وأنا أدرك أن الكلمات الصغيرة تعبر عن جدل كبير، وعلى أمل الفوز بالجائزة، لن أتردد في العمل، وأنا مقتنع بأن هذه المناقشة ستكون مفيدة بالنسبة لي، ومثمرة لمستمعي.

ولذلك أبدأ هذا الشرح طالباً من الروح القدس أن ينيرني، وبموافقتك، لكي أشير إلى الاتجاه الذي ستتخذه المناقشة، سأعود لحظة إلى أصل سؤالنا.

3. في الآونة الأخيرة، بينما أصلي مع الناس، ننهي أحيانًا تمجيد الله الآب بصيغة "المجد للآب مع الابن مع الروح القدس"، وفي أحيان أخرى نستخدم "المجد للآب بالابن في الروح القدس". واتهمنا بعض الحاضرين باستخدام مصطلحات غريبة ومتناقضة.
But your wish certainly is to help these people, or, if they should prove completely incurable, to safeguard

---

ملاحظة. 119:85 (السبعونية). 5 راجع. متى 13: 31-32.

ومن يرتبط بهم؛ ولهذا السبب تعتقد أن التدريس الواضح فيما يتعلق بالقوة الكامنة وراء هذه الفرضيات أمر مرغوب فيه. سأكتب بإيجاز قدر الإمكان، على أمل تقديم بداية مناسبة لهذه المناقشة.

الفصل 2. أصل الطريقة التي يراقب بها الهراطقة استخدام حروف الجر عن كثب.

4. قد يظن من يدرك أهمية الأمور الصغيرة أن دقة هؤلاء الرجال في المقاطع والكلمات تعكس الاستقامة. لكن هذا ليس هو الحال؛ لأنه لا يوجد شر صغير يخاطر هنا، بل مؤامرة عميقة وخفية ضد الدين الحقيقي. حجتهم هي أن أي ذكر للآب والابن والروح القدس على أنهم مختلفون يجعل من السهل إثبات أنهم مختلفون في الطبيعة. ولهم حيلة قديمة اخترعها إيتيوس بطل هذه البدعة، إذ كتب في إحدى رسائله أن الأشياء التي تختلف طبائعها يعبر عنها بعبارات متباينة، وبالعكس تستخدم مصطلحات متباينة لوصف الأشياء التي تختلف طبائعها. بل إنه في محاولته لإثبات ذلك يستشهد بكلمات الرسول: "إله وآب واحد، الذي منه جميع الأشياء... ورب واحد يسوع المسيح، الذي به جميع الأشياء". ثم يتابع قائلاً إن العلاقة بين حروف الجر هذه (من ومن خلال) تشير إلى العلاقة بين الطبيعتين اللتين تصفهما، وبما أن عبارة "إيروم الذي" تختلف عن "بواسطته"، فإن الآب يختلف عن الابن. إن وباء الهرطقة هذا يعتمد كليًا على دقة هؤلاء الرجال فيما يتعلق بالعبارات المذكورة أعلاه. ينسبون كلمة "من" إلى الله

7I 8:6 كور.

وكأن هذا التعبير هو نصيبه الخاص الوحيد؛ إنهم يختارون لله الابن عبارة "بواسطته"، وللروح القدس "الذي فيه"، ويقولون إن تعيين حروف الجر هذه لا ينبغي أبداً أن يتغير، بحيث، كما قلت سابقًا، يتم دائمًا وضع عبارة حروف جر واحدة للإشارة إلى طبيعة مقابلة. ومن الواضح أنهم يحاولون، من خلال مراوغتهم حول حروف الجر، الحفاظ على قوة حجتهم الكافرة. بتعبير "من" يريدون الإشارة إلى الخالق؛ يقصدون بكلمة "من خلاله" أداة الخدمة، والتي يستخدمونها للإشارة إلى الزمان أو المكان.

وهكذا أصبح الخالق القدوس لكل الأشياء مجرد أداة، ويبدو أن الروح القدس لا يزود الخليقة بأي شيء سوى الزمان والمكان.

الفصل 3. كيف نشأت المناقشة التقنية لحروف الجر في الفلسفة الوثنية.

5. ولكنهم انقادوا إلى هذا الخطأ من خلال دراستهم للكتاب الوثنيين، الذين يطبقون عبارة "من" و"بواسطة من" على الأشياء التي هي متميزة بالطبيعة. ويفترض هؤلاء الكتاب أن "ممن" تشير إلى المادة التي يصنع منها الشيء، و"بمن" تشير إلى الأداة التي تساعد في صنعه. بالإضافة إلى هذا (لنتأمل لحظة في كل حجتهم، لنكشف عدم توافقها مع الحق وعدم توافقها مع تعاليمهم) فإن الذين يدرسون هذه الفلسفة الباطلة، وهم يناقشون

يشير القديس باسيليوس هنا إلى الأسباب الأرسطية الأربعة: الشكلية، والمادية، والفعالة، والنهائية. (انظر التحليلات الخلفية، الكتاب الثاني، الفصل 11).

تشير الجوانب العديدة للسببية وكيفية تصنيفها بشكل مناسب إلى أن بعض الأسباب أولية، وبعضها تعاوني أو مساهم، في حين أن البعض الآخر لا غنى عنه. واستعملوا في كل واحد منهم حرف جر منفصلا، بحيث يشار إلى الصانع بوجه، وإلى الآلة بطريقة أخرى. ويقولون إن التعبير الأنسب للصانع هو "بمن". على سبيل المثال، يتم إنتاج الكرسي دائمًا بواسطة النجار. توصف الأداة بأنها الشيء "الذي من خلاله" يتم صنع شيء ما؛

على سبيل المثال يُصنع الكرسي "من خلال" أو "بواسطة" أدوات معينة: الفأس، والمثقاب، وما إلى ذلك. وتشير كلمة "منها" إلى المادة المستخدمة، والتي، في هذه الحالة، هي الخشب، في حين أن "وفقًا لها" يُفهم على أنها تعني النمط الذي يتبعه العامل، لأنه إما أن يحدد مسبقًا رسمًا ذهنيًا ثم يستخدم خياله، أو يوجه عمله بنمط مرئي تم توفيره له بالفعل.

"بسبب ذلك" أو "من أجل ذلك" يريدون أن يقصدوا الهدف أو سبب الوجود؛ وهكذا فإن الكرسي موجود من أجل الرجال. "فيها" تدل على الزمان والمكان. متى تم صنعه؟ في هذا العصر. أين؟ في هذا المكان. قد يبدو أن الزمان والمكان لا يساهمان بشيء في ما يتم إنتاجه، ولكن خارجهما سيكون من المستحيل صنع أي شيء، لأن الأشياء تحدث في إطار المكان والزمان. لقد درس خصومنا أولا هذه التمييزات الباطلة والفارغة وأعجبوا بها، ثم نقلوها إلى عقيدة الروح البسيطة والمرتبة، مستخدمين إياها للتقليل من شأن الله الكلمة وإنكار الروح الإلهي. احتفظ الفلاسفة الوثنيون بعبارة " بواسطته أو بواسطته" للإشارة إلى الأدوات التي لا حياة فيها أو الأعمال الأكثر ذلة، لكن المسيحيين الآن يربطون سيد الكل بحروف الجر، ولا يخجلون من وصف خالق الكون بلغة تصلح لمطرقة أو منشار.

الفصل 4. كيف لا يمكن ملاحظة مثل هذا الاستخدام لحروف الجر في الكتاب المقدس.

6. والآن نعترف أن كلمة الحق كثيراً ما تستخدم هذه العبارات بالطريقة التي وصفناها، ولكننا ننكر تمامًا أن حرية الروح محكومة بالتفاهة الوثنية. بل إنه يغير تعبيراته بشكل مناسب في كل مناسبة، حسب ما تقتضيه الظروف.

على سبيل المثال، "من" أو "من" لا تشير دائمًا إلى المادة، كما تعلم الفلسفة الوثنية، ولكن من المرجح أن يطبق الكتاب المقدس هذه العبارة على السبب الأسمى: "إله واحد، منه جميع الأشياء" أو كل الأشياء من الله،" 10 ومع ذلك، غالبًا ما تستخدم كلمة الحق نفس حرف الجر عند الإشارة إلى المادة؛ على سبيل المثال، يقول: "تصنع فلكًا من خشب غير قابل للفساد" و"تصنع منارة من ذهب نقي"، و" كان الإنسان الأول من الأرض إنسانًا ترابيًا، وأنت جبلت من الطين مثلي". لكن مخالفينا، كما قلنا سابقًا، قد قرروا أن هذه العبارة تخص الآب وحده، لإثبات هرطقتهم ذات الطبائع المختلفة. مصدر هذا التمييز عندهم هو الفلسفة الوثنية، لكنهم لا يتبعون دائمًا النظام بدقة، يقولون في الروح" و"من خلال" الابن، وبما أنهم يفرضون لقب "أداة" على الابن، و"مكان" على الروح، فهم هنا متفقون مع معلميهم. ولكن عندما يطبقون "منه" على الله (الآب)، فإنهم لا يعودون يقلدون الوثنيين، بل يزعمون أنهم تحولوا إلى الاستخدام الرسولي، كما هو مكتوب، منه هو. مصدر حياتك في المسيح يسوع" 15 و"كل الأشياء كانت من

أنا كور. 8:6.
10 أنا كور. 11:12.
11 تحويلة. 25:10.
12 بيكسل. 25:31.
15 أنا كور. 15:47.
14 أيوب 33: 6.
15 راجع، أنا كور. 1:30.

الله." ما هي نتيجة هذه المناقشة الفنية؟ C
فالسبب له طبيعة واحدة، والأداة لها طبيعة أخرى، وللمكان طبيعة أخرى. فطبيعة الابن غريبة عن طبيعة الآب، إذ أن الأداة تختلف بالطبيعة عن الصانع، وطبيعة الروح غريبة عن كليهما، لأن المكان والزمن يختلفان عن الأدوات أو من يتعاملون معها.

الفصل الخامس: كيف قيل "بواسطته" أيضًا عن الآب، و"منه" عن الابن والروح.

7. بعد أن وصفنا حجج معارضينا، سنبين الآن اقتراحنا: أي أن الآب لا يقبل "منه" حصريًا، ويترك "بواسطته" للابن. علاوة على ذلك، فإننا نرفض مبدأهم التعسفي القائل بأن الابن لا يقبل الروح القدس ليشارك من "أو من خلال من".

"يوجد إله واحد، الآب، الذي منه جميع الأشياء، ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء. ... 17 39
لا يقول القديس بولس هذا ليضع قانونًا اعتباطيًا لحروف الجر، بل ليميز بين الأشخاص. وهو لا يكتب هذا ليقدم أي تقسيم للطبيعتين، بل ليثبت أن اتحاد الآب والابن لا يخلو من خلط. ومن الواضح أن العبارات الواردة في هذا المقطع لا تتعارض مع بعضها البعض، ولا تفصل بين الطبائع التي تنطبق عليها، مثل أسراب الجيش التي تواجه بعضها البعض في المعركة. ويجمع الطوباوي بولس كلاهما لنفس الهدف عندما يقول: "لأن منه وبه وله كل الأشياء". حتى الشخص الذي لا يهتم كثيرا بمعنى الكلمات سيعترف بذلك

---

18 روم. 11:36. 17 كور. 8:6. 10 أنا كور. 11:12.

ويشير هذا المقطع بوضوح إلى الرب. لقد اقتبس الرسول للتو
نبوة إشعياء: "من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً"، ثم يمضي
قائلاً "لأن منه وبه وله كل الأشياء". يتحدث النبي عن الله الكلمة،
صانع كل الخليقة، نتعلم ذلك من كلامه السابق، الذي كال المياه
بكفه، ورسم السموات بالشبر، وحصر تراب الأرض بالكيل، ووزن
الجبال بالقياس. الموازين والتلال في الميزان؟

من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً؟» 20 هذا المقطع ليس مجرد سؤال
بلاغي؛ ولو كان كذلك، لما كان من الممكن أن تشير كلمة "من" إلى أي شخص.
بل إن استخدام "من" يدل على شخصية نادرة.

وتطرح الآيات التالية نفس السؤال: "من يقوم لي على الأشرار؟" 2
أو «من هو الإنسان الذي يرغب في الحياة؟» 29 أو «من يصعد إلى جبل
الرب؟» كل هذه الأسئلة ومنها "من عرف فكر الرب ومن صار له
مشيراً؟" نفس الجواب: "لأن الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو
يفعل". وهو الذي يمسك الأرض قابضاً عليها بيديه. لقد رتب كل
الأشياء بالترتيب؛ وأقام الجبال في أماكنها وقاس المياه. فهو
يجعل لكل شيء في الكون مرتبته. وهو لا يحيط بجلد السماوات
إلا بجزء يسير من قدرته، وهو ما يسميه النبي في كلامه شبراً.
لقد صحت كلمات الرسول: "لأن منه وبه وله كل الأشياء". $ إن
سبب الوجود يأتي منه إلى كل الكائنات حسب إرادة الله الآب. به
يُعطى كل شيء البناء والحفظ، لأنه هو الذي خلق كل شيء، وهو
يصرف

19 هو. 40:13؛ ذاكرة للقراءة فقط. 12:34.
20 أش، 40: 12-13.
21 ملاحظة. 94:16.
22 ملاحظة. 34:12.
23 ملاحظة. 3:24.
24 يوحنا، 5:20.
25 روم. 11:36.

العافية لكل شيء حسب حاجة كل واحد.
لذلك تتجه كل الأشياء نحوه، ناظرة بشوق لا يقاوم ومحبة لا توصف إلى خالق الحياة وحافظها، كما هو مكتوب: "عيون الجميع تتطلع إليك" # وهؤلاء الجميع ينظرون إليك لتعطيهم طعامهم في حينه، ومرة أخرى: "تفتح يدك فتشبع رغبة كل حي."

8. إذا رفض خصومنا هذا التفسير، فما هي الحجة التي ستنقذهم من الوقوع في فخهم العلني؟ إذا لم يسمحوا بهذه العبارات الثلاثة "منه" و"من خلاله" و"فيه" أن تتكلم عن الرب، فسوف يضطرون رغمًا عنهم إلى تطبيقها على الله الآب. وهنا تنهار حجتهم، لأننا لا نجد فقط عبارة "منه" بل أيضًا عبارة " بواسطته" تنطبق على الآب. "من خلاله" لا تشير إلى أي شيء مهين؛ لماذا بحق العالم يجب أن يستخدم لحصر الابن في مركز أدنى؟

وإن كان يدل دائمًا على الخضوع، فليشرحوا لنا أي شيء أسمى يخضع له إله المجد وأبو المسيح. لقد أطاحوا بأنفسهم، ونحن منتصرون من الجانبين. إذا كانت الكلمات "منه وبه وله كل الأشياء" تشير إلى الابن، فقد اكتشف أن "منه" تنطبق على الابن. ومن ناحية أخرى، إذا أكدوا أن الكلمات تنتمي إلى الآب، فإن "الذي به" يعطى لله (الآب) باعتباره مستحقًا له. كلتا العبارتين لهما قيمة متساوية، حيث أن كلاهما يستخدم لوصف الله بنفس الطريقة.

إما أن المقطع يشير إلى الآب أو الابن، وكلا حرفي الجر يصفان إما شخصًا واحدًا أو الآخر؛
ولكن دعونا نعود إلى موضوعنا الأصلي.

9. يقول بولس في رسالته إلى أهل أفسس: "بل صادقين في المحبة ننمو في كل شيء".

---

26 ملاحظة. 145: 15.

27 ملاحظة. 104:27.

28 ملاحظة. 145:16.

"في الذي هو الرأس، في المسيح، الذي منه كل الجسد مركبًا ومقترنًا بكل مفصل يتزود به، عندما يعمل كل جزء بشكل صحيح، ينمو جسديًا ويبني نفسه في المحبة." 0 وأيضًا في الرسالة إلى أهل كولوسي يقول للذين ليس لديهم فهم للابن الوحيد ". "غير متمسك بالرأس (أي المسيح) الذي منه كل الجسد، بمفاصل وربط، متوازرا ً ومقترنا ً، ينمو نموا ً من الله." 0 ومن فقرة أخرى نعلم أن المسيح هو رأس الكنيسة، كما يقول الرسول: ""الذي جعله رأسا ً فوق كل شيء للكنيسة"" و""ومن ملئه أخذنا جميعا ً"." 1 يقول الرب نفسه: "يأخذ مما لي ويخبركم." وسيلاحظ القارئ المجتهد أن عبارة "من" تستخدم بعدة طرق مختلفة. على سبيل المثال، يقول الرب: "لقد علمت أن القوة قد خرجت مني". * وبالمثل نلاحظ أن عبارة "من" تستخدم كثير ًا للإشارة إلى الروح. يقول بولس: "من يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية". * يكتب يوحنا: "وبهذا نعرف أنه يثبت فينا من الروح الذي أعطانا". 0 يقول الملاك ليوسف:

"الذي حبل به فيها هو من الروح القدس". يقول الرب: «المولود من الروح هو روح» 38 وهذا هو الحال حتى الآن. 37

10. يجب علينا الآن أن نبين أن عبارة "بواسطته" أو " بواسطته" يستخدمها الكتاب المقدس للإشارة إلى الآب والابن والروح القدس على حد سواء. أما بالنسبة للابن، فلن نعدد المراجع المتعددة المتاحة، لأنها معروفة جيد ًا، ورأينا أن

---

29 أفسس. 4: 15-16.
30 كو 2:19.
31 أفسس. 1:22.
32 يونيو. 1:16.
33 جون. ل6:15.
34 لك. 8:46.
5 جالون. 6:8.
8 يوحنا 3: 24.
37 لك. 1:20.
38 جون. 3:6.

يبني المكونات حجتهم باستخدامها. ومع ذلك، سوف نبين أن عبارة "بواسطة من" أو "بواسطة من" تستخدم للإشارة إلى الآب. مكتوب: "أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا". 3ب و"بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله" ومرة أخرى "فأنت بالله لست بعد عبدا بل ابنا، وإن كنت ابنا فأنت وارث" 41 و"حتى كما قام المسيح من الأموات بمجد الآب 4أ يقول إشعياء:

"ويل للمستشارين وليس بالرب." هذه العبارة نفسها تتكرر كثيراً للإشارة إلى الروح أيضًا: "احفظوا الحق الذي استودعتموه بالروح القدس"، وتقول في موضع آخر: "أحد يُعطى بالروح كلام الحكمة".

11. يمكننا أن نقول الشيء نفسه فيما يتعلق بحرف الجر في؛ يستخدمه الكتاب المقدس للإشارة إلى الله الآب. يقول العهد القديم: "بالله نصنع ببسالة" و"طوبى للشعب... الذي يهتف باسمك اليوم كله". يقول بولس: "... في الله الذي خلق الجميع" و"بولس وتيموثاوس، إلى كنيسة التسالونيكيين في الله أبينا" و"طالبين أن أنجح الآن، بطريقة ما بمشيئة الله، في المجيء إليكم" و"تفتخرون بالله". والباقون كثيرون لا يتسع المجال لذكرهم؛ نحن لا نرغب في جمع الأدلة لذاتها، بل لإثبات عدم صحة آراء خصومنا. ولذلك لن أعدد الحالات التي يستخدم فيها حرف الجر "في" لوصف الرب والروح القدس، لأنها منتشرة على نطاق واسع.

ولكنني لا أستطيع الامتناع عن الإشارة إلى أن المستمع الحكيم "قد يكتشف بسهولة أنه إذا كانت الاختلافات الاصطلاحية في-

---

47 ملاحظة. 89:16.
48 أنا ثيس. 1:1.
40 روم. 1:10.
50 روم. 2:17.

48 هو. 29:15.
أي تيم. 1:14.
أنا كور. 12:8 e5.
46 ملاحظة. 108:13.

أنا كور. 1:9.
40 الثاني كور. 1:1.
4 جالون. 4:7.
& ذاكرة للقراءة فقط. 6:4.

إذا فرضنا اختلافات في الطبيعة، فيجب على خصومنا أن يتفقوا
بشكل مخزي على استخدام مصطلحات متطابقة للطبائع
المتطابقة. وهكذا تم تقديم دليل كاف على اقتراحنا.

12. إن استخدام حروف الجر المذكورة أعلاه لا يختلف فقط
في المناقشات المتعلقة بالطبيعة الإلهية، بل إن معاني حروف
الجر نفسها غالبًا ما تكون قابلة للتغيير وتنتقل من موضوع
إلى آخر. على سبيل المثال، يقول آدم "لقد ربحت إنساناً من خلال
الله" وهو ما يعني نفس الشيء الذي من الله. ويقول في فقرة
أخرى: "أوصى موسى... إسرائيل بوصية الرب" 5% ومرة أخرى، "أليس
التفسير؟". 5. يوسف، عندما تحدث إلى رفاقه المسجونين عن
الأحلام، بدلاً من أن يقول من الله، يقول بوضوح من خلال الله.
أحيانًا يفعل بولس العكس تمامًا: يستخدم "من" بدلاً من "
بواسطته". على سبيل المثال، في المقطع "ولد من امرأة" 4
بدلاً من "بواسطة امرأة"، لكنه في موضع آخر يميز بوضوح بين
هاتين الجملتين عندما يقول إن المرأة مصنوعة من الرجل، ولكن
الرجل نعمة بالمرأة: "كما أن المرأة خلقت من الرجل هكذا الرجل". "
ولد الآن من امرأة" ولكن في هذه المقاطع نفسها، حيث يوضح
بولس أن هذه المصطلحات تستخدم بطرق مختلفة، فهو
يصحح أيضًا خطأ أولئك الذين يتصورون أن جسد الرب ليس جسداً
ماديًا: فهو يقول إن الرب ولد من امرأة ليظهر أن الجسد الحامل لله
قد تم تشكيله من المادة المشتركة للبشرية. إذا قال إن الرب
ولد من خلال امرأة، فقد يشك شخص ما في أن المرأة هي مجرد ؛
الوسيلة السلبية للولادة، ولكن بالقول إن المسيح ولد منها. (
المرأة) يبين بشكل مرضي أن الأم وذريتها نصيب

ب1 تكوين 4: 1.
52 عدد 36: 1.
53 تك 40: 8.
ب4 غال، 4:4.
55 أنا كور. 11:12.

شركة الطبيعة. لا يناقض بولس نفسه بأي حال من الأحوال، لكنه يوضح أنه من السهل استبدال هذه الكلمات.
من ومن ومن خلال من يتم استخدامهما بالتبادل لنفس المواضيع، اعتماداً على سياق المقطع، فكيف يمكن لأي شخص أن يقول إن العبارات يمكن تمييزها دائمًا عن بعضها البعض، محاولاً كذبًا العثور على خطأ في الدين الحقيقي؟

الفصل السادس: يجادل القائلين أن الابن ليس مع الآب بل بعده. وأيضاً فيما يتعلق بالمجد المتساوي للآب والابن.

13. إن خصومنا، الذين يحاولون دحض حجتنا بتقنيات دقيقة، لا يمكنهم حتى اللجوء إلى ادعاء الجهل. ومن الواضح أنهم يعترضون لأننا نكمل التسبيح بتمجيد الآب مع الابن الوحيد، ولا نخرج الروح القدس من نفس هذا المجد. ولهذا السبب يسموننا مبتدعين، وثوريين، ومصطنعين، ومن يدري كم من الإهانات الأخرى، لكنني بعيد عن أن أتحمل إساءة معاملتهم، ولولا أن خسارتهم تسبب لي الدموع والأسى المستمر، لكنت أكاد أشكرهم على تجديفهم، لأنني من خلالهم حصلت على البركة. يقول الرب: "طوبى لك إذا عيروك الناس... من أجلي". وهذه هي أسباب غضبهم: أنهم يقولون إن الابن ليس مساويا للآب، بل يأتي بعد الآب.

ويترتب على ذلك أن المجد يجب أن ينسب إلى الآب به، لا معه. معه يدل على المساواة ولكن به يدل على التبعية. هم

---

56 متى 5: 11.

يصرون أيضًا على أن الروح لا يجب أن يُصنف مع الآب أو الابن، بل
تحت الآب والابن، وليس في نفس ترتيب الأشياء كما هم، ولكن
تحتهم، غير مُعدين معهم. باستخدام لغة تقنية من هذا النوع
يفسدون بساطة الإيمان غير المزدحمة. إنهم لن يسمحوا لأي شخص
آخر أن يظل جاهلاً بهذه الأمور، وبالتالي فقد خسروا بتدخلهم أي
حجة قد يكون لدى الجاهل.

14. لنسألهم أولاً هذا السؤال: كيف يقولون إن الابن بعد الآب؟
هل هو متأخر في الزمان أم في المرتبة أم في الكرامة؟ فيما يتعلق
بالزمن، لا يوجد أحد أحمق لدرجة أن يدعي أن صانع الدهور يحتل
المرتبة الثانية؛ ولا يمكن لأي فترة زمنية أن تقسم الاتحاد
الطبيعي بين الآب والابن. حتى الفكر البشري المحدود يوضح أنه
من المستحيل أن يكون الابن أصغر من الآب؛ أولاً، لا يمكننا أن
نتصور أياً منهما بمعزل عن علاقتهما ببعضهما البعض، وثانياً، إن
فكرة "المجيء لاحقاً" تنطبق على شيء منفصل عن الحاضر بفاصل
زمني أصغر من شيء آخر جاء قبله." على سبيل المثال، ما حدث في
زمن نوح يسبق ما حدث لأهل سدوم لأن نوح أبعد عنا من رجال سدوم،
الذين يبدو تاريخهم أقرب إلينا لأنه أقرب إلى عصرنا، الآن
بالإضافة إلى كونهم الآن أليس من الحماقة حقًا قياس حياة ذلك الذي
يتجاوز كل العصور والأزمنة، والذي وجوده بعيد جداً عن الحاضر؟
توصف الأشياء الخاضعة للولادة والفساد بأنها سابقة لبعضها
البعض؛ فهل يمكننا إذن أن نقارن الله الآب بأنه أعلى من الله
الابن، الذي هو موجود قبل الدهور، ولا يمكن تصوره بالفكر
والتفكير الذي لا يمكن أن يخترق ولادة الرب؟ لقد احتوى جون بشكل
مثير للإعجاب على هذا المفهوم ضمن حدود ملموسة-

برج الحمل: يقول "في البدء كان الكلمة". "لا يمكن للفكر أن يصل إلى ما هو أبعد من "كان"، أو بداية الخيال. بغض النظر عن المدى الذي تسافر به أفكارك إلى الوراء، لا يمكنك تجاوز "كان". بغض النظر عن مدى صعوبة مجهودك لرؤية ما هو أبعد من الابن، ستجد أنه من المستحيل المرور خارج حدود البداية.

لذلك فإن الدين الحقيقي يعلمنا أن نفكر بالابن مع الآب.

15. إذا ظنوا أن الابن يجلس تحت الآب، في مكان أقل، بحيث يجلس الآب في الأعلى، ويدفع الابن إلى المقعد التالي في الأسفل، فليقولوا ذلك، وسنصمت، إذ ستتبين على الفور سخافة هذا الموقف. أفكارهم غير متناسقة لدرجة أنهم لن ٧ يعترفوا بأن الآب يملأ كل الأشياء. كل من له عقل سليم يعتقد أن الله ينفذ في كل شيء، لكن هؤلاء الرجال ينقسمون من أعلى إلى أسفل، ولا يتذكرون كلمات المرتل: إن صعدت إلى السماء فأنت هناك! إن رتبت سريري في الهاوية، فأنت هناك!" حتى لو تجاهلنا غباء حصر الكائنات غير المادية في أماكن محددة، فكيف يمكننا أن نعذر هجومهم المخزي على الكتاب المقدس؟ انظر إلى المقاطع التي تناقضها! "اجلس عن يميني" 5® و"... جلس عن يمين جلال الله". 0 إن عبارة "اليد اليمنى" لا تشير إلى مكانة أدنى كما يزعمون، بل تشير إلى علاقة مساواة. ولا يمكن فهمها على أنها اليد اليمنى الجسدية، بل يؤكد الكتاب المقدس على روعة كرامة الابن العظيمة. ويبقى على مخالفينا أن يوضحوا كيف أن هذه العبارة تدل على رتبة أدنى، وليتعلموا أن المسيح هو قوة الله وحكمة الله، " وصورة الله غير المنظور"، وبهاء مجده، والذي له الله الآب.

---

01 كورنثوس 1:24. 48 عب. 1:3. — 59 ملاحظة. 110:1. — ب٧ يوحنا ١:١.

6س كول1: 15. — 80 هب. 1:3. — 58 ملاحظة. 139:8.

مختومًا* الذي ختمه الآب بصورة أقنومه. هل نعتبرِ هذه المقاطع وغيرها من المقاطع الكتابية المشابهة لها دليلاً على أن الابن له مكانة أدنى، أم أنها إعلانات علنية عن عظمة الابن الوحيد ومجده المساوي للآب؟

فليسمعوا إلى الرب نفسه الذي يعلن بوضوح أنه يشترك مع الآب في المجد والكرامة. يقول: "الذي رآني فقد رأى الآب" و"متى جاء الابن في مجد أبيه" وأن "الجميع يكرمون الابن كما يكرمون الآبِ" و" الإله الوحيد الذي هو في حضن الآب" و"لقد رأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب". يتجاهلون هذه المقاطع ثم يخصصون للابن المكانة المخصصة لأعدائه. "الحضن هو عرش مستحق لابنه، أما موطئ القدمين فهو محفوظ لأولئك الذين أجبروا على الركوع أمامه." لقد فحصنا هذه المقاطع بإيجاز فقط، لكي ننتقل إلى أسئلة أخرى. يمكنك أن تجمع هذه البراهين في وقت فراغك، وعندها سوف ترى المجد الفائق والقوة الفائقة للابن الوحيد. هذا الدليل ليس بسيطًا بالنسبة للمستمع الجيد، إلا إذا تم تفسير المصطلحين "اليد اليمنى" و"الحضن" بمعنى جسدي ساقط، واستخدامهما في محاولة لتقييد الله ضمن الحدود الموصوفة. لا يمكن اختراع الشكل والشكل والوضع الجسدي من أجل الله؛ هذه العوامل غريبة عن المطلق، اللانهائي، غير المادي. والأسوأ من ذلك أن هذه الأفكار تحط من قدر الآب عند تطبيقها على الابن. إنها لا تستطيع أن تقلل من كرامة الابن، ولكن من يكررها يتحمل تهمة التجديف على الله، لأن أي جرأة موجهة إلى الابن تنتقل بالضرورة المنطقية إلى الآب. إذا خصص أحد مكانًا أعلى للآب كحق له، وقال ذلك

١

70 راجع. ملاحظة. 110:1.
68 جون. 1:18.
66 عضو الكنيست. 8:38.
4 جون. 6:27.
69 جون. 1:14.
07 يونيو. 5:23.
وفاق جون. 14:9.

إذا جلس الابن الوحيد في الأسفل، فسوف يكتشف أنه تخيل أن الله يمتلك خصائص جسدية. وهذه الأوهام والأوهام تأتي من السكر والجنون. لقد علم الرب البشر أن "من لا يكرم الابن لا يكرم الآب". فكيف يمكن لأي شخص أن يكون جزءًا من الدين الحقيقي الذي يرفض عبادة وتمجيد مع الآب، ذاك المتحد بالآب في الطبيعة والمجد والكرامة؟ ماذا يمكن أن نقول أكثر؟

ما هو الدفاع العادل الذي يجب أن يكون لدينا في يوم الدينونة الشاملة المخيف؟ لقد أعلن الرب بوضوح أنه سيأتي في مجد أبيه." " ورأى استفانوس يسوع قائماً عن يمين الله."" وشهد بولس بالروح عن المسيح أنه عن يمين الله. * قال الآب: "اجلس عن يميني" ، "ويشهد الروح القدس أنه جلس عن يمين جلال الله". يشاركه العرش والشرف. فهل نحاول أن ننزله من مقعد المساواة إلى مكان أدنى؟ إن الجلوس، على عكس الوقوف، يشير إلى أن الطبيعة ثابتة ومستقرة تمامًا. عندما يرغب باروخ في وصف ثبات الله وعدم حركته، يقول: "أنت تجلس إلى الأبد بينما نحن نموت إلى الأبد." " المكان على اليد اليمنى يدل على الكرامة المتساوية. كيف لا يكون من التهور أن نحرم الابن من مركز المساواة في التمجيد، وكأنه يستحق أن يرتب في مرتبة أدنى؟

71 جون. 5:23.
72 متى 16:27.
73 أعمال 7:55.
74 رومية، 8:34.
5 ملاحظة. 110:1.
76 عب. 1:8.
77 بار. 3:3.

الفصل 7. ضد أولئك الذين يقولون أنه ليس كذلك

مناسبة لعبارة "مع من" التي يجب استخدامها في تمجيد الابن، ولكن العبارة الصحيحة هي "بواسطة من".

16. يقول خصومنا أن استخدام عبارة "معه" غريب تمامًا وغير معروف، في حين أن عبارة "بواسطته" ترد كثيرًا في الكتاب المقدس ويستخدمها الإخوة باستمرار. ماذا يمكن أن نقول لهذا؟

طوبى للآذان التي لم تسمعك، والقلوب التي حفظت من سم كلماتك. ولكن أريد أن أقول لكم، يا من تحبون المسيح: إن الكنيسة تعترف بكلا الاستخدامين، ولا ترفض أي منهما على أنه يستبعد الآخر. كلما تأملنا في عظمة طبيعة الابن الوحيد وسمو كرامته، ننسب له المجد مع الآب. ومن ناحية أخرى، عندما نتأمل في البركات الكثيرة التي أعطانا إياها، وكيف قبلنا وارثين في بيت الله، نعترف أن هذه النعمة تعمل لنا به وفيه، لذلك فإن أفضل عبارة عند تمجيده هي مع من، والأنسب للشكر هو من خلاله. وليس صحيحا أن عبارة من هي غريبة على استخدام المؤمنين. كل من يقدر بثبات الطرق القديمة فوق هذه المستجدات، والذي حافظ على تقليد الآباء دون تغيير في المدينة وفي الريف، يعرف هذه العبارة. بل إن أولئك الذين لا يكتفون أبدًا بالطرق المقبولة هم الذين يحتقرون القديم باعتباره قديمًا، ويرحبون باستمرار بالابتكار، مثل أبناء العالم الذين يلاحقون دائمًا أحدث صيحات الموضة. لاحظ أن سكان الريف يتمسكون بأنماط الكلام القديمة، في حين أن اللغة البارعة التي يستخدمها هؤلاء المتجادلون الماكرون-

يحمل النمل دائمًا العلامة التجارية لأحدث اتجاهات الفكر.
وأما نحن، فما قاله آباؤنا نكرره: نفس المجد قد أُعطي للآب والابن؛ لذلك نحن نقدم التمجيد للآب مع الابن، ولكننا لا نكتفي لمجرد أن هذا هو تقليد الآباء.

المهم هو أن الآباء اتبعوا معنى الكتاب المقدس، بدءًا من الأدلة التي استخرجتها للتو من الكتاب المقدس وقدمتها لكم. يُنظر دائمًا إلى الإشراق بالمجد الذي هو مصدره، وبالصورة بنموذجها الأولي، ودائمًا بالابن مع الآب. أحدهما يتطلب وجود الآخر، وكلاهما مرتبطان ارتباطًا لا ينفصلان في الاسم والطبيعة.

الفصل 8. الطرق العديدة التي تستخدم فيها عبارة "من خلال من"، والمناسبات التي تكون فيها كلمة "مع من" أكثر ملاءمة.
بيان كيف يتلقى الابن الوصية، وكيف يُرسل.

17. يقول الرسول: "أشكر إلهي بيسوع المسيح" الذي به نلنا النعمة والرسالة، لإطاعة الإيمان في جميع الأمم" وبه حصلنا على هذه النعمة التي نحن قائمون فيها، ونفرح". يتحدث هنا عن اللطف الذي أعطانا إياه الابن؛ أحيانًا يحمل لنا عطايا النعمة الصالحة من الآب، وأحيانًا أخرى يقودنا إلى الآب بنفسه. فعندما يقول بولس "الذي به نلنا النعمة والرسالة" يشير إلى ذلك.

...

80 99

---

80 روم. 5:2. 79 روم. 1:5. 78 روم. 1:8.

ويؤكد أن هذه البركات الوفيرة تنبع من الابن، وعندما يقول " بواسطته حصلنا على الدخول" فهو يوضح أننا من خلال المسيح قد اكتسبنا عضوية بيت الله. فهل من الممكن أن يكون اعترافنا بالنعم التي أنجزها لنا يقلل من مجده؟ أليس الأصح أن نقول إننا عندما نتذكر قواته نجد وسائل التسبيح المناسبة؟ ولهذا نجد أن الكتب المقدسة لا تقتصر على اسم واحد عندما تصف الرب، ولا تقتصر على المصطلحات الدالة على جلالته الإلهية. أحيانًا تُستخدم كلمات تصف طبيعته، معترفًا بـ "الاسم الذي فوق كل اسم"، "اسم يسوع الابن، تقول الكتب أنه هو الابن حقًا"، والإله الوحيد، قوة الله، 4 والحكمة، 5 والكلمة. - أيضًا، بسبب الطرق العديدة التي تُمنح لنا بها النعمة نحن الفقراء من قبل ذلك الذي يتعدد صلاحه وحكمته، يوصف بألقاب أخرى لا حصر لها: الراعي، الملك، العريس، الطريق، الباب، الينبوع، الخبز، الفأس، الطبيب، والصخر.

هذه الألقاب لا تصف طبيعته، لكنها، كما قلت سابقًا، تهتم بطاقاته المتعددة، التي بها يشبع احتياجات كل واحد في حنانه تجاه خليقته. أولئك الذين يهربون إلى رعايته الحاكمة يلجأون، وبالصبر يصححون طرقهم الشريرة، يدعو الخراف، ويعترف بنفسه أنه راعي أولئك الذين يسمعون صوته، ويرفض الاستماع إلى التعاليم الغريبة. "خرافي تسمع صوتي" 8 يقول. إنه ملك أولئك الذين ارتقوا إلى أسلوب حياة أعلى، وأخضعوا أنفسهم لحاكمهم الشرعي. لأنه يقود الناس من باب وصاياه الضيق إلى ممارسة الأعمال الصالحة، ولأنه يغلق بإحكام على أولئك الذين من خلال الإيمان

---

80 جون. 1:1.
87 جون. 10:27.
84 أنا كور. 1:24.
5 تديم.
81 فيل. 2:9.
82 متى 14: 33؛ 27:54.
83 جون. 1:18.

يجد مأوى في الحكمة الحقيقية، فهو الباب. لذلك يقول: "إن دخل بي أحد، يدخل ويخرج ويجد مرعى". ولأنه حصن عظيم للمؤمنين، وحصن لا يتزعزع ولا ينكسر، فإنه يدعى صخرة. مع هذه الألقاب، مثل الباب أو الطريق، يتم استخدام عبارة "من خلاله" بشكل أكثر ملاءمة، ولكن عندما يتمجد كإله وابن، فإنه يكون مع الآب ومعه، "لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة مما في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب." 9 لذلك نستخدم كلتا العبارتين، معبرين عن كرامته الفريدة بواحدة، ونعمته لنا بالأخرى.

18. به يأتي كل نوع من أنواع المساعدة إلى نفوسنا، وقد تم وضع عنوان مناسب لكل نوع من أنواع الرعاية. عندما يقدم لنفسه نفسًا بلا عيب، نفسًا مثل العذراء الطاهرة لا دنس فيها ولا غضن، يدعى العريس، ولكن عندما يقبل شخصًا مشلولاً بضربات الشيطان الشريرة، ويشفي ثقل خطاياه الثقيل، يدعى طبيبًا، لأنه يهتم بنا، فهل هذا يجعلنا نفكر أقل منه؟ أم أننا لن نندهش من قوة مخلصنا الجبارة ومحبته للبشرية، التي تحملت بصبر معاناة ضعفاتنا معنا، وتنازلت لضعفنا؟ لا يمكن لأي سماء، أو أرض، أو محيطات عظيمة، أو كل المخلوقات التي تعيش في المياه وعلى اليابسة، أو النباتات، أو النجوم، أو الهواء، أو الفصول، أو الامتداد الشاسع للكون، أن توضح عظمة قدرة الله الفائقة مثلما فعل هو نفسه. الله اللامتناهي، الذي ظل غير متغير، تجسد وحارب الموت، محرراً إيانا من المعاناة بآلامه! وحتى عندما يقول الرسول "في هذه جميعها (الضيقات والآلام) يعظم انتصارنا بالذي

ب0 فيل. 2: 10-11. 88 جون. 10:9.

"أحبنا" في عبارة من هذا النوع ليس هناك ما يشير إلى أي خدمة وضيعة وتابعة، بل إنها تتحدث عن الخير الذي أنجزه "بقوة قدرته" . فهو نفسه قد ربط القوي ونهبت أمواله "- أي نحن الذين كنا قد وضعنا في كل أنواع الشر - وجعلنا في آنية صالحة لاستخدام I السيد، حيث أصبح استخدام إرادتنا الحرة جاهزًا لأي عمل صالح." وهكذا به نقترب من الآب، الذي نقلنا من سلطان الظلمة لنشترك في ميراث القديسين في النور. لا يجب أن نظن أن الخلاص الذي ناله الابن لنا هو نتيجة خدمة العبد الإجبارية والتابعة. لا، إنه يتمم خطته طوعًا من منطلق صلاحه وعطفه على خليقته، محققًا مشيئة الآب، إن كنا نشهد لقوة الابن التي ظهرت في كل ما أكمله وأنجزه، ولا نفصل عمله عن عمله. على سبيل المثال، عندما يُدعى الرب "الطريق"، يجب أن نرتفع إلى معنى أعلى، وليس إلى الفهم العام للكلمة. نحن نفهم أن الطريق هو الطريق إلى الكمال، ونتقدم بالترتيب خطوة بخطوة من خلال كلمات البر واستنارة المعرفة، ونشتاق دائمًا إلى ما هو أبعد من ذلك ونجهد نحو الميل الأخير، حتى نصل إلى تلك النهاية المباركة، معرفة الله، التي بها يبارك الرب أولئك الذين يؤمنون به.

فإن ربنا حقًا طريق صالح، طريق مستقيم ليس فيه شُعب ولا طرق، يقودنا مباشرة إلى الآب. "ليس أحد يأتي إلى الآب،" كما يقول، "إلا بي" . * هذا هو طريقنا إلى الله من خلال ابنه.

19. مهمتنا التالية هي مناقشة خزانة البركة-

---

90 روم. 8:37. 92 متى 12:21. بار.ع. كولوسي 1: 12-13.

B1 6:10 .بف. 93 ج جنيه استرليني. تيم الثاني. 2:21. 95 جون. 14:6.

التي تأتي من الآب بالابن إلينا.

إن كل الطبيعة المخلوقة، المرئية منها والروحية، متماسكة معًا ٨ برعاية الله: ذاك الذي هو الكلمة الخالق، الإله الوحيد. فهو يمنح المعونة لكل مخلوق حسب حاجته. فهو يقيس المتطلبات الفردية، ثم يوزع العديد من أنواع المنح المختلفة. ينير أولئك المحصورين في ظلمة الجهل؛ لذلك يُدعى النور الحقيقي. فهو يدين كل واحد حسب قياس أعماله، لذلك يُدعى الديان العادل. "الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن". "إنه يقيم من أعماق الخطية أولئك الذين سقطوا من القيامة، ويتمم كل شيء بلمسته القوية. يرعى، وينير، ويغذي، ويقود، ويشفي، ويقيم. ويدعو كل الأشياء من العدم إلى الوجود، وبمجرد خلق الأشياء يحفظها في الوجود. وهكذا تصل إلينا بركات الله من خلال الابن، الذي يعمل في كل حالة بسرعة أكبر مما يمكن أن تصفه الكلمات. لا البرق ولا سرعة الضوء التي تنطلق في الهواء، أو طرفة أعين، أو حركة أفكارنا، كلها سريعة مثل عمل الابن.

الطاقة الإلهية تفوق كل شيء في السرعة؛ إنه أسرع من الطيور، أو الريح، أو دوران الأجرام السماوية، أو أفكارنا ذاتها. فهو يجعل الكائنات الحية تبدو بطيئة. ما هو الوقت الذي يحتاجه ذاك الذي " يحفظ الكون بكلمته القادرة؟" "إنه لا يعمل بالقوة الجسدية، ولا يحتاج إلى استخدام الأيدي ليصنع الأشياء، بل كل الكائنات المخلوقة تتبعه، وتقدم له تعاونها الطوعي. وكما تقول يهوديت، فإن الأشياء التي عيّنتها تظهر نفسها وتقول: نحن هنا! 90س ومن ناحية أخرى، يجب ألا ننبهر بعظمة أعمال الرب حتى نتصور أنه ليس له أصل. ماذا يقول الموجود بذاته عن هذا؟ "أنا أعيش من خلال

---

98 جود. 5:9-6. 97 عب. 1:3. 90 جون. 5:22.

أيها الآب، "° وعن القدرة الإلهية يقول: ""لا يقدر الابن أن يفعل شيئًا من تلقاء نفسه"" 00 أين مصدر حكمته الكاملة؟ ""الآب... نفسه أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم"." 0 بكل هذا الكلام يرشدنا إلى معرفة الآب. إنه يوجه دهشتنا إلى كل ما صنعه حتى الآب به. عمل الآب ليس منفصلاً أو متميزًا عن عمل الابن؛ " نعرف فكل ما يرى الابن أن الآب يعمله... فإن الابن يعمله كذلك". 10. إن الآب يتمتع بمهابتنا تجاه كل ما يصدر من مجد الابن الوحيد. إنه يفرح بابنه الذي يتمم مثل هذه الأعمال، وبالأعمال نفسها، ويبتهج بكونه أبا ربنا يسوع المسيح، "الذي به وبه يوجد كل شيء". 10 يقول الرب: "الجميع لك" (1%) وكأنه يسلّم سيادته على الخليقة إلى الآب، لكنه يضيف أيضًا "لك لي" (1) ليظهر أن أمر الخلق جاء من الآب إليه. لم يكن الابن بحاجة إلى مساعدة لإنجاز عمله، كما أننا لا نعتقد أنه تلقى وصية منفصلة لكل جزء من عمله؛ إن مثل هذا الدونية الشديدة لن تكون كافية على الإطلاق لمجده الإلهي. بل الكلمة كان مملوءًا بنعمة أبيه. إنه يشرق من الآب، ويتمم كل شيء وفقًا لخطة والديه. فهو لا يختلف في الجوهر، ولا يختلف في القوة عن أبيه، وإذا كانت قوتهم متساوية فإن أعمالهم واحدة. المسيح هو قوة الله وحكمة الله. ""به كان" وكل الأشياء به وله خلقت"" وليس كأنه يقوم بالخدمة.

---

99 جون. 6:57.
100 جون. 5:19.
101 جون. 12:49.
103 جون. 5:19.
103 عب. 2:10.
104 جون. 17:10.
105 تديم.
18 أنا كو. 1:24.
107 جون. 1:3.
106 كولوسي 1:16.

العبد، ولكنه بدلاً من ذلك يتمم إرادة أبيه بطريقة خلاقة.

20. عندما يقول: "أنا لم أتكلم من نفسي"، 10 و"كما قال لي الآب، هكذا أتكلم، 110" و"الكلام الذي تسمعونه ليس لي، بل للآب الذي أرسلني" 11 و"أنا أفعل كما أوصاني الآب، 9 112 إنه لا يستخدم لغة من هذا النوع لأنه غير قادر على اختياره، أو لأنه خارج على القانون، إشارة معدة مسبقا". إنه يريد أن يوضح أن إرادته أو عليه أن ينتظر متحدة بالآب بشكل لا ينفصم. ويجب ألا نعتقد أن ما يسميه " وصية" هو أمر متسلط يتم تسليمه بكلمة شفهية، وبواسطته يعطي الآب أوامره لابنه، كما يفعل لمرؤوسه، ويخبره بما يجب أن يفعله. بدلاً من ذلك، دعونا نفكر بطريقة تليق باللاهوت، وندرك أن هناك انتقالاً للإرادة، مثل انعكاس جسم ما في مرآة، والذي يصل من الآب إلى الابن دون مرور زمن. "الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يفعل". 3 كل ما للآب هو للابن ايضا. فهو لا يكتسبها شيئًا فشيئًا، بل يحصل عليها كلها دفعة واحدة. في عالم البشر، عندما يتعلم العامل حرفته، ويتمتع بخبرة قوية بالإضافة إلى فترة طويلة من التدريب، فإنه يكون قادرًا على بدء العمل لنفسه، باستخدام التقنيات التي تعلمها. من عملياته؟ أفترض بغرور أفكارك أنك تنوي فتح مدرسة، حيث يأخذ الأب مكانه مكان المعلم،

119 جون. 5:20.
114 كو 2: 3.
111 جون. 14:24.
118 جون. 14:31.
109 جون. 12:49.
110 يوحنا، 12:50.

والابن يقف أمامه كتلميذ جاهل، يتقدم في الحكمة والكمال بمساعدة الدروس التي تعطى له شيئًا فشيئًا. إذا اتبعت هذا التسلسل الفكري باستمرار، فسوف تحول الابن إلى تلميذ أبدي، لن يتمكن أبداً من الوصول إلى نهاية دراساته، حيث أن حكمة الآب غير محدودة، ونهاية اللامتناهي لا يمكن الوصول إليها أبداً، وأي شخص لن يعترف بأن الابن لديه كل الأشياء من البداية يجب عليه أيضًا أن يعترف بأنه لن يصل أبداً إلى الكمال. أشعر بالخجل من مدى انحدار أفكاري باتباع هذه الفكرة حتى نهايتها. دعونا نعود إلى الجوانب العليا لمناقشتنا.

21. "الذي رآني فقد رأى الآب"، هذا لا يعني أنه رأى صورة الطبيعة الإلهية وشكلها، لأن الطبيعة الإلهية بسيطة وغير مركبة من أجزاء مختلفة. صلاح الإرادة هو تيار في نهر الجوهر الإلهي، وبالتالي يدرك أنه واحد في الآب والابن. فما المقصود إذن بـ "وضع نفسه وأطاع حتى الموت" (16) أو "الله... لم يشفق عليه". ابنه بل أسلمه لأجلنا أجمعين؟» 17 وهذا يعني أن ما يفعله الابن من أجل البشر يتممه بواسطة البنوة التي يتلقاها من الآب. استمع إلى هذه الكلمات أيضًا: "المسيح افتدانا من لعنة الناموس" 18 و"ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا". 19 انتبه لكلام الرب. (كلما علمنا عن الآب)، 120 إنه يعرف ذلك باستخدام مصطلحات السلطة الشخصية، مثلما سأفعل أنا؛ كن نظيفا"

115 جون. 14:9.
116 فيلبي 2: 8.
117 روم. 8:32.
118 جالون. 3:13.
119 روم. 5:8.

(١٢٠) هذه العبارة غامضة، ولم أجد لها تفسيرا مناسبا عند أحد من المفسرين. لقد وضعته بين قوسين لأنه يبدو أنه لا علاقة له بما يسبقه أو يليه.

121 متى 8: 3.

أنه

"120 وأما أنا فأقول لك. 99 123 وأنت أيها الروح الأصم البكم أنا أوصيك" 124 وغيرها من العبارات المشابهة، سوف ندرك سيدنا وخالقنا. هذا الاعتراف سيعلمنا أن نعرف أبا سيدنا وخالقنا، وسوف يتم دعم العقيدة الحقيقية من كل جانب: الآب يخلق من خلال الابن. وهذا لا يعني أن خليقة الآب ناقصة، أو أن قوة الابن ضعيفة، بل يدل على وحدة إرادتهم، لذلك فإن التعبير الذي من خلاله يعترف بوجود سبب رئيسي، ولكن لا يمكن استخدامه اعتراضًا على السبب الفعال.

الفصل 9. الأفكار المميزة المتعلقة

الروح الذي يتبع تعاليم الكتاب المقدس.

22. سنفحص الآن ما هي أنواع الأفكار المشتركة بيننا حول الروح القدس، وكذلك تلك التي جمعناها من الكتب المقدسة، أو التي تلقيناها من تقليد الآباء غير المكتوب. أولاً، من يستطيع أن يسمع ألقاب الروح ولا يرتفع في نفسه؟

من الذي لن تثار أفكاره للتأمل في الطبيعة العليا؟ يُدعى روح الله، روح الحق الذي ينبثق من الآب، "الروح المستقيم، الروح المرتضي. لقبه الأول والأنسب هو الروح القدس، وهو اسم مناسب بشكل خاص لكل ما هو غير مادي، وغير مادي بحت، وغير قابل للتجزئة. ولهذا السبب علم الرب المرأة السامرية، التي اعتقدت أنه يجب عبادة الله في أماكن محددة، أن "الله روح". لقد أراد أن يُظهر أن الكائن غير المادي لا يمكن حصره. عندما نسمع كلمة "روح" يستحيل علينا أن نتصور شيئًا ما

122 مرقس، 4:39. 138 متى 5: 22 وما يليها. 124 عضو الكنيست. 9:25. 15 يوحنا، 15:26.

التي يمكن أن تكون طبيعتها مقيدة أو قابلة للتغيير أو التغيير، أو تشبه المخلوق بأي حال من الأحوال. وبدلاً من ذلك، فإننا مضطرون إلى توجيه أفكارنا إلى العلاء، والتفكير في كائن ذكي، لا حدود له في القوة، ذو عظمة غير محدودة، كريم في الخير، لا يستطيع الزمن قياسه. كل الأشياء المتعطشة إلى القداسة تتجه إليه. كل من يعيش في الفضيلة لا يبتعد 127 1 عنه أبداً، فهو يرويهم بنسمته المحيي ويساعدهم على الوصول إلى شبعهم الملائم. فهو يكمل كل الأشياء الأخرى، ولا يفتقر هو إلى شيء؛ فهو الذي يعطي الحياة لكل شيء، ولا ينضب أبداً. فهو لا يزيد بإضافة، بل هو دائمًا كامل، وثابت، وحاضر في كل مكان.

إنه مصدر التقديس، والنور الروحي، الذي ينير كل إنسان مستخدمًا قواه للبحث عن الحق، والإضاءة التي يمنحها هي نفسه. طبيعته لا يمكن الاقتراب منها. فقط من خلال صلاحه يمكننا أن نقترب منه. إنه يملأ كل الأشياء بقدرته، لكن لا يشاركه فيها إلا المستحقون. فهو يوزع طاقته بما يتناسب مع إيمان المتلقي، ولا يقتصر على حصة واحدة. إنه بسيط في الوجود. إن قواه متعددة: فهي حاضرة بالكامل في كل مكان وفي كل شيء. فهو موزع لكنه لا يتغير.

إنه مشترك، لكنه يظل كاملاً. وتأمل مثل شعاع الشمس: كل إنسان يسقط عليه نوره اللطيف يفرح كأن الشمس كانت له وحده، لكنها تنير البر والبحر، وهي سيدة الجو.

وبنفس الطريقة يُعطى الروح لكل من يقبله كما لو كان ملكًا لذلك الشخص وحده، لكنه يرسل نعمة كافية لملء كل شيء.

---

126 يوحنا، 4:24.

12" يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن "rò mVEŪua" هو صيغة محايدة، وربما يكون الضمير "it" أكثر ملاءمة.
ومع ذلك، فإن استخدام الجنس المحايد في اللغة الإنجليزية من شأنه أن يجرد الروح القدس من شخصيته؛ لذلك اخترت المذكر بشكل تعسفي إلى حد ما. يمكن العثور على كل من المحايد والمذكر في الكتاب المقدس.

الكون. كل ما يشترك في نعمته يمتلئ بالفرح بحسب طاقته – سعة طبيعته، وليس قدرته.

23. لا يتخذ الروح مسكنه في حياة الإنسان من خلال الاقتراب الجسدي؛ فكيف يمكن لكائن مادي أن يقترب من الكائن الذي لا جسد له؟ بل يأتي الروح إلينا عندما ننسحب من الأهواء الشريرة التي تسللت إلى النفس من خلال صداقتها مع الجسد، مما أبعدنا عن العلاقة الوثيقة مع الله. فقط عندما يتطهر الإنسان من عار شره، ويعود إلى جماله الطبيعي، ويستعيد فيه الشكل الأصلي للصورة الملكية، هل يستطيع أن يقترب من المعزي. ثم كالشمس يظهر لك في ذاته صورة غير المنظورة، وبعيون مطهرة ترى في هذه الصورة المباركة جمال نموذجها الذي لا يوصف. به تنتفخ القلوب، وتقبض الأيدي على المرضى، ويكمل المتقدمون. إنه يشرق على الذين تطهروا من كل بقعة، فيصير رجالاً روحيين من خلال الشركة مع نفسه. عندما يسقط شعاع الشمس على مادة شفافة، تصبح المادة نفسها لامعة، ويشع الضوء من نفسها. هكذا أيضًا النفوس الحاملة للروح القدس، المستنير به، تصبح أخيراً روحانية، وترسل نعمتها إلى الآخرين. من هذا تأتي معرفة المستقبل، وفهم الأسرار، وفهم الأشياء المخفية، وتوزيع المواهب الرائعة، والمواطنة السماوية، ومكان في جوق الملائكة، والفرح الذي لا نهاية له في حضور الله، والصيرورة مثل الله، والأسمى من كل الرغبات، أن نصير الله. هذه ليست سوى عدد قليل من الأشياء الكثيرة التي تعلمناها فيما يتعلق بعظمة الروح القدس وكرامته وعمله، وقد تعلمناها من كلمات الروح نفسه. لكن علينا الآن أن نحاول دحض أفكار خصومنا الكاذبة الموجهة ضدنا.

الفصل العاشر: ضد القائلين إنه لا يجوز أن نجعل الروح القدس مع الآب والابن.

24. يقولون إنه لا يليق أن يصنف الروح القدس مع الآب والابن، لأنه مختلف عنهما في الطبع وأقل منهما في الكرامة. ولكن يليق بنا أن نرد عليهم بكلمات الرسل: "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس". 0 عندما جعل الرب معمودية الخلاص، ألم يأمر تلاميذه بوضوح أن يعمدوا جميع الأمم "باسم الآب والابن والروح القدس"؟ 0 إنه لم يستهين بشركته مع الروح القدس، ولكن هؤلاء الرجال يقولون أنه لا ينبغي لنا أن نقيمه مع الآب والابن. ألا يتجاهلون وصية الله علانية؟ إذا لم يعترفوا بأن هذا الترتيب بين الآب والابن والروح يشهد لاتحادهم وشركتهم، فليشرحوا لنا لماذا يجب أن نتفق مع رأيهم. كيف يمكن أن يتحد الآب والابن والروح بطريقة مختلفة أو أكثر ملاءمة؟ إذا كان الرب لم يتحدث عن نفسه، الآب والروح، متحدين في المعمودية، فليلومنا خصومنا لأننا اخترعوا هذه العقيدة. ولكن لا يوجد أحد وقح لدرجة أنه ينكر المعنى الواضح للكلمات التي تقول بوضوح أن الروح واحد مع الآب والابن. فليصمت خصومنا؛ أما نحن فنتبع كلام الكتاب المقدس.

25. جهزت علينا جميع ادوات الحرب. كل صاروخ فكري يستهدفنا. إن ألسنة المجدفين تضربنا بقوة أكبر من الحجارة التي رماها قتلة المسيح في القديم على استفانوس. إنهم مسبقاً

---

128 أعمال الرسل 5: 29.

139 حصيرة. 28:19.

يميلون إلى أن هجومهم موجه ضدنا، لكنهم لا يستطيعون إخفاء أن هدفهم الحقيقي أسوأ بكثير. يقولون أنهم أعدوا لنا هذا الحصار وهذه الفخاخ. لقد قاموا بجرد قوة كل رجل ومكرهم وتقدموا علينا بالصراخ. لكن هدف هجومهم هو الإيمان نفسه. إن الهدف الوحيد لجماعة أعداء التعليم الصحيح هؤلاء هو زعزعة إيمان المسيح حتى أساساته، وذلك بتسوية التقليد الرسولي على الأرض تمامًا. إنهم يطالبون بالبراهين المكتوبة ويرفضون شهادة الآباء غير المكتوبة باعتبارها عديمة القيمة، ويثبتون أنهم أسوأ من المدينين الذين يرفضون دفع ما عليهم عندما لا يكون هناك دليل مكتوب على القرض. لكننا لن نستسلم أبدًا لالحقيقة؛ لن نخون الدفاع مثل الجبناء. لقد سلمنا الرب عقيدة ضرورية وخلاصية: يجب أن يكون الروح القدس مع الآب.

خصومنا لا يوافقون على ذلك؛ وبدلاً من ذلك، يقسمون وينزعون الروح عن الآب، ويحولون طبيعته إلى طبيعة روح الخدمة. هل يمكن لأحد أن يجادل في أنهم يجعلون تجديفهم أكثر سلطانًا من شريعة الرب؟ لكن دعونا نتخلى عن هذه المنافسات في الوقت الحالي، ونفحص الأسئلة التالية.

26. ما الذي يجعلنا مسيحيين؟ "إيماننا"، سيجيب الجميع. كيف نخلص؟ من الواضح من خلال نعمة المعمودية المتجددة. وإلا كيف يمكن أن نكون؟

لقد تأكدنا من فهمنا أن الخلاص يأتي من خلال الآب والابن والروح القدس. هل يجب علينا أن نتخلى عن مستوى التعليم الذي تلقيناه؟ سيكون هذا بالتأكيد سببًا لحزن عظيم؛ فإذا رفضنا الآن ما قبلناه في المعمودية، سنكون أبعد عن خلاصنا مما كنا عليه عندما آمنا في البداية. لن نختلف عن الشخص الذي مات بدون معمودية، أو الذي اعتمد بشكل غير مقبول. لقد قمنا بهذه المهنة عندما دخلنا الكنيسة لأول مرة؛

لقد تحررنا من الأصنام وأتينا قبل الأحياء

الله، من لا يتمسك بهذا الاعتراف كأساس أكيد له في كل الأوقات، إلى نهاية حياته، يصبح غريبًا عن مواعيد الله. إن اعتراف إيمان ذلك الرجل مكتوب بخط يده، وسوف يشهد ضده. إذا كانت المعمودية هي بداية حياتي، ويوم تجديدي هو أول الأيام، فمن الواضح أن الكلمات التي قيلت عندما حصلت على نعمة التبني هي أكثر تكريمًا من أي كلمات قيلت منذ ذلك الحين.

كيف يمكن أن أقع في شرك هذه الحجج الخفية، وأترك التقليد الذي قادني إلى النور، وأعطاني نعمة المعرفة الإلهية؟ من خلال هذا الاعتراف، أصبحت ابنًا لله، وأنا الذي كنت عدوًا له لفترة طويلة بسبب خطاياي. هل لي أن أنتقل من هذه الحياة إلى الرب بهذا الاعتراف على شفتي. وأحثهم على أن يحفظوا الإيمان بلا دنس إلى يوم مجيء المسيح:

يجب ألا يفصلوا الروح عن الآب والابن، بل يجب أن يحافظوا في اعتراف الإيمان وفي تمجيد الله على التعليم الذي تلقوه عند معموديتهم.

الفصل 11. أولئك الذين ينكرون الروح هم المخالفين.

27. من له الويل؟ من هم المنكوبون؟ من يتجه نحو العذاب والظلام واللعنة الأبدية؟ المتجاوزون؛ أولئك الذين ينكرون الإيمان. وما الدليل على إنكارهم؟ لقد تركوا ما أعلنوه عندما دخلوا بيت الله. ماذا أعلنوا؟

الإيمان بالآب والابن والروح القدس. لقد نطقوا بهذه الكلمات الخلاصية عندما جحدوا إبليس وملائكته. كيف يمكن لأبناء النور أن يصفوا هؤلاء الرجال؟ إنهم متعدون، إذ نقضوا عهد الخلاص. ماذا يمكن أن يسمى إنكار الله، إنكار المسيح، إلا التعدي؟ كيف تريدني

لتسمية أولئك الذين ينكرون الروح؟ ويجب أن يوصفوا بنفس الطريقة، لأنهم نقضوا عهدهم مع الله. إن الاعتراف بالإيمان به يفوز ببركات الدين الحقيقي، ولكن اللعنة ستكون أجرة الملحدين الذين أنكروه. إن ترك الاعتراف بالإيمان هو أمر مخيف، وقد تركوه ليس بسبب الخوف من النار، أو السيف، أو الصليب، أو الجلد، أو العجلة، أو الرف، ولكن فقط لأنهم انقادوا إلى الضلال بواسطة المغالطات الخادعة لمنكري الروح (pneumato-machoi). أقسم لكل إنسان يعترف بالمسيح وينكر الآب: أن المسيح لن ينفعه شيئاً. إذا دعا أحد الله ولكنه رفض الابن، فإيمانه فارغ.

إذا رفض أحد الروح، يصبح إيمانه بالآب والابن عديم الفائدة؛ فمن المستحيل أن نؤمن بالآب والابن بدون حضور الروح. من يرفض الروح يرفض الابن، ومن يرفض الابن يرفض الآب. "وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" 130 و"الله لم يره أحد قط. الله الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر." مثل هذا الإنسان ليس له نصيب في العبادة الحقة. لا يمكن عبادة الابن إلا في الروح القدس، ولا يمكن أن ندعو الآب إلا في روح التبني.

الفصل 12. ضد أولئك الذين يزعمون أن المعمودية باسم الرب وحده كافية.

28. لا تضلوا فإن الرسول كثيرا ما يغفل اسمي الآب والروح القدس عندما يتحدث عن المعمودية. لا تتخيل بسبب هذا ذلك

---

180 طن كور. 12:3.

131 جون. 1:18.

وقد تم حذف ذكر أسمائهم. يقول القديس بولس: "كلكم الذين اعتمدتم للمسيح قد لبستم المسيح" 1أ3 و"... جميعنا الذين اعتمدنا للمسيح يسوع اعتمدنا لموته". 8 إن مخاطبة المسيح بهذه الطريقة هو اعتراف كامل بالإيمان، لأنه يكشف بوضوح أن الله يمسح الابن (الممسوح) بمسحة الروح. يمكننا أن نتعلم هذا من كلمات بطرس في أعمال الرسل: " مسح الله يسوع الناصري بالروح القدس" 134 أو من إشعياء:

"روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني." 185 أو من المزامير: "لذلك مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من رفقائك" 190 ولكن الكتاب أيضًا يتحدث بوضوح عن المعمودية في سياق الروح وحده، على سبيل المثال: "لأننا جميعًا بروح واحد اعتمدنا إلى جسد واحد". أعمدكم بالروح القدس." 130. لا يمكن لأحد أن يدعي أنه على أساس هذه المقاطع، فإن استدعاء اسم الروح وحده يجعل المعمودية كاملة وكاملة؛

إن التقليد الذي تلقيناه بالنعمة المحيية يجب أن يظل ثابتًا إلى الأبد. فالذي فدى حياتنا من الفساد أعطانا القدرة على التجديد، ومصدر هذه القوة مخفي في سر لا يوصف. إنه يجلب خلاصًا عظيمًا لنفوسنا، لكن إضافة أو حذف أي شيء منه يعني خسارة الحياة الأبدية.

إن موقف المعمد الذي يفصل الروح عن الآب والابن هو موقف محفوف بالمخاطر حقًا، لأن المعمودية التي نتلقاها من بيم عديمة الفائدة. فكيف نكون آمنين إذا انتزعنا الروح من الآب والابن؟

الإيمان والمعمودية هما وسيلتان متحدتان للخلاص بشكل لا ينفصلان. الإيمان يكتمل بالمعمودية؛ المؤسسة-

---

138 أعمال الرسل 1: 5.
130 ليرة. 3:16.
135 هو. 61:1.
136 مز 45: 7.
137 أنا كور. 12:13.
132 غال 3:27.
138 رومية 6: 3.
194 أعمال الرسل 10: 38.

فالمعمودية هي الإيمان، وكلاهما يتمان بنفس الأسماء. أولاً نؤمن بالآب والابن والروح القدس؛ ثم نعتمد باسم الآب والابن والروح القدس. إن الاعتراف بالإيمان يقودنا إلى الخلاص، ومن ثم تتبعه المعمودية، لتختم تأكيدنا.

الفصل 13. لماذا يربط القديس بولس الملائكة بالآب والابن؟

29. قد يعترض قائل إن الكائنات المدرجة أحيانًا مع الآب والابن لا يتمجد معهم دائمًا. على سبيل المثال، يربط القديس بولس الملائكة بهم في مهمته لتيموثاوس: *أمام الله والمسيح يسوع والملائكة المختارين أناشدك أننا لا نفصل الملائكة عن بقية الخليقة، ولا نسمح بإحصائهم مع الآب والابن، فلماذا يجب أن نفهم الروح بشكل ... [140] [99] مختلف؟ هذه الحجة سخيفة جداً لدرجة أنها لا تستحق حتى الرد، لكنني أجيب على النحو التالي: ربما يمكن لرفيق عبد (أي ملاك) أن يشهد أمام قاضٍ لطيف ولطيف - وخاصةً لمن هو عادل جداً للمثول أمامه، موضحًا لهم أن قراراته عادلة لا يمكن إنكارها. ولكن إذا كان العبد يريد أن يتحرر ويدعى ابن الله، ويقام من الموت إلى الحياة، فلا يمكن أن يتم ذلك إلا بواسطة ذاك الذي يشاركنا في طبيعتنا ويحررها من العبودية. كيف يمكن أن ينضم إلينا شخص لا يشاركنا طبيعتنا في بيت الله؟ كيف يمكن أن يحررنا شخص يحمل نير خادم؟ لا يتحدث المرء عن الروح والملائكة كما لو كانوا متساوين؛

140 أنا تيم. 5:21.

الروح هو سيد الحياة والملائكة مساعدون لنا، خدم رفقاؤنا، شهود أمناء للحق. من عادة القديسين أن يسلموا وصايا الله أمام شهود. يقول القديس بولس لتيموثاوس:

... وما سمعته مني بشهود كثيرين، أودعه أناساً أمناء. 141 ويطلب من الملائكة أن يشهدوا له، لأنه يعلم أن الملائكة سيكونون حاضرين عندما يأتي الرب في مجد أبيه ليدين العالم بالعدل. يقول الرب: "كل من يعترف بي قدام الناس، يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله، ومن ينكرني قدام الناس، ينكر قدام ملائكة الله". 148 يقول بولس في موضع آخر: "متى ظهر الرب يسوع من السماء مع ملائكته المقتدرين". 148 - إنه يشهد الآن أمام الملائكة، لكي يشهدوا له يوم القيامة العظيم.

30. ليس بولس وحده في هذا؛ بشكل عام، كل أولئك الذين تم تكليفهم بخدمة الكلمة لا يتوقفون أبداً عن طلب شهود. إنهم يدعون السماء والأرض لتشهد لهم، إذ كل عمل يتم أمام الأرض والسماء، وسيكونون حاضرين أيضًا في ذلك اليوم الذي سيُدان فيه كل إنسان حسب أعماله، ولهذا السبب يقول الكتاب: "يدعو السماء من فوق والأرض ليدين شعبه". 44 وبعد أن أعلن موسى الشعب بالشريعة، قال: «إني أشهد عليكم اليوم السماء والأرض». ولتسمع الأرض كلام فمي.» 140 يقول إشعياء: «اسمعي أيتها السماء وأصغي أيتها الأرض»، ويصف إرميا كيف ارتعدت السماء.

147

140 سفر التثنية. 32:1.
141 تيموثاوس 2: 2.
142 لاك. 12: 8-9.
143 II 1:7 تسالونيكي.
144 ملاحظة. 50:4.
145 سفر التثنية. 4:26.
147 هو. 1:2.

عندما سمعوا وصف أعمال الناس الشريرة. ارتعبي أيتها السماوات من هذا. حزنوا، توحشوا، يقول الرب، لأن شعوبًا كثيرة فعلوا شرين." 148 يدعو بولس الملائكة ليشهدوا، لأنه يعلم أنهم قد تسلطوا على الناس كمعلمين وأوصياء. حتى أن يشوع بن نون دعا حجر ًا ليشهد (كانت رجمة حجارة قد دعيت لتشهد بين يعقوب ولابان) 40 عندما قال: * هوذا هذا الحجر سيكون شاهد ًا علينا. لأنها سمعت كل أعمال الرب التي كلمنا بها، فيكون شاهدا عليك لئلا تكذب على إلهك». 150 وربما كان يعتقد أن قوة الله ستمكن الحجارة من الصراخ شهادة ضد المذنبين، أو على الأقل أن ضمير كل إنسان سيجرح بقوة التذكير. لذلك فإن أولئك الذين أ ُؤتمنوا على رعاية النفوس يقدمون أنواعًا مختلفة من الشهود للشهادة في المستقبل. لكن الروح متحد عضوياً مع الله، ليس بسبب احتياجات كل لحظة، بل من خلال الشركة في الطبيعة الإلهية. لقد التصق بالرب.

لم يتم جلبه من خلال جهودنا.

الفصل 14. الرد على الاعتراض على أن البعض اعتمدوا لموسى وآمنوا به. وأيضا بعض الملاحظات المتعلقة بالتصنيف.

31. يقول البعض إن مجرد اعتمادنا بالروح ليس سببًا كافيًا لتصنيف الروح القدس مع الله. في العهد القديم، "اعتمد الجميع لموسى في السحابة وفي البحر" (51). علاوة على ذلك، ليس جديد ًا أن نعترف بالإيمان بالناس: "إنهم

---

148 جيري. 2: 12-13. 149 راجع. تك 31: 46و. 180 يش 24: 27. 151 أنا كور. 10:2.

"آمن بالرب وبموسى عبده." 153 لذلك يتساءلون: لماذا نعظم
ونعظم الروح القدس كما لو كان فوق الخليقة، بسبب الإيمان
والمعمودية؟ هناك دليل على أن نفس الإيمان قد اعترف به الناس
في الأيام الماضية. كيف يمكننا الإجابة على هذا؟ نحن نؤمن بالروح
كما نؤمن بالآب والابن، ونعتمد باسم كل منهما. ماذا يقال عن ذلك؟
موسى والسحاب هما ظل أو رمز. من المؤكد أنك تدرك أنه لمجرد أن
الأشياء الإلهية تتنبئ بها أشياء بشرية محدودة، لا يمكننا أن
نستنتج أن الطبيعة الإلهية محدودة. غالبًا ما يتم تصور الأشياء
الإلهية عن طريق رموز غامضة تشير إلى ما يمكن توقعه، مما يشير
من خلال التقليد إلى ما سيحدث قبل أن يحدث.

"الصخرة كانت
154 رمزيًا، وكان الماء من الصخرة رمزًا للقوة الحية المسيح"
للكلمة، لأنه يقول: "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب". 5 وكان
المن رمزًا للخبز الحي الذي نزل من السماء، 5 والثعبان المعلق على
العمود 57 كان رمزًا للآلام الخلاصية التي تمت على الصليب، إذ إن
حياة كل من نظر إلى الحية حفظت. وبالمثل، تم تسجيل تاريخ
خروج إسرائيل ليرمز إلى أولئك الذين سيخلصون بالمعمودية. لقد
خلص أبكار بني إسرائيل بنفس الطريقة التي خلص بها أجساد
المعمدين: من خلال النعمة المعطاة للملطخين بالدم. ودم الخروف هو
رمز دم المسيح، والبكر هو رمز الإنسان البكر. وبما أن الإنسان
المصور موجود بالضرورة في كل واحد منا وسيستمر في الانتقال
بيننا حتى النهاية، فقد قيل إننا جميعًا نموت في آدم، وأن الموت
ساد حتى النهاية.

---

152 خروج، 14: 31. | 155 جون. 7:37. | 157 عدد، 21: 8 وما يليها.
158 رومية، 5:14. | 150 جنية. 6:41. | 158 أنا كور. 15:22.
154 أنا كور. 10:4.

إتمام الناموس ومجيء المسيح. لقد حفظ الله الأبكار من لمسة المهلك ليظهر أننا الذين أصبحنا أحياء في المسيح، لم نعد نموت في آدم. في وقت الخروج، قاد البحر والسحاب الناس من الدهشة إلى الإيمان، لكنهم كانوا يرمزون أيضًا إلى النعمة التي لم تأت بعد. "من كان حكيمًا فليفهم هذه الأمور"[59]، كيف أن المعمودية في البحر التي أدت إلى هلاك فرعون ترمز إلى الغسل الذي يزيل طغيان الشيطان.

البحر قتل في أمواجه العدو، والمعمودية تقتل العداوة بيننا وبين الله. لقد خرج الشعب من البحر سالمين، ونحن خرجنا من الماء كأحياء من الأموات، مخلصين بنعمة الذي دعانا. السحابة هي ظل مواهب الروح، لأنه يبرد لهيب أهوائنا بإماتة أجسادنا.

32. ماذا يمكن أن يقال؟ هل تم التقليل من نعمة المعمودية لأنها سبق أن تنبأت بمعمودية إسرائيل لموسى؟ فإذا كان هذا صحيحاً، وإذا أضرنا بكرامة أي امتياز من امتيازاتنا بمقارنته بنوعه، لوجدنا أنه لا يوجد أي منها عظيم على وجه الخصوص. إن محبة الله للإنسان، على الرغم من أنه بذل ابنه الوحيد من أجل خطايانا، لن تكون عظيمة أو غير عادية؛ ففي نهاية المطاف، لم يشفق إبراهيم على ابنه الوحيد. ما الذي سيكون مجيداً جداً في آلام الرب؟

كان الكبش بديلاً مناسبًا لإسحاق، الذي كان يرمز إلى الذبيحة. ما الذي سيكون رائعًا جداً بشأن الهبوط إلى الجحيم؟ ألم يرمز يونان بالفعل إلى أيام موته الثلاثة وثلاث ليالٍ؟ ونفس المقارنة تتم في حالة المعمودية من قبل أولئك الذين يحكمون على الحقيقة بالظل. إنهم يقارنون ما كان يُرمز إليه بالرمز، وباستخدام موسى والبحر يحاولون تقويض تدبير الإنجيل بأكمله. ماذا

---

159 هوس. 14:9.

مغفرة الخطايا أم تجديد الحياة وجد في البحر الأحمر؟ ما هي الموهبة الروحية
التي تأتي من خلال موسى؟ فهل يوجد هناك موت عن الخطية؟ هؤلاء الرجال لم
يمتوا مع المسيح؛
لذلك لم يقوموا معه. ولم يحملوا صورة الإنسان السماوي؛ ولم يحملوا
موت يسوع في أجسادهم؛[160] 101 لم يخلعوا الإنسان العتيق ولم
يلبسوا الإنسان الجديد الذي يتجدد على صورة خالقه. 1% لماذا
تقارنون هذه المعموديات؟ الشيء الوحيد المشترك بينهما هو
حقيقة أنها معمودية؛ والفرق بينهما كبير كالفرق بين الحلم
والحقيقة، أو بين الظلال والأشكال الجوهرية.

33. إذا تبنينا موقف خصومنا، فإن الإيمان بموسى لن يكشف
فقط أن الإيمان بالروح لا قيمة له، بل سيقلل أيضًا من اعترافنا
بإيماننا بإله الكون. مكتوب أن الشعب آمن بالرب وبموسى عبده.[
83] لاحظ أن موسى يُذكر مع الله لا مع الروح. لقد كان رمزًا للمسيح،
وليس للروح. وفي خدمة الناموس كان هو نفسه رمزًا للوسيط بين
الله والناس، المسيح يسوع؛ 4 ولم يجسّد الروح القدس عندما توسط
بين الله والشعب. لقد رسم الملائكة الناموس بواسطة وسيط، وهو
موسى، بسبب اقتراح الشعب: "كلمنا أنت فنسمع، ولا يكلمنا الله
لئلا نموت". 186- كان من المفترض أن يؤدي الإيمان بموسى إلى
الإيمان بالرب، الوسيط بين الله والناس، الذي قال: "إن كنتم
تصدقون موسى تصدقونني". 101 هل إيماننا بالرب قليل، لأن
موسى سبق إليه؟ حتى لو اعتمد الناس في موسى، فهذا لا يعني أن
النعمة المعطاة لهم من الروح

5

160 تحويلة. 20:19.
167 جون. 5:46.
163 تحويلة. 14:31.
104 أنا تيم. 2:5.
165 جالون. 3:19.
160 كو 15:49.
161 | 1 كو. 4:10.
162 كولوسي 3: 9-10.

صغير. علاوة على ذلك، جرت العادة أن يشخص الكتاب الناموس في موسى، كما في المقطع: "عندهم موسى (أي الناموس) والأنبياء. لذلك عندما يقول أنهم اعتمدوا لموسى، فهذا يعني أنهم اعتمدوا في[i08] الناموس. لماذا يحاول أعداء الحق هؤلاء، من خلال الظلال والرموز، أن يظهروا الازدراء لـ "كبرياء رجائنا"، يا عطية إلهنا ومخلصنا الغنية التي بالتجدد شبابنا مثل من المؤكد أن العقل الطفولي فقط، مثل الطفل الذي لا يستطيع سوى شرب الحليب، يجهل السر العظيم لخلاصنا.

تحاول مدرسة البر أن تصل بنا إلى الكمال من خلال تعليمنا أولاً دروسًا أولية سهلة تناسب ذكائنا المحدود. ثم الله الذي يزودنا بكل خير يقودنا إلى الحق، وذلك بتعويد عيوننا المظلمة على نوره العظيم تدريجيًا. في غنى حكمته العميق وأحكام ذكائه التي لا يمكن استقصاؤها، يحفظ ضعفنا، ويصف لنا علاجًا لطيفًا. فهو يعلم أن أعيننا معتادة على الظلال الخافتة، لذلك يستخدمها في البداية. ثم يرينا انعكاس الشمس في الماء، حتى لا يعمينا نورها الصافي. كان الناموس ظلاً للأمور العتيدة، وكانت تعاليم الأنبياء انعكاسًا للحق. لقد ابتكرها لتدريب عيون قلوبنا، حتى نتمكن من الانتقال بسهولة إلى حكمة الله السرية والخفية، التي كتبها الله لتمجيدنا قبل الدهور. وليس من الممكن الاستمرار في هذا الموضوع لفترة أطول. إذا فعلنا ذلك، فإن المناقشات العرضية ستصبح أكبر بعدة مرات من حجتنا الرئيسية!

---

170 أنا كور. 2:7. 160 ه. 3:6. 188 لك. 16:29.

الفصل 15. الرد على الاعتراض على أننا اعتمدنا في الماء.
فيما يتعلق بالمعمودية بشكل عام.

34. حجج خصومنا لا تعرف حدودا.
كيف يمكنني الإجابة على هذا؟ يقولون إننا اعتمدنا في الماء، وبالتأكيد لن نكرم الماء أكثر من بقية الخليقة، أو نعطي الماء نصيباً من الكرامة التي يستحقها الآب والابن. وكما هو متوقع، يتجادل هؤلاء الرجال مثل المحاربين الغاضبين الذين لا يدخرون أي جهد في هجومهم عندما يشعرون بالإهانة. لقد سمحوا لعواطفهم أن تحجب تفكيرهم. لكننا لن نرفض مناقشة هذه الأسئلة حتى. فكيف نعلم الجاهل إذا تراجعنا عن الأشرار؟ دعونا نتراجع للحظة ونجهز إستراتيجيتنا.

35. لقد خطط الله مخلصنا أن يسترجع الإنسان من السقوط. إن عصيان الإنسان قد فصله عن بيت الله، وأراد الله أن يعيده. ولهذا السبب تجسد المسيح، وتمم كل ما هو موصوف في الأناجيل: آلامه، وصليبه، وقبره، وقيامته، حتى يمكن للإنسان أن يخلص بالتمثل بالمسيح وينال حقه الأصلي. إذا أردنا أن نكون كاملين، فيجب علينا ليس فقط أن نقتدي بوداعة المسيح وتواضعه وطول أناته، بل يجب علينا أيضًا أن نقتدي بموته. من المؤكد أن بولس كان متمثلاً بالمسيح، ويقول: "لأعرفه وأعرف قوة قيامته، وأشترك في آلامه، وأصير مثله في موته، لعلي أبلغ القيامة من الأموات إن أمكن". أولا، من الضروري

---

173 رومية 6: 4. 172 رومية 6: 5. 171 فيل. 3: 10-11.

أن يتم إنهاء الطريقة القديمة للحياة، وهذا مستحيل ما لم يولد الإنسان من جديد، كما قال الرب. "" التجديد، كما يكشف اسمه، هو بداية حياة ثانية. قبل أن تبدأ حياة ثانية، عليك أن تضع حداً للحياة الأولى. عندما يتعين على العداء أن يركض حول القائم في نهاية مضمار السباق من أجل العودة إلى الجانب الآخر من المسار، عليه أن يتوقف ويتوقف مؤقتًا للحظات، من أجل التغلب على مثل هذا المنعطف الحاد. لذا أيضًا، إذا أردنا تغيير حياتنا، فلا بد أن يأتي الموت بين ما حدث بالفعل (إنهاء الأمر) وبين ما بدأ للتو. فكيف يمكننا تحقيق هذا الهبوط إلى الموت؟ بتقليد دفن المسيح بالمعمودية. يتم دفن أجساد المعمدين في الماء. وهكذا فإن المعمودية تعني خلع أعمال الجسد، كما يقول الرسول: ""فالذي فيه أيضًا ختنتم ختانًا غير مصنوع بأيدٍ، بخلع جسد الجسد بختان المسيح، ودُفنتم معه في المعمودية"." 175- القذارة التي نمت في النفس بعمل الفكر الجسدي تغسل. اغسلني فأبيض أكثر من الثلج.

39176

في هذا الصدد نحن نختلف عن اليهود: إنهم يغتسلون بعد كل دنس، ولكننا نعلم أن معمودية الخلاص لا تنال إلا مرة واحدة، لأنه مات من أجل العالم مرة واحدة، وقام من بين الأموات مرة واحدة، والمعمودية صورة لموته وقيامته، والرب الذي يعطينا الحياة أعطانا أيضًا عهد المعمودية الذي فيه صورة الموت والحياة معًا. صورة الموت قد اكتملت في الماء، والروح يعطينا عربون الحياة. لذلك يتضح سبب ارتباط الماء بالروح: لأن المعمودية ذات غرض مزدوج. فمن ناحية يهدم جسد الخطية حتى لا يأتي بثمر للموت، ومن ناحية أخرى نصير نحيا بالروح ونثمر في القداسة. يستقبل الماء جسدنا كقبر، فيصير هكذا صورة الموت، بينما

---

176 ملاحظة. 51:7.

175 كول 2: 11-12.

174 في. 3:3.

فالروح يسكب قوة مُحيية، مُجدداً في النفوس التي كانت ميتة
بالخطية، الحياة التي كانت لها أولاً. هذا هو معنى الولادة الثانية
من الماء والروح: الماء يتمم موتنا، بينما الروح يقيمنا إلى الحياة.
إن علامة المعمودية العظيمة هذه تتم في ثلاث تغطيات، مع
ثلاث دعوات، لكي تكتمل صورة الموت، وتستنير نفوس
المعمَّدين الجدد بالمعرفة الإلهية.

إن كان في الماء نعمة، فهي لا تأتي من طبيعة الماء، بل من حضور
الروح، لأن المعمودية ليست إزالة الأوساخ من الجسد، بل هي طلب
إلى الله من أجل ضمير طاهر. "يصف الرب في الإنجيل نمط الحياة
الذي يجب أن نتدرب عليه بعد القيامة: الوداعة، والصبر، والتحرر من
محبة اللذة المدنسة، ومن الطمع. يجب أن نصمم على أن نقتني في
هذه الحياة كل صفات الحياة القادمة. إن تعريف الإنجيل كوصف لما
يجب أن تكون عليه الحياة القيامية يبدو صحيحًا ومناسبًا،
بالنسبة لي. الآن دعونا نعود إلى رسالتنا. حجة.

36. بالروح القدس يأتي ردنا إلى الفردوس، وصعودنا إلى ملكوت
السماوات، وتبنينا كأبناء الله، وحريتنا في أن ندعو الله أبانا،
وصيرورتنا شركاء نعمة المسيح، ودعونا أبناء النور، والمشاركة في
المجد الأبدي، وبكلمة واحدة، ميراثنا من ملء البركة، في هذا العالم
وفي العالم الآتي. حتى بينما ننتظر التمتع الكامل بالأشياء
الصالحة المخزنة لنا، فإننا بالروح القدس قادرون على أن نفرح من
خلال الإيمان بالوعد بالنعم القادمة. إذا كان الوعد نفسه مجيداً إلى هذا
الحد، فكيف يجب أن يكون تحقيقه؟ كما أننا قادرون على التمييز بين
النعمة التي تأتي من الروح وبين مجرد المعمودية في الماء. عمد يوحنا
في

177 | حيوان أليف. 3:21.

ماء للتوبة، ولكن ربنا يسوع المسيح عمد بالروح القدس. فقال يوحنا: "أنا أعمدكم بالماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه.

هو سيعمدكم بالروح القدس ونار." يسمي امتحاننا عند الدينونة معمودية بنار، كما يقول الرسول: "عمل كل واحد سيصير ظاهراً، لأن اليوم سيبينه، لأنه بنار سيُستعلن وستمتحن النار ما عمل كل واحد". I7® قبل يومنا هذا كان هناك من جاهدوا من أجل الإيمان الحقيقي، وماتوا من أجل المسيح، ليس فقط بشكل رمزي، بل بالفعل. ولم يكونوا بحاجة إلى علامة الماء الخارجية ليخلصوا، إذ اعتمدوا بدمائهم. لا أذكر هذا لأنني أريد أن أقلل من شأن معمودية الماء، بل لكي أبطل حجج الذين يحرضون على الروح، فيخلطون بين الأشياء المتميزة، ويقارنون بين أشياء لا تقبل المقارنة.

الفصل 16. لا يمكن للروح القدس أن يكون

منفصل عن الآب والابن بأي شكل من الأشكال، سواء كان ذلك في خلق الأشياء الملموسة، أو ترتيب شؤون الإنسان، أو الدينونة القادمة.

37. لنعد إلى النقطة التي أثارناها أولاً: وهي أن الروح القدس في كل شيء مرتبط بالآب والابن بشكل غير قابل للانقسام ولا انفصال. يكتب القديس بولس إلى أهل كورنثوس فيما يتعلق بموهبة التكلم بالألسنة: "ولكن إن كان الجميع يتنبأون، فدخل غير مؤمن أو غريب، فهو يتنبأ"

178 متى 3: 11.

1791كورنثوس 3: 13.

يدينه الجميع، ويحاسبه الجميع، وتنكشف أسرار قلبه؛ فيخر على وجهه ويسجد لله ويعلن أن الله حق في وسطكم. 100. إذا عرف أن الله حاضر بين الأنبياء لأن نبوتهم هي عطية الروح، فليحدد مخالفونا المكان الذي سيعطونه للروح القدس. هل سيصنفونه مع الله أم سيدفعونه إلى مكان مخلوق؟ قال بطرس لسفيرة: "كيف اتفقتم معًا على تجربة روح الرب؟ "أنت لم تكذب على الناس بل على الله" 1* وهذا يوضح أن الخطيئة ضد الروح القدس هي خطيئة ضد الله. افهم من هذا أنه في كل عمل، يكون الروح القدس متحدًا مع الآب والابن بشكل غير قابل للانقسام. الله يعمل بطرق مختلفة، والرب يخدم بقدرات مختلفة، ولكن الروح القدس حاضر أيضًا بمشيئته، ويوزع المواهب على الجميع حسب استحقاق كل واحد. يقول الكتاب: "ولكن الروح واحد، وأنواع المواهب موجودة، ولكن الروح واحد. وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد. وأنواع الأعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يلهمها جميعًا في كل واحد. » 183 ويقول أيضًا: «هؤلاء كلهم بوحي من الروح الواحد بعينه، الذي يقسم لكل واحد بمفرده كما يشاء». 188. ولما كان الرسول في المقطع أعلاه يذكر الروح أولاً، والابن ثانيًا، والله الآب ثالثًا، فلا تظن أنه قد عكس مرتبتهما. لاحظ أنه يتحدث بنفس الطريقة التي نتحدث بها عندما نتلقى الهدايا: أولاً نشكر الرسول الذي جلب الهدية؛ وبعد ذلك نتذكر من أرسلها، وأخيرًا نرفع أفكارنا إلى ينبوع ومصدر كل العطايا.

38. يمكن فهم شركة الروح مع الآب والابن من خلال النظر في الخلق

---

180 أنا كور. 14: 24-2.5.
181 أعمال الرسل 5: 9، 4.
182 أنا كور. 12: 4-6.
183 أنا كور. 12:11.

الملائكة. أما القوى الطاهرة الروحية المتسامية فهي تسمى قديسة لأنها نالت القداسة بنعمة الروح القدس. لقد وصف لنا المؤرخ خلق الأشياء المرئية فقط، وتجاوز خلق الأجسام التي لا جسد لها في صمت. ولكن من الأشياء المرئية يمكننا أن نبني تشبيهات للأشياء غير المرئية، وهكذا نمجد الخالق الذي به خلق كل شيء، في السماء وعلى الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين، أو أي طبيعة أخرى وهبت عقلاً ولا نعرف اسمها. عندما تفكر في الخليقة أنصحك أن تفكر أولاً في الذي هو العلة الأولى لكل شيء: أي الآب، ثم الابن الذي هو الخالق، ثم الروح القدس المكمل. فالأرواح الخادمة توجد بمشيئة الآب، وتأتي إلى[14] الوجود بعمل الابن، وتكتمل بحضور الروح، لأن الملائكة يكملون بالمثابرة في القداسة. ولا يتهمني أحد بالقول إن هناك ثلاثة أقانيم غير مخلوقين، أو أن عمل الابن ناقص. خالق كل الأشياء واحد: يخلق بالابن ويكمل بالروح. إن عمل الآب ليس ناقصاً بأي حال من الأحوال، لأنه يكمل الكل في الكل، ولا يكون عمل الابن ناقصاً إذا لم يتممه بالروح. فالآب يخلق بإرادته وحده ولا يحتاج إلى الابن، لكنه اختار أن يعمل من خلال الابن. وكذلك الابن يعمل كمثال الآب، ولا يحتاج إلى أي تعاون آخر، لكنه اختار أن يتم عمله بالروح. " بكلمة الرب صنعت السموات وكل جندها بروح فمه." 185. ليس الكلمة مجرد هواء تحركه أعضاء النطق، ولا روح فمه نفخة من الرئتين، بل الكلمة هو الذي كان عند الله في البدء، وكان الله هو وروح فم الله.

188 جون. 1:21.

14 كو 1:16. 185 ملاحظة. 32: 6 (السبعونية).

"هو روح الحق الذي من عند الآب ينبثق." أدرك هؤلاء الثلاثة: الرب الذي يأمر، والكلمة الذي يخلق، والروح الذي يقوي. أي نوع من التقوية هو؟ الكمال في القداسة، الذي يعبر عن نفسه في التزام لا يتزعزع بالصلاح. مثل هذه القداسة مستحيلة بدون الروح.

القوى الملائكية ليست مقدسة بطبيعتها؛
وإلا فلن يكون هناك فرق بينهم وبين الروح القدس. بل إنهم مقدسون بالروح القدس بما يتناسب مع تفوقهم. عندما نفكر في الحديد الموسوم، نتذكر أيضًا على الفور أن النار مطلوبة لتسخينه، ومع ذلك فإننا لا ندعي أن الحديد والنار هما نفس المادة. والملائكة حالة مماثلة؛ إنهم في الأساس أرواح هوائية، مؤلفة من نار غير مادية، كما هو مكتوب: "الصانع ملائكته رياحًا وخدامه نار ًا مشتعلة". 188. إنهم موجودون في الفضاء، وعندما يراهم المستحقون يتخذون الشكل المادي المناسب. القداسة ليست جزء ًا من جوهرهم؛ ويتم ذلك فيهم من خلال الشركة مع الروح. إنهم يحافظون على رتبتهم من خلال المثابرة في الخير، واختيارهم بحرية ألا يتخلوا أبد ًا عن خدمة الله، الذي هو صالح بالطبيعة. إذا اتفقنا على أن الروح خاضع، فإن طغمات الملائكة تهدم، وتلغى مراتب رؤساء الملائكة، ويرتبك كل شيء، إذ تفقد حياتهم كل قانون أو نظام أو حدود. كيف يمكن للملائكة أن يهتفوا "المجد لله في الأعالي" 180 ما لم يمكنهم الروح من ذلك؟ "ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول قط: يسوع أنالعن!" ولا يستطيع أحد أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس." 0 قد تقول الأرواح الشريرة والمعادية قولا ً مثل "يسوع ملعونا ً"، ووجود الأرواح الساقطة يثبت قولنا أن الملائكة لهم إرادة حرة، وهم أحرار في اختيار الخير.

---

187 جون. 15:26.
188 ملاحظة. 103: 4 (السبعونية).
189 لك. 2:14.
190 كور. 12:3.

أو الشر، ولهذا السبب يحتاجون إلى مساعدة الروح.
حتى جبرائيل لم يكن يستطيع أن يعلن عن الأحداث القادمة إلا إذا أعطاه الروح معرفة مسبقة، لأن إحدى المواهب التي يوزعها الروح هي النبوة. ومن أين حصل الملاك الذي فسر الرؤيا العجيبة لدانيال، رجل الرغبات، 19 على الحكمة التي تمكنه من تعليم الخفيات إن لم يكن من الروح القدس؟ إن وظيفة الروح الفريدة هي كشف الأسرار، كما هو مكتوب: "أعلنها الله لنا بالروح". 90 كيف يمكن تفسير الحياة المباركة للعروش أو السيادات أو الرياسات أو السلاطين، 4 إذا كانت هذه الأرواح تفعل ذلك؟ 191

ألا ترى وجه الآب الذي في السماء؟ 05 لا يمكن للمرء أن يرى الآب بدون الروح! سيكون الأمر مثل العيش في منزل ليلاً عندما تكون المصابيح مطفأة؛ ستصبح عيون المرء مظلمة ولا يستطيع ممارسة وظيفتها. ونظراً لعدم القدرة على تمييز قيمة الأشياء، فقد يتعامل المرء مع الذهب كما لو كان حديداً.

الأمر نفسه في العالم الروحي؛ فمن المستحيل الحفاظ على حياة القداسة بدون الروح. سيكون من الأسهل للجيش أن يواصل مناوراته بدون قائد، أو أن تغني الجوقة على المفتاح بدون مديرها.

كيف يستطيع السيرافيم أن يرنم: "قدوس، قدوس، قدوس" (1) دون أن يعلمهم الروح أن يرفعوا أصواتهم دائمًا بالتسبيح؟ إن كان كل ملائكة الله يسبحونه، وكل جنوده، فإنهم يفعلون ذلك بالتعاون مع الروح. هل يخدمه ألف ألف من الملائكة؟ هل يقف أمامه عشرة آلاف مرة عشرة آلاف؟ إنهم ينجزون عملهم الصحيح بقوة الروح. كل الانسجام الذي لا يوصف في العالم السماوي، سواء كان تمجيد الله أو الاتفاق المتبادل بين القوى غير الجسدية، سيكون مستحيلاً بدون سلطان الروح. لذلك فإن الروح القدس حاضر بين تلك الكائنات المخلوقة التي لم تكتمل تدريجيًا، بل تكتمل على الفور

---

185 راجع. متى 18:10.
195 تس. 6:3.
193 أنا كور. 2:10.
14 كو 1:16.
191 لوقا 1: 11، 26 وما يليها.
192 دان. 9:22 وما يليها، 10: 10 وما يليها.

منذ لحظة خلقهم. إنه يمنحهم نعمته الخاصة، حتى يتم الحفاظ على طبيعتهم في الكمال.

39. ولكن عندما نتحدث عن خطة خلاص البشر، التي تم إنجازها بصلاح الله بواسطة إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح، فمن ينكر أن كل ذلك قد تم بنعمة الروح؟ سواء كنت ترغب في فحص العهد القديم – بركات الآباء، أو المساعدة المقدمة من خلال الناموس، أو الرموز، أو النبوات، أو الانتصارات في المعركة، أو المعجزات التي تم إجراؤها من خلال الأبرار، أو كل ما حدث منذ مجيء الرب في الجسد، فإن كل ذلك يتم من خلال الروح. في المقام الأول، مُسح الرب بالروح القدس، الذي سيكون من الآن فصاعدا متحدا بجسده ذاته على نحو لا ينفصل، كما هو مكتوب: "الذي رأيت الروح ينزل ويقيم عليه، هذا هو... ابني الحبيب" (197) و"مسحه الله يسوع الناصري بالروح القدس". وبعد المعمودية كان الروح القدس حاضراً في كل عمل يقوم به، وكان حاضراً عندما جرب الرب من إبليس: " وأصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب". 190 اتحد الروح بيسوع عندما صنع المعجزات: * ولكن إن كان أنا بروح الله أخرج الشياطين 200 ولم يتركه الروح بعد قيامته من الأموات. عندما جدد الرب الإنسان بالنفخ في وجوه رسله (وبذلك يستعيد النعمة التي فقدها آدم والتي نفخ فيها الله في البدء) ماذا قال؟ "اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت." 201- أليس من الواضح بما لا يقبل الجدل أن الكنيسة ينظمها الروح القدس؟ "إن الله قد

---

197 جون. 1:33، متى 3:17.
198 أعمال 10:30.
199 متى 4: 1.
00 جبل 12:28.
201 جون. 20: 22-23.

وأشار في الكنيسة أولاً الرسل، ثانياً الأنبياء، ثالثاً معلمين، ثم صانعي قوات، ثم شفاء، مساعدين، مدراء، متكلمين بأنواع ألسنة." وهذا الترتيب يتم بحسب المواهب المختلفة التي يوزعها الروح.

99202

40. يدرك أي إنسان عاقل أن عمل الروح القدس لن يتوقف، كما يتصور البعض، عندما يعود الرب من السماء الذي طال انتظاره. على العكس من ذلك، سيكون الروح القدس حاضراً معه في يوم إعلانه، حيث سيدين الكون بالعدل كحاكمه الوحيد. من يجهل الخيرات التي أعدها الله للمستحقين حتى أنه لا يفهم أن إكليل الصديق هو نعمة الروح؟ في ذلك اليوم، سيتم توزيع المجد الروحي بوفرة كاملة، حيث ينال كل واحد نصيبًا يتناسب مع استقامته.

في بيت الآب منازل كثيرة[3]، أي أن بعض القديسين هم أكثر بهاءً وكرامةً من غيرهم:
. النجم يختلف عن النجم في المجد. هكذا هو الحال مع . . "
قيامة الأموات.24 إن الذين ختمهم الروح القدس ليوم الفداء، وحفظوا ثمار الروح التي نالوها طاهرة وغير منقوصة، سوف يسمعون الكلمات: نعما أيها العبد الصالح والأمين. "كنت أمينًا في القليل، فأقيمك على الكثير"[205] كذلك الذين أحزنوا الروح القدس بطرقهم الشريرة، أو لم يزيدوا من الوزنات التي أُعطيت لهم، سيُحرمون مما نالوه، وسيُعطى نصيبهم من النعمة لآخرين، أو كما يقول أحد الأناجيل، [سيُقطعون تمامًا، أي سينفصلون عن الروح إلى الأبد. ينقسم: جزء يُسلم للعقاب، وآخر

---

202 تي كور. 12:28.
203 طن. 14:2.
204 أنا كور. 15: 41-42.
205 متى 25:21.
أ06 متى 25:51.

جزء يغفر. لقد أخطأ الجسد كله، ودينونة الله العادلة ليست مثل الأساطير القديمة، حيث يُعاقب جزء فقط من الجسد، ولا يمكن تقسيم الروح إلى قسمين، لأن القرارات الخاطئة تمتلك النفس بالكامل، وتصنع الشر بتعاون الجسد. وكما قلت: القطع هو انفصال الروح عن الروح إلى الأبد. في الوقت الحاضر، قبل أن يأتي يوم الدينونة، على الرغم من أن الروح القدس لا يستطيع أن I يسكن في أولئك الذين لا يستحقون، إلا أنه حاضر بطريقة محدودة مع أولئك الذين اعتمدوا، على أمل أن يؤدي اهتداءهم إلى الخلاص. ولكن في يوم الدينونة، سينقطع تمامًا عن النفس التي دنست نعمته. ولهذا السبب يقول الكتاب: "في الجحيم لا أحد يعترف بالله، وفي الموت لا يستطيع أحد أن يذكره"، لأن معونة الروح القدس لم تعد موجودة. فكيف يمكن لأي شخص أن يتخيل أن الدينونة ستتم بدون الروح القدس؟

يقول الكتاب إنه هو نفسه مكافأة الأبرار، في ذلك اليوم الذي يتم فيه التنفيذ بدل الوعد، ويحرم الخطاة مما كانوا يظهرون له من قبل. ولكن أعظم دليل على أن الروح واحد مع الآب والابن هو أنه يقال أن له نفس العلاقة مع الله مثل علاقة الروح الذي فينا بنا: "لأنه من إنسان يعرف أفكار الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؟ كذلك ليس أحد يدرك أفكار الله إلا روح الله.% في هذا قلت كفى.

ق07 مز 6: 6 (السبعونية).

208 1كورنثوس 2: 11.

الفصل 17. ضد الذين يقولون أن الروح القدس لا ينبغي أن يعد مع الآب والابن، بل تحتهما. ملخص للطريقة الصحيحة لترقيمها معًا.

41. ليس من السهل بأي حال من الأحوال أن نفهم ما يعنيه خصومنا بمصطلح الترقيم الفرعي. يعلم الجميع أننا استعرنا هذه الكلمة من لغة الحكمة الدنيوية، لكن يجب علينا الآن أن نفكر فيما إذا كان لها مكان في هذه المناقشة أم لا. يمكننا أن نتعلم من خبراء النحو أن بعض الأسماء شائعة، وتستخدم لوصف عدد كبير من الأشياء، والبعض الآخر أكثر تحديد ًا، وقوة البعض الآخر خاصة بشخص أو شيء واحد. الجوهر، على سبيل المثال، هو اسم شائع؛ ويمكن استخدامه لوصف كل الأشياء، سواء كانت حية أو غير حية. الحياة أكثر تحديدا. فهو يصف مواضيع أقل من الجوهر، ولكن بما أنه يتضمن الحياة العقلانية وغير العقلانية، فهناك العديد من الأسماء المحددة: الإنسان أكثر تحديد ًا من الأحياء، والإنسان أكثر تحديد ًا من الإنسان، في حين أن الأسماء الفردية بطرس ويعقوب ويوحنا هي الأكثر تحديد ًا على الإطلاق. هل يعر ّفون التبعية بأنها تقسيم الكل إلى أجزاء أصغر؟ لا أستطيع أن أصدق أنهم قد أصيبوا بالجنون التام، وتعاملوا مع إله الجميع كشيء يمكن للعقل البشري أن يدركه، وليس له وجود شخصي حقيقي. إنهم يقطعونه إلى أجزاء ثانوية، ويسمون هذه العملية ترقيمًا فرعيًا! حتى المجانين المهووسين لا يمكنهم أن يقترحوا مثل هذه الفكرة:

وعلى الرغم من التجديف، إلا أنهم يؤكدون عكس حجتهم الأصلية تمامًا! لا يمكن لأجزاء الكل أن تفلت من المشاركة في طبيعة الكل. من الواضح أن هذا أمر مثير للسخرية لدرجة أنني لا أجد الكلمات الكافية للرد على مثل هذا الهراء؛ مثل هذه الأعماق من الحماقة ستوفر عليهم أي شيء

مزيد من الهجوم. سيكون الأمر مثل استخدام السيف لقطع الزبدة! لماذا يجب أن أستنفد طاقتي في محاربة مثل هذه السخافة؟ كل ما أريد فعله هو أن أتجاوز هذا التجديف في صمت. ولكنني أحب الإخوة، وعناد خصومنا ليس له حدود، فكيف لي أن أبقى هادئًا؟

42. انظر ماذا يقولون. هل رأيت مثل هذه الغطرسة من قبل؟ "نحن نؤكد على أن المواضيع المتساوية يتم ترقيمها معًا، ولكن يجب إعطاء المواضيع الثانوية مرتبة أقل." لماذا تقول هذا؟ لا أستطيع أن أفهم حكمتك غير العادية. هل تقصد أن الذهب يوضع على رأس القائمة، ولكن لأن الرصاص أرخص فلا بد من وضعه في أسفل القائمة؟ هل الرتبة العددية عامل قوي إلى هذا الحد؟ هل يمكن أن يعطي الرصاص قيمة الذهب، أو يجعل الذهب رخيصًا؟ في هذه الحالة، يجب علينا إدراج الذهب تحت الأحجار الكريمة، والتأكد من أن الأحجار الأصغر حجمًا أو الباهتة تتلقى أرقامًا أقل من الأحجار الأكبر حجمًا أو الأكثر سطوعًا. هؤلاء الرجال "لا يقضون وقتهم في أي شيء سوى إخبار أو سماع شيء جديد"(809)، فماذا يمكن للمرء أن يتوقع منهم غير ذلك؟

دع أبطال المعصية هؤلاء يـُخصصون أرقامًا - مثل الفلاسفة الأبيقوريين والرواقيين! كيف يمكن التعبير عن درجات أعلى وأدنى من القيمة من خلال تسمية الأشياء بترتيب مختلف؟ إذا كان لديك عملة نحاسية وعملة ذهبية، أيهما رقم واحد وأيهما رقم اثنين؟ فيجيبون: نحن لا ندعي أن لدينا عملتين متطابقتين، ولكن واحدة من نوع واحد والأخرى من نوع آخر. ولكن بأي ترتيب سوف تسميهم؟ وقد ذكر كل منهما في نفس الوقت. إذا أبقيتهم منفصلين، ولكن أعطيت كل واحد منهم نفس الرقم، فإنك تجعلهم متساويين في القيمة. ومن ناحية أخرى، إذا قمت بدمجها، فيجب أن تكون واحدة في الجوهر، لأنك تضعها في نفس الفئة. وماذا عن جمعهم معا؟ لنفترض أن الشخص الذي يقوم بالحساب اختار العملة النحاسية لشخصيته الأولى؟

---

200 أعمال الرسل 17: 21.

هل هذا يعني أن الرقم التالي يجب أن يكون أصغر؟ لقد سئمت من دحض جهلهم. مرة أخرى، يجب أن نعود إلى الموضوع.

43. هل تزعم أن الابن تحت الآب، والروح تحت الابن، أم تحصر خضوعك للروح وحده؟ من ناحية، إذا كنت تعتبر الابن تابعًا، فإنك تحيي نفس الكفر القديم: أن جوهرهما ليس هو نفسه، وأن أحدهما أقل كرامة من الآخر، وأن الابن له بداية، وباستخدام هذه الكلمة سوف تثير مرة أخرى كل التجاديف ضد الابن الوحيد، وليس لدي الوقت لإنكار هذه الأخطاء مرة أخرى؛ لقد فعلت ذلك في مكان آخر، ولا حاجة لتكرار ذلك. ومن ناحية أخرى، إذا قصرت الخضوع للروح وحده، فيجب أن تتعلم مرة واحدة وإلى الأبد أن الرب يتحدث عن الروح والآب بنفس الطريقة تمامًا: "باسم الآب والابن والروح القدس". 0 كلمات المعمودية هي نفسها، وهي تعلن أن علاقة الروح بالابن تساوي علاقة الابن بالآب.

إذا كان الروح في مرتبة مع الابن، والابن مع الآب، فمن الواضح أن الروح في مرتبة مع الآب أيضًا. وقد وردت أسماؤهم في نفس السلسلة؛ كيف يمكنك التحدث عن الترقيم بـ أو الترقيم تحت؟ الترتيب العددي من أي وقت مضى تغيير طبيعة أي شيء؟ نستخدم الأرقام للمساعدة في التمييز بين الأشياء المختلفة، لكن الأشياء التي نرقمها تظل كما هي بطبيعتها وأصلها، فبعض الأشياء المادية نحصيها، وبعضها نقيسها، وبعضها الآخر نزنه. الأشياء المتطابقة التي نقيسها؛

الأشياء المتباينة التي نحصيها (ما لم يكن الاختلاف دقيقًا لدرجة أنه يجب قياسه). وعند سقوط الميزان يتم تمييز الأجسام الثقيلة عن الخفيفة. وهذه وسائل ملائمة لتحديد أنواع مختلفة من الكميات، ولكن لا يمكن لأي قدر من الوزن أو القياس أو العد أن يكون ممكنًا على الإطلاق

ق10 جبل 28:19.

تغيير طبيعة الشيء. يمكننا أن نزن الذهب أو القصدير، لكننا لا ندعي أن طبيعة أحدهما تابعة للأخرى على أساس الوزن، وكذلك الأمر بالنسبة للقياس. لذلك سنستخدم الأرقام كأدوات عملية، ولن ندعي أنه يمكن التعبير عن طبيعة الشيء بأرقام أعلى أو أقل! إذا كان مبدأ التبعية هذا غريبًا عن النظام المخلوق، فكيف يجرؤ أي شخص على القول بأن الروح تابع؟ ليس الحديث عن الجواهر الأدنى، أو درجات الرتبة، أو التبعية المعبر عنها بالأرقام، سوى سفسطة يونانية.

الفصل 18. كيف يدعم الإيمان بالأقانيم الثلاثة العقيدة الحقيقية للوحدة الإلهية. ضد أولئك الذين يخضعون للروح.

44. عندما علمنا الرب عقيدة الآب والابن والروح القدس، لم يجعل الحساب جزءًا من هذه الموهبة! ولم يقل: في الأول والثاني والثالث، أو في واحد واثنين وثلاثة. وباركنا بالمعرفة التي أعطانا إياها الإيمان بالأسماء المقدسة. نحن نخلص بالإيمان. تم اختراع الأرقام كرموز للكمية. هؤلاء الرجال يجلبون الخراب على أنفسهم من خلال كل مصدر ممكن؛ حتى أنهم حولوا قدرة الإنسان على العد ضد الإيمان! لا يمكن للأرقام أن تغير طبيعة أي شيء، ومع ذلك فإن هؤلاء الرجال يكرمون الحساب أكثر من الطبيعة الإلهية، لئلا يمنحوا المعزي كرامة أكثر مما يستحق! لكن الذي لا يمكن الاقتراب منه هو أبعد من الأرقام، أيها السادة الأكثر حكمة؛ اقتدِ بالتبجيل الذي أظهره العبرانيون قديمًا لاسم الله الذي لا ينطق به. عد إذا كان لا بد من ذلك، ولكن لا تسيء إلى الحقيقة.

إما أن تكرم من لا يمكن وصفه بصمتك، أو أن تحسب المقدسات حسب الدين الصحيح.

يوجد إله وأب واحد، وابن واحد وحيد، وروح قدس واحد. نحن نعلن أن كل أقنوم فريد من نوعه، وإذا كان علينا استخدام الأرقام، فلن ندع عملية حسابية غبية تضللنا إلى فكرة وجود آلهة متعددة.

45. إذا عددنا لا نجمع، بل نزيد من واحد إلى كثير. ولا نقول: «واحد، اثنان، ثلاثة»، أو «أول، وثاني، وثالث». فيقول الله: "أنا الأول وأنا الآخر." 211 لم نسمع قط حتى يومنا هذا عن إله ثانٍ. نحن نعبد الله من الله، ونعترف بفرادة الأشخاص، مع الحفاظ على وحدة النظام الملكي. نحن لا نقسم المعرفة الإلهية ونذري قطعها في مهب الريح؛ نحن نرى شكلاً واحداً (إذا جاز التعبير) متحداً بثبات اللاهوت، الحاضر في الله الآب والله الابن الوحيد.

الابن في الآب والآب في الابن. فما هو الآب، والابن كذلك، والعكس صحيح – هذه هي الوحدة. كأشخاص فريدين، فهم واحد وواحد؛ وبما أنهما يشتركان في طبيعة مشتركة، فكلاهما واحد. فكيف لا يساوي الواحد والواحد إلهين؟ لأننا نتحدث عن الإمبراطور، وصورة الإمبراطور، ولكن ليس عن إمبراطورين.

القوة لا تنقسم ولا المجد ينفصل. الأول هو السيادة والسلطة علينا؛ لا نرسل مجداً إلى الله بل مجداً. ينتقل الشرف الممنوح للصورة إلى النموذج الأولي. صورة الإمبراطور هي صورة بالتقليد، أما الابن فهو صورة طبيعية؛ في الأعمال الفنية، يعتمد الشبه على شكله الأصلي، وبما أن الطبيعة الإلهية ليست مكونة من أجزاء، فإن اتحاد الأشخاص يتم من خلال المشاركة في الكل. الروح القدس واحد، ونتكلم عنه كواحد، لأنه بالابن الواحد انضم إلى الآب. فهو مكمل الثالوث المبارك الكلي التسبيح. فهو ليس ضمن جملة الخلق، بل موصوف بالمفرد؛ وهذا دليل كاف على علاقته به

11 هو. 44:6.

الأب والابن. فهو ليس واحدا من كثيرين بل واحدا فقط:
وكما أن هناك أب واحد وابن واحد، هناك روح قدس واحد. فالعقل يقتضي فصل المفرد عن الجمع أو المركب؛ ولذلك فهو لا يشارك الطبيعة المخلوقة. فهو متحد بالآب والابن كوحدة تسكن بوحدة.

46. ليس هذا هو دليلنا الوحيد على أن الروح القدس يشترك في ملء اللاهوت. يوصف الروح بأنه من الله، ليس بمعنى أن كل الأشياء هي من الله، بل لأنه ينبثق من فم الآب، وليس مولوداً مثل الابن. وطبعاً "فم" الآب ليس عضواً جسدياً، ولا الروح زفيراً متبدداً، بل "الفم" يستخدم بقدر ما يليق بالله، والروح هو جوهر الحياة والتقديس الإلهي. لقد أصبحت العلاقة الحميمة بينهما واضحة، بينما تم الحفاظ على عدم إمكانية وصف وجود الله. ويُدعى أيضًا روح المسيح، لأنه مرتبط به طبيعيًا. لهذا السبب يقول الكتاب: "من ليس له روح المسيح فليس له. 12 الروح وحده يستطيع أن يمجد الرب: "هذا يمجدني" * لا كمخلوق، بل كروح الحق، لأنه هو نفسه الحق المنير. وهو روح الحكمة، الذي يعلن المسيح، قوة الله وحكمة الله، في عظمته. المعزي (الآب) الذي أرسله، وكرامته تكشف عظمة الذي منه خرج.

فمن ناحية، هناك مجد طبيعي (كما أن النور هو مجد الشمس)، ولكن من ناحية أخرى، هناك مجد يختار أن يمنح نفسه لأولئك الذين يُحكم عليهم بأنهم مستحقون. هناك نوعان من المجد الأخير؛ الأول هو العبيد، الذي يقدمه المخلوق لرئيسه: "الابن يكرم أباه، والعبد يكرم سيده، 39 214

---

14 مل 1: 6. 218 جون. 16:14. 213 روم. 8:9.

والثاني هو المجد المشترك بين المقربين، وهو ما يتممه الروح القدس. قال الرب عن نفسه: "أنا مجدتك على الأرض، إذ أكملت العمل الذي أعطيتني لأعمله" 5 وعن الروح قال: "هذا يمجدني لأنه يأخذ الذي لي ويخبركم. كما يتمجد الابن بالآب إذ يقول الآب: مجدتك وأمجدك أيضًا"[39] 317 ويتمجد الروح بشركته مع. الآب والابن، وبشهادة الابن الوحيد: "كل خطية وتجديف يغفر للناس، وأما التجديف على الروح فلا يغفر" 18
]

47. إذا استنارنا بالقدرة الإلهية، وثبتنا أعيننا على جمال صورة الله غير المنظور، وصعدنا بهذه الصورة إلى جمال مصدرها الذي لا يوصف، فذلك لأننا قد اتحدنا بروح المعرفة بشكل لا انفصام فيه. إنه يمنح الذين يحبون رؤية الحق القوة التي تمكنهم من رؤية الصورة، وهذه القوة هي هو نفسه. فهو لا يعلن لهم ذلك من مصادر خارجية، بل يقودهم إلى المعرفة شخصيًا: " ليس أحد يعرف الآب إلا الابن"، و"وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس". لاحظ أنه لا يقول بالروح بل بالروح. ويقول أيضًا: "الله روح، والذين يسجدون له ينبغي أن يسجدوا بالروح والحق"، و"بنورك نرى نوراً" أي بإنارة الروح القدس، "النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتيًا إلى العالم"[9]، ويكشف مجد ؟ الابن الوحيد في نفسه، ويعطي العابدين الحقيقيين معرفة الله في نفسه. والطريق إلى المعرفة الإلهية يصعد من روح واحد خلال الروح الواحد.

99219

---

315 جون. 17:4.
أنا جون. 16:14.
17 راجع. جون. 12:28.
18 متى 12:32.
19 متى 11: 27.
310 أنا كور. 12:3.
21 يونيو 4:24.
32 ملاحظة. 36:9.
13 يونيو. 1:9.

الابن للآب الواحد. وكذلك الصلاح الطبيعي والقداسة المتأصلة والكرامة الملوكية يصل من الآب خلال الابن الوحيد إلى الروح. وهكذا، فإننا لا نفقد العقيدة الحقيقية للإله الواحد بالاعتراف بالأشخاص. أولئك الذين يعلمون التبعية، ويتحدثون عن الأول والثاني والثالث، يجب أن يدركوا أنهم يُدخلون شركًا يونانيًا خاطئًا في اللاهوت المسيحي النقي.

إن هذا الاختراع الشرير للتبعية لا يمكن أن يؤدي إلا إلى إله أول وثاني وثالث. سنكتفي بالنظام الذي وضعه الرب، ومن يخلط هذا النظام فهو مذنب بانتهاك الناموس كمجدف غير تقي. لقد قيل ما يكفي للتراجع عن خطأهم؛ لا يمكن استخدام التبعية لوصف الأشخاص الذين يشتركون في نفس الطبيعة. ولكننا لا نستطيع أن نقاوم ضربة أخيرة لعدونا المشاكس وضعيف العقول.

دعونا نفترض، للحظة، أن أي شيء يسمى "رقم اثنين" هو تابع لـ " رقم واحد". ولكن ماذا نجد مكتوبا؟ "الإنسان الأول من الأرض، إنسان ترابي، والإنسان الثاني من السماء". مرة أخرى: "ولكن ليس الروحاني هو الذي يبدأ أولاً، بل الجسدي، ثم الروحاني". فإذا كان الثاني تابعًا للأول، وبما أن التابع دائمًا أدنى مما هو تابع له، في نظرك، فالروحي أدنى من الجسدي، والإنسان الذي من السماء أدنى من الإنسان الترابي!

الفصل 19. ضد الذين يقولون لا ينبغي أن يتمجد الروح.

48. فيجيبون: «حتى لو كان هذا صحيحًا، فلا ينبغي أن يُعطى مجد للروح إلى هذا الحد حتى يجب علينا أن

325 أنا كور. 15:46. 24 ط كور. 15:47.

رنموا تمجيده." ولكن من أين نحصل على الشهادة عن كرامة الروح التي لا توصف، إن لم يكن من شركته مع الآب والابن؟ لن يعترف خصومنا بأن هذه الأدلة جديرة بالثقة. إذا تأملنا معنى اسمه، وعظمة أعماله، وبركاته العديدة التي أنعمها علينا وعلى كل الخليقة، فمن الممكن لنا أن نفهم جزئيًا على الأقل عظمة طبيعته وقوته التي لا يُدنى منها. إنه يُدعى. الروح: "الله روح" و"روح أنوفنا مسيح الرب" يُدعى قدوسًا، كما أن الآب قدوس والابن قدوس.

i26

997

بالنسبة للمخلوقات، القداسة تأتي من الخارج؛ أما بالنسبة للروح فإن القداسة تملأ طبيعته ذاتها. فهو لا يقدس، بل يقدس. وهو يُدعى صالحاً كما أن الآب صالح. جوهر الروح يشمل صلاح الآب. يُدعى المستقيم الرب إلهي مستقيم، لأنه متجسد الحق والبر، لا يميل إلى هذا الجانب أو ذاك لأن طبيعته لا تتغير.

إنه يشترك في الاسم المعزي مع الابن الوحيد الذي قال: "أنا أطلب من الآب فيعطيك معزيًا آخر". 229 الروح يشترك في ألقاب مشتركة والابن؛ ويحصل على هذه الألقاب بسبب علاقته بين الآب الطبيعية والحميمة بهم. من أين سيأتون؟ ومرة أخرى يُدعى الروح الحاكم، روح الحق، وروح الحكمة، ومكتوب أن "روح الله صنعني" (1) وأن "الله أمد بصلئيل بالروح الإلهي للحكمة والفهم والمعرفة". 89. مثل هذه الألقاب عظيمة وساميّة، لكنها لا تستنفد مجده.

49. ماذا يفعل الروح؟ أعماله لا توصف في الجلال، ولا تعد من حيث الكمية. كيف يمكننا حتى

---

291 أيوب 33: 4. 280 جون. 14:16. س90 تين، 4:24.

3*" لم 4: 20، (LXX)، 0 راجع باس 50: 10، (LXX). 2 خروج 31: 3، (LXX).

88 م. ملاحظة. 92:15.

تأمل ما الذي يمتد إلى ما بعد العصور؟ ماذا كان يفعل قبل بدء الخليقة؟ ما أعظم النعم التي أغدقها على الخليقة؟ ما هي القوة التي سيستخدمها في الدهر الآتي؟ كان موجودا؛ كان موجوداً من قبل؛ فهو موجود مع الآب والابن قبل الدهور. حتى لو كان بإمكانك أن تتخيل أي شيء يتجاوز العصور، فسوف تكتشف أن الروح هو أبعد من ذلك. إذا كنت تتأمل الخليقة، فتذكر أن القوات السماوية قد أسستها الروح. 80 وهذا التأسيس يعني أنهم كانوا غير راغبين في الابتعاد عن الخير. فالروح يمكّن القوات السماوية من تجنب الشر والثبات في الخير. يأتي المسيح، والروح يهيئ طريقه. لقد جاء في الجسد، لكن الروح لم ينفصل عنه أبداً. وعمل المعجزات ومواهب الشفاء تأتي من الروح القدس. يتم طرد الشياطين بروح الله. حضور الروح يسلب الشيطان. مغفرة الخطايا تُمنح بهبة الروح: اغتسلتم، تقدستم... باسم الرب يسوع المسيح وبروح إلهنا القدوس. 24 وبالروح نصبح حميمين مع الله: "أرسل الله روح ابنه إلى قلوبنا صارخًا: يا أبا! أب!' 235. القيامة من الأموات تتم بعمل الروح: «ترسل روحك فيخلقون. وتجدد وجه الكارثة." 0 إن كانت " الخليقة" تعني إعادة الأموات إلى الحياة، فما أعظم عمل الروح! فهو يمنحنا حياة قائمة، ويجدد نفوسنا في الحياة الروحية. ومن ناحية أخرى، إذا كانت "الخليقة" تعني تحويل الخطاة إلى طريقة حياة أفضل (غالبًا ما يفهمها الكتاب المقدس بهذه الطريقة، على سبيل المثال، كلمات بولس:

"إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة". 237)، وتجديد هذه الحياة الأرضية، وتغيير حياتنا الأرضية العاطفية إلى المواطنة السماوية، فيجب علينا أن

---

237 الثاني كور. 5:17.

236 غال، 4: 6.

230 ملاحظة. 104:30.

393 ملاحظة. 32: 6 (السبعونية).

234 أنا كور. 6:11.

واعلموا أن نفوسنا تصل إلى هذه الدرجة العالية من التمجيد من خلال الروح. بعد فهم كل هذا، كيف يمكننا أن نخاف من إعطاء الروح الكثير من الإكرام؟ يجب علينا بدلاً من ذلك أن نخشى أنه على الرغم من أننا ننسب إليه أعلى الألقاب التي يمكننا ابتكارها أو نطقها بألسنتنا، إلا أن أفكارنا عنه قد تظل قاصرة. الروح يتكلم بسلطان الرب: "قال له الروح (بطرس) قم وانزل ورافقهم بلا تردد لأني أنا أرسلتهم". "238" هل هذا كلام أدنى ذليل؟ "أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه". 00 هل يأمر العبد بمثل هذا؟ يقول إشعياء: "الرب الرب أرسلني وروحه" 0 و"نزل روح من عند الرب وقادهم". ج1: لا تحاول أن تقنعني مرة أخرى أن هذه "القيادة" بالروح هي خدمة وضيعة. يشهد الكتاب أنه عمل الله: ""قاد شعبه مثل الغنم" 2* ويقول "أنت الذي تقود يوسف مثل الغنم" 243 و"قادهم آمنين فلم يخافوا" 4 لذلك، عندما تسمع أن المعزي يذكرك بكل ما قلته لك، ويرشدك إلى جميع الحق،" *5 لا تتجادل في المعنى.

50. يقول الكتاب أيضًا: "الروح نفسه يشفع فينا". ٦ يستنتج معارضونا أنه بما أن الشفيع يجب أن يكون دائما أقل شأنا من المحسن، فيجب بالتالي أن تكون الروح أقل شأنا من الله. ألم تسمع قط ما يقوله الكتاب المقدس عن الابن الوحيد؟

"إنه عن يمين الله، ويشفع فينا.
فلا تحرموه من الإيمان والثناء عليه.
لقد كان في داخلك. هل طردته؟ هو

39247

240 روم. 8:26.
47 م. ذاكرة للقراءة فقط. 8:34.
43 ملاحظة. 78:52.
243 مز 80: 1.
44 مز 78:53.
45 جون. 14:26؛ 16:13.
98 أعمال الرسل 10: 20.
230 أعمال الرسل 13: 2.
40 تس، 48:16.
41 هو. 63:14، (LXX).

يعلمنا نحن الذين كانوا قبلاً عمياناً ؛ فهو يرشدنا إلى اختيار ما
هو صالح. لا تسدد محبة المحسن للإنسان بجحود الجميل؛
سيكون ذلك ذروة الدناءة. لا تحزنوا روح الله القدوس."# استمع لما
يقوله استفانوس أول الشهداء عندما يوبخ الشعب على
عصيانهم وعصيانهم: "أنتم تقاومون الروح القدس دائمًا." 20
يقول إشعياء: "تمردوا وأحزنوا روحه القدوس. "فصار لهم عدواً." "0
وفي موضع آخر: "أغاظ بيت يعقوب روح الرب"، أليست هذه الآيات
تدل على سلطان قدرته؟ سأترك الأمر لقرائي ليحكموا على
كيفية تفسير هذه المقاطع. هل يجب علينا أن نعتبر الروح أداة ،
أو خادمًا يُصنف مع المخلوقات الأخرى، أو عبداً زميلاً لنا؟ أم أن أدنى
همسة عن هذا التجديف يجب أن تحزن آذان الأتقياء؟ هل تسمي
الروح عبدا؟ ولكن "العبد لا يعلم ما يعمل سيده" و"من من الناس
يعرف أفكار الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؟ كذلك ليس أحد
يدرك أفكار الله إلا روح الله" 3

الإصحاح العشرون ضد الذين يزعمون أن الروح لا ينبغي أن يحسب سيدا أو عبدا، بل كرجل حر.

51. يقول البعض إن الروح ليس سيداً ولا عبداً، بل هو كرجل حر.
يا له من هراء بائس؛ يا لها من جرأة يرثى لها! على أيهما سأرثي:
جهلهم أم كفرهم؟ إنهم يهينون العقائد المتعلقة

---

48 أفسس. 4:30.
40 أعمال 7:51.
250 هو. 63:10.
251 ميخا 2: 7 (السبعونية).
253 جون. 15: 15.
258 أنا كور. 2:11.

الطبيعة الإلهية بحصرهم ضمن الفئات البشرية.
يعتقدون أنهم يرون اختلافات في الكرامة بين البشر، ومن ثم يطبقون هذا الاختلاف على طبيعة الله التي لا توصف. ألا يدركون أنه حتى بين البشر، لا يوجد أحد عبدًا بالطبيعة؟ يتم وضع الرجال تحت نير العبودية إما لأنهم تم أسرهم في المعركة أو لأنهم يبيعون أنفسهم كعبيد بسبب الفقر، كما أصبح المصريون عبيدًا لفرعون. في بعض الأحيان، وبحكمة حكيمة وغامضة، يأمر والدهم الأطفال عديمي القيمة بخدمة إخوتهم وأخواتهم الأكثر ذكاءً. (أي شخص سليم يبحث في الظروف سيدرك أن مثل هذه المواقف تجلب فوائد كبيرة، وليست حكم إدانة على المتورطين فيها.

خير لرجل ليس لديه ذكاء وضبط نفس أن يصبح ملكًا لآخر، إذ يحكمه ذكاء سيده، فيصير مثل مركبة يقودها فارس ماهر، أو سفينة يقودها ملاح ماهر (لهذا السبب نال يعقوب بركة أبيه، وصار سيد عيسو: 4 دولارات حتى يستفيد هذا الابن الأحمق، الذي ليس لديه ذكاء يرشده بشكل صحيح، من أخيه الحكيم، حتى ضد إرادته). صار كنعان "عبدًا لإخوته"9س5، لأن أباه حام كان عديم الفهم، وغير قادر على تعليم ابنه أي فضيلة. ولهذا السبب يصبح الرجال عبيدًا، أما أولئك الذين يهربون من الفقر أو الحرب أو الحاجة إلى ولي أمر، فهم أحرار. وعلى الرغم من أن أحد الأشخاص يُدعى سيدًا وآخر عبدًا، إلا أننا جميعًا ملك لخالقنا؛

نحن جميعا نتقاسم رتبة العبد. من هو المتحرر من العبودية في العالم الآخر؟ بمجرد خلق الملائكة، بدأوا في الخدمة. إن القوات السماوية لا ترغب بجشع في أن يحكم بعضها البعض؛ إنهم جميعًا ينحنون أمام الله، ويخافونه باعتباره سيدهم، ويمجدونه كخالق.

"الابن يكرم أباه، والعبد يكرم سيده". إن الله يطلب هذا أو ذاك من الجميع: إذاً فأنا موجود 39256

---

254 راجع. تكوين 27:29. ب55 تكوين 9:25. 56 مال. 1:6.

أبي أين شرفي؟ وإذا كنت سيدًا، فأين خوفي؟" *7 ستكون حياتنا مثيرة للشفقة للغاية إذا لم تكن تحت إشراف السيد؛ فنحن نشبه الملائكة المرتدين، الذين صلبوا رقابهم ضد الله القدير، ورفضوا خدمته. كانت طبيعتهم مثل زملائهم الخدم المطيعين، ومع ذلك اختاروا عصيان خالقهم. فمن الذي ستطلق عليه رجلاً حرًا؟ شخص لا يخدم ملكًا؟ شخص يفتقر إلى القوة للحكم، أو الرغبة في أن يُحكم؟ لا مثل هذه الطبيعة موجودة، ومن التجديف أن نعتقد أن الروح كائن كهذا، إما أنه مخلوق، وبالتالي عبد، أو أنه فوق الخليقة، ويشترك في الملكية.

الفصل 21. شهادة الكتاب المقدس أن الروح يسمى الرب.

52. لماذا نحارب بمثل هذه الحجج التافهة، ونفوز بمثل هذا النصر المخزي، بينما نستطيع أن نثبت بلا منازع سمو مجد الروح؟ إذا كررنا ما تعلمناه من الكتاب المقدس، فإن كل واحد من هؤلاء المقاتلين الروحانيين (Pneumatomachoi) سوف يطلق صرخة عالية وشديدة، ويسد آذانهم، ويلتقط الحجارة أو أي سلاح آخر في متناول اليد، ويتهمنا، ولكن يجب أن نهتم بالحق، وليس بسلامتنا. لقد اكتشفنا معنى كلام الرسول: "ليهدي الرب قلوبكم إلى محبة الله والثبات في المسيح". 38 من هو هذا الرب الذي يرشدنا إلى محبة الله، وإلى صبر المسيح، حتى نتغلب على ضيقاتنا؟ يريدون أن يجعلوا الروح عبدًا؛ فليجيبوا على هذا: إذا كان موضوع هذا المرور-

---

257 تديم.

258 تكنولوجيا المعلومات ثيس. 3:5.

من المؤكد أنه كان من الممكن أن يقول، "ليوجه الرب قلوبكم إلى محبته، لو كان الابن، لأضاف "وإلى ثباته". من غيره يستحق أن يُكرَّم بلقب الرب" هل يمكن أن يجدوا؟ وهنا فقرة أخرى مشابهة للفقرة السابقة: "ليجعلكم الرب تنمون وتكثرون في المحبة بعضكم لبعض وللجميع كما نفعل بكم، لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة أمام الله وأبينا عند مجيء ربنا يسوع مع جميع قديسيه". 0 من هو الرب الذي يطلبه بولس لكي يثبت قلوب مؤمني تسالونيكي بلا لوم في القداسة أمام الله وأبينا عند مجيء ربنا؟ مناهضونا يضعون الروح القدس بين الأرواح الخادمة المرسلة للخدمة؛ هل يمكنهم الإجابة على سؤالنا؟ لا، لا يمكنهم ذلك. دعوهم يستمعون إلى شهادة أكثر عن سيادة الروح: "والرب هو الروح" و"هذا يأتي من الرب الذي هو الروح" 261 ولكن حتى لا أترك مجالاً لمزيد من الشك، سأقتبس كلمات الرسول بمزيد من التفصيل:

"حتى يومنا هذا، عندما يقرأون العهد القديم، يظل هذا الحجاب نفسه غير منكشف، لأنه فقط من خلال المسيح يُرفع... عندما يلجأ الإنسان إلى الرب يُرفع الحجاب. والرب هو الروح » 202 لماذا يقول بولس هذا؟ لأن من يلتزم بنص الشريعة، . . وينشغل بحفظ الشريعة، قد ستر قلبه بالتفسير اليهودي للشريعة. مثل هذا الشخص يجهل أن حفظ الناموس الجسدي قد أُلغي بمجيء المسيح، وأن الرموز قد استبدلت بالحق.

لا حاجة للمصابيح بعد طلوع الشمس، ومنذ ظهور الحق انتهى عمل الشريعة، وصمت الأنبياء. ومن ناحية أخرى، من أعطى القدرة على إدراك عمق معنى القانون، من

---

259 أنا ثيس. 3: 12-13.

2811 كورنثوس 3: 18.

280 الثاني كور. 3:17.

262 الثاني كور. 3: 14، 16-17.

ويمر عبر حجاب الغموض الحرفي ويصل إلى حقائق لا ينطق بها، مثل موسى الذي كشف حجابه عندما تكلم مع الله. مثل هذا الرجل قد تحول من الحرف إلى الروح. الحجاب على وجه موسى يشبه غموض التعليم الذي تقدمه الشريعة، كما أن التأمل الروحي يتوافق مع موسى الذي يتحدث إلى الرب ووجهه مكشوف، فمن يرمي الرسالة ويتوجه إلى الرب عند قراءة الشريعة (والآن الرب يدعى روحًا) يصبح مثل موسى الذي أشرق وجهه بمجد ظهور الله.

فالأشياء الموضوعة بالقرب من شيء ملون ببراعة تصبح ملونة من خلال الضوء المنعكس؛ كذلك من يثبت نظره على الروح يتجلى إلى نور أعظم، ويستنير قلبه بنور حق الروح. ثم يتحول مجد الروح إلى مجد مثل هذا الشخص، ليس ببخل أو خافت، ولكن بالوفرة التي نتوقع أن نجدها في شخص استنير بالروح. ألا تخجل يا خصمي عندما تسمع كلام الرسول: "أنت هيكل الله وروح الله يسكن فيك"؟ 289 هل يتم تكريم بيت العبد بلقب المعبد؟ كيف يمكن لمن يقول أن الكتاب المقدس "موحى به من الله" (لأنه مكتوب بوحي من الروح القدس) أن يستخدم لغة تهينه وتقلل من شأنه؟

الفصل 22. مثل الآب والابن، الروح غير قابل للإدراك، لأنه يشترك في نفس الطبيعة.

53. يمكننا أن نتعلم عن سمو طبيعة الروح ليس فقط لأنه يشترك في نفس الألقاب ونفس الصفات.

---

263 كور. 3:16.

يعمل كالآب والابن، ولكن أيضًا لأنه مثلهما لا يمكن أن تدركه أفكارنا. يقول الرب أن الآب يفوق التصور البشري، وأن الأمر نفسه ينطبق على نفسه، الابن. وعن الآب يقول: 40 أيها الآب البار، لم يعرفك العالم. 24 وهو لا يقصد بالعالم كل مجمع السماء والأرض، بل حياتنا هذه المعرضة للموت واضطرابات لا نهاية لها. وعن نفسه يقول: بعد قليل لا يراني العالم أيضًا، وأما أنتم فسوف ترونني. عيون. يرفضون الإيمان بالقيامة، ويصبحون غير قادرين على رؤية الرب بعيون قلوبهم. لذلك لا يمكن أن يرى "العالم" الآب ولا الابن، لكن لاحظ أنه يستخدم نفس اللغة فيما يتعلق بالروح: "روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأنتم تعرفونه لأنه يسكن معكم وسيكون فيكم".

200- عقل الإنسان الجسدي لا يتدرب على التأمل، بل يظل مدفونًا في وحل الشهوات الجسدية، عاجزًا عن التطلع إلى نور الحق الروحي. لذا فإن "العالم" - الحياة المستعبدة للأهواء الجسدية - لا يستطيع أن يقبل نعمة الروح كما لا تستطيع عين ضعيفة أن تنظر إلى ضوء شعاع الشمس. أولاً، طهر الرب حياة تلاميذه من خلال تعليمه، ثم أعطاهم القدرة على رؤية الروح والتأمل فيه.

يقول: "أنتم الآن قد تطهرتم بالكلمة التي كلمتكم بها" لذلك "لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه، لأنه لا يراه ولا يعرفه".

أنت تعرفه لأنه يسكن معك 4 يقول إشعياء هكذا قال السيد الرب .. ! الذي سكن الأرض وما فيها وأعطى الشعب عليها نسمة و .

---

208 جون. 14:17.

286 جون. 14:17.

267 جون. 15:3.

264 جون. 17:25.

285 جون. 14:19.

"الروح للذين يدوسونها" *من هذا نتعلم أن الذين يدوسون الأرض ويرتفعون عنها يستحقون أن ينالوا عطية الروح القدس. ماذا يجب أن نفكر فيه؟ العالم لا يستطيع أن يقبله، والرجال القديسون فقط هم الذين يستطيعون أن يتأملوه من خلال نقاوة القلب. هل هناك حد للكرامة التي يستحقها؟

الإصحاح 23 يتمجد الروح بسرد عجائبه الفريدة.

54. نؤمن أن الروح حاضر في كل مكان، أما بقية القوى غير الجسدية فيحدها مكان. الملاك الذي جاء إلى كرنيليوس لم يكن مع فيلبس في نفس الوقت، ولا الملاك الذي تكلم مع زكريا من يمين المذبح "يحتل مكانه في السماء في نفس الوقت، ولكن يُعتقد أن الروح كان يلهم حبقوق ودانيال في بابل في نفس الوقت، رغم أنهما كانا في مكانين مختلفين؛ 3 وكذلك الأمر بالنسبة لإرميا في الجب وحزقيال عند نهر خابور. "روح الرب يملأ المسكونة." 0 أين أذهب من روحك أو أين أتقاضى من وجهك؟ *يقول النبي: "أنا معكم، يقول رب الجنود... روحي يسكن في وسطكم". 78. إذا كان الله حيثما يكون، يكون الروح حاضراً أيضًا، فما هي الطبيعة التي نفترض[274] أن له؟ الطبيعة الشاملة، أو أ

أ70 حكم 1: 7.
77 ملاحظة. 139:7.
78 حاج. 2: 4-5.
373 راجع. دان. 14:33 وما بعدها، (LXX).
374 جيري. 20: 2 (السبعونية).
275 بيسة. 1:1.
09 هو. 42:5 (السبعونية).
70 أعمال 10: 3.
أ٧١ أعمال ٨: ٢٦.
أ73 لوقا 1: 11.

هل الطبيعة محصورة في أماكن معينة كما وصفنا طبيعة الملائكة؟ لن يقول أحد هذا الأخير. إنه إلهي بطبيعته، لا نهاية له في العظمة، قدير في أعماله، صالح في بركاته. ألا نعظمه؟ أفلا نمجده؟ وأحسب أن هذا التمجيد ليس إلا ذكر عجائبه. إن حجة خصومنا ستجبرنا على ألا نذكر أبداً البركات التي تتدفق منه إلينا. من الواضح أن هذا سخيف، والعكس هو الصحيح: فوصف عجائبه يمنحه أقصى تمجيد ممكن. وينطبق الشيء نفسه على الله وأبو ربنا المسيح والابن الوحيد نفسه؛ ولا نستطيع أن نمجدهم إلا بسرد عجائبهم بقدر ما نستطيع.

الفصل 24. اعتبار أن العديد من الأشياء المخلوقة تمجد، يدل على عبثية رفض تمجيد الروح.

55. يقال أن الرجل العادي متوج بالمجد والكرامة. "0 كما هو موعود بأن مجداً وكرامة وسلامًا مخبأ لكل من يفعل صلاحًا. مجد إسرائيل ينفرد به، إذ له البنوة والمجد والعبادة. 1 يتحدث المرتل عن مجده الشخصي: "لكي يسبحك مجدي" 20 و"استيقظ يا مجدي". 283 يقول القديس بولس أن مجد الشمس واحد، ومجد القمر آخر، ومجد النجوم آخر. كان تدبير الموت (ناموس موسى) مجيداً، أما تدبير الروح فكان مجيداً

279 ملاحظة. 8:5.
280 روم. 2:10.
281 روما، 9: 4.
282 ملاحظة. 30:12.
283 ملاحظة. 56: 8 (السبعونية).
2841كورنثوس 15:41.

بل هو أعظم مجداً.*$ هكذا يتم تمجيد أشياء كثيرة؛ هل تريد أن يُحرم الروح وحده من المجد؟ فكيف لا يستحق التمجيد؟ تقول المزامير أن مجد الصديق يكون عظيمًا. كيف يمكنك أن تقول أن الروح ليس له مجد على الإطلاق؟ أليس من الواضح أننا سوف نجلب الخطيئة على أنفسنا حتماً من خلال الإصرار على هذه الحجج؟ إذا خلص أحد بأعمال البر، فإنه يمجد خائفي الله. فهل تظن أن مثل هذا الرجل يحرم الروح من المجد الذي يستحقه؟

والآن صحيح أن البعض منهم يرغب في تمجيد الروح، ولكن ليس مع الآب والابن. لكن الرب أعطى الروح مكانه المناسب. لماذا يجب أن نتخلى عنه لاختراع مكان آخر؟ فهو يوصف دائمًا بأنه متحد باللاهوت؛ فلماذا يُحرم من مجده؟ نسمع اسمه في قانون الإيمان، في المعمودية الخلاصية، في عمل المعجزات. يأخذ مسكنه في القديسين. ويعطي النعمة على المطيعين. لا يمكن أن تُمنح عطية للخليقة إلا إذا أعطاها الروح القدس؛ ولا يمكن النطق بكلمة واحدة دفاعاً عن المسيح إلا إذا ألهمها الروح القدس - كما تعلمنا في الأناجيل من ربنا ومخلصنا. كيف يمكن لأي شخص قد تناول الروح القدس أن ينسى أو يتجاهل أنه متحد بالآب والابن بكل الطرق ويحاول أن يمزقه عنهما؟ أين ستأخذه ليتم تصنيفه؟ بين المخلوقات؟ لكن كل الخليقة مستعبدة والروح يحررها. "حيث يكون روح الرب هناك الحرية." ** هناك العديد من الحجج الأخرى التي تفسر عدم إمكانية اعتبار الروح القدس طبيعة مخلوقة، ولكنني لن أتحدث عنها الآن. إذا كنت سأستخدم جميع الأدلة المتاحة لنا بالفعل بطريقة مناسبة لعظمة هذه المناقشة، فسوف يتم إسقاط اعتراضات خصومنا، ولكن مثل هذه الرسالة الضخمة من شأنها أن

287 الثاني كور. 3:17. ج جنيه استرليني. الثاني كور. 3: 7و. 286 متى 10: 19-20 s85

مما يؤدي إلى استنفاد القراء بسبب طوله.
وسأحتفظ بهذه الحجج لكتاب خاص، وأهتم بالنقاط التالية. [

56. دعونا نفحص هذه النقاط واحدة تلو الأخرى: الروح صالح بالطبيعة، كما أن الآب والابن صالحان، ولكن المخلوق الذي يرغب في المشاركة في الخير يجب أن يختار ذلك. إن الروح يفحص حتى أعماق الله، ولكن المخلوق ينال الاستنارة من خلال الروح عن حقائق لا توصف. فهو يحيي مع الآب الذي يحيي كل شيء، ومع الابن المحيي: "إن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح يسوع من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم". 2S9: «وخرافي تسمع صوتي وأنا أعطيها حياة أبدية». 0 ولكن الروح يحيي بنفس الطريقة: "الروح هو حياة بسبب البر. ويشهد الرب أن "الروح يحيي. الجسد لا ينفع شيئا.

99291

9 293 كيف يمكننا أن نفصل الروح عن قدرته المحيية ونربطه بأشياء لا حياة لها بالطبيعة؟ من هو المنحرف إلى هذا الحد؛ الذي يفتقر تمامًا إلى الموهبة السماوية، ولا يتغذى كثيراً من كلمات الله الطيبة؛ من هو فارغ جداً من مشاركة الرجاء الأبدي، حتى أنه يفصل الروح عن اللاهوت، ويحصيه بين الخلائق؟

57. ويقول آخرون إن الروح فينا عطية من الله، ولا ينبغي أن تحظى العطية بنفس الكرامة التي يمنحها المعطي. الروح هو عطية الله، ولكنه عطية الحياة ("ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد حرّرني.." 203) وعطية القوة (ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم")*4 أنت

---

288 تي كور. 2:10.
280 روم. 8:11.
290 جون. 10: 27-28.
291 روم. 8:10.
.جون. 6:63 s02
203 روم. 8:2.
أعمال الرسل 1: 8.

هل نحتقر الروح لأنه عطية؟ ألم يبذل الله ابنه هدية للبشرية أيضًا؟ "الذي لم يشفق على ابنه، بل أسلمه لأجلنا أجمعين، أفلا يهبنا أيضًا معه كل شيء؟" 20 وأيضًا "نحن أخذنا... الروح الذي من الله، لنفهم المواهب التي وهبت لنا من الله"، والمواهب تعني ١ هنا سر التجسد. أولئك الذين يتمسكون بهذا الرأي يحولون محبة الله التي لا تقاس إلى مناسبة للتجديف؛ حقا إنهم يفوقون جحود اليهود! الروح يعطينا الحرية أن ندعو الله أبانا، فيجدون فيه خطأ! "لقد أرسل الله روح ابنه إلى قلوبنا صارخا: يا أبا الآب!" "29" لكي يصير صراخ الروح هو نفس صراخ جميع الذين يقبلونه.

الفصل 25. يتم استخدام حرف الجر في أو بواسطة بنفس الطريقة كما هو الحال مع؛ وأيضا لديه نفس القوة كما هو الحال مع.

58. يتساءل معارضونا: "كيف لا يصف الكتاب في أي مكان أن يتمجد الروح مع الآب والابن؟" إنه يتجنب بعناية عبارة "الروح"، لكنه يفضل دائمًا "الروح" كتعبير أكثر ملاءمة للاستخدام عند نسب المجد لله.

من جهتي، لا أستطيع أن أوافق على أنه في (أو بواسطة) ومعهم للتعبير عن درجات الكرامة؛ قد يعبر بسهولة عن كرامة سامية. هناك العديد من الحالات التي يتم فيها استخدام in، ولكن مع يتم الإشارة إليها فعليًا، على سبيل المثال، تقول في الواقع "سأدخل إلى منزلك في محرقات (čv ÖAOKaUTÓĻaOv)" 2 لكننا نقول مع المحرقات

---

205 روم. 8:32.

207 غال، 4: 6.

398 أنا كور. 2:12.

298 ملاحظة. 65:13، (LXX).

القرابين. وكذلك قوله: "أخرجهم بفضة وذهب" 200 و"لا تخرج في جيوشنا". s0 في كلتا الحالتين تعني حقًا مع، وهناك أمثلة لا حصر لها على ذلك. ولكنني أود بشدة أن أعرف، وفقًا لهذه الحكمة المكتشفة حديثًا، ما إذا كان الرسول قد استخدم المجد أم لا، لأن هذه هي الطريقة التي يفسر بها خصومنا الكتاب المقدس. لا أستطيع أن أجد في أي مكان صيغة "المجد والكرامة لك، أيها الآب، من خلال ابنك الوحيد، في (أو بواسطة) الروح القدس"، ومع ذلك فإن خصومنا يستخدمون هذه الصيغة بنفس السهولة التي يتنفسون بها الهواء.

يمكنك العثور على كل من هذه الجمل بشكل منفصل، لكن لم يتم دمجها في تمجيد الله بهذه الطريقة. إذا أصر خصومنا على التوافق التام مع الكتاب المقدس، فمن الأفضل أن يقدموا مراجع. إذا زعموا أن تمجيدنا هذا أصبح عرفيًا، فلا يمكنهم منع تمجيدنا على أساس العرف.

59. كلا التمجيدين يستخدمهما المؤمنون، ولذا فإننا نستخدم كليهما؛ نحن نؤمن أن أيًا منهما ينسب مجدًا كاملاً للروح. ومع ذلك، قد يكون من السهل إسكات أفواه هؤلاء المفسدين للحق، من خلال الاستخدام المتطابق للكتاب المقدس لأداة العطف وحرف الجر مع. إن خصومنا ليس لديهم سلاح ضد هذه الحجة، ولذلك فإنهم يتركون المجال مفتوحا لهجومنا. "بولس وسلوانس وتيموثاوس" تعني تمامًا نفس معنى بولس مع تيموثاوس وسلوانس. أي من التعبيرين يحافظ على[S01] مجموعة الأسماء. قال الرب , . "الآب والابن والروح القدس؛" 0% لو قلت "الآب والابن مع الروح القدس"، هل غيرت معنى أي شيء؟ هناك أمثلة كثيرة للاقتران ويستخدم للربط بين سلسلة من الأسماء: نعمة الرب يسوع المسيح، ومحبة الله وشركة الروح القدس".

---

299 ملاحظة. 104:37 (السبعونية).
300 بس. 43:9 (السبعونية).
301 تس. 1:1.
302 راجع. متى 28:19.
s03 13:14 الثاني كور.

"أطلب إليكم أيها الإخوة بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح" (9 304) لو أردنا أن نستبدل بكل شيء في الفقرات السابقة ما الفرق الذي سيحدث؟ لا أستطيع أن أرى أي شيء، إلا إذا أصر النحوي المتحذلق على أن اقتران التنسيق يؤدي إلى اتحاد أقوى من حرف الجر. وحتى لو كان الأمر كذلك، فلن نحتاج إلى جدال طويل للدفاع عن أنفسنا في هذه النقطة. إنهم لا يهتمون حقًا بالمقاطع أو الاستخدامات المختلفة للكلمات، بل بالدفاع عن موقف يختلف جذريًا في السلطة والحقيقية عن موقفنا. لا يوجد فرق كبير في المقاطع التي يتم استخدامها، لكنهم يرغبون في تقديس بعضها واستبعاد البعض الآخر من الكنيسة! سأشرح لماذا بدأ آباؤنا في استخدام حرف الجر في التمجيد، على الرغم من أنه يبدو لي أن السبب واضح حتى لمن يسمعه لأول مرة. مع و سيكون مفيداً أيضًا في محاربة شر سابيليوس، حيث أن أيًا منهما يكشف أن الأقانيم مختلفة: "أنا وأبي سوف نأتي" 305 أو "أنا والآب واحد". 800 ولكن مع هي كلمة مفيدة بشكل خاص لأنها تشهد على الشركة الأبدية والتعاون المستمر. فإذا قلنا أن الابن مع الآب نعني شيئين: أولاً، أن أقانيمهم متميزة، وثانيًا، أنهم متحدون في شركة لا تنفصل. ويمكننا أن نلاحظ الشيء نفسه في الشؤون الإنسانية: فهو يدل على أن الفعل يقوم به أكثر من شخص واحد، ولكنه يكشف الشركة بين الأشخاص بشكل أكثر وضوحا. على سبيل المثال، إذا سمعنا أن بولس وتيموثاوس أبحرا إلى مكدونية، أو أن تيخيكس وأنسيمس أُرسلا إلى أهل كولوسي، فإننا نعلم أن كل ثنائي قام بعمل معين. ولكن إذا قيل لنا أنهم أبحروا مع بعضهم البعض، أو أن أحدهم أُرسل مع الآخر، فسنعلم بالإضافة إلى ذلك أنهم قاموا بالعمل المشترك. لذلك، فإن كلمة "مع" لا تدمر فقط هرطقة سابيليوس، كما لم تفعل أي هرطقة أخرى

الشوري راجع. جون. 23:14. 08s جون. 10:30.

304 روم. 15:30.

الكلمة يمكن ذلك، لكنها أيضًا تهزم أولئك الذين يخطئون في الاتجاه المعاكس، وأنا أشير إلى أولئك الذين يستخدمون فترات زمنية لفصل الابن عن الآب، قائلين إنه كان هناك وقت لم يكن فيه الابن، أو الروح من الابن، واصفين الروح بأنه كائن مخلوق.

60. فيما يتعلق بالاختلافات بين في ومع، فهي كما يلي: مع يوضح أن الأشخاص يشتركون في فعل مشترك، على سبيل المثال، الإبحار مع، أو العيش في نفس المنزل، أو القيام بأي شيء آخر مشترك. يشير إلى علاقتهم بالمكان أو الشيء الذي يتم فيه تنفيذ الإجراء. بمجرد أن نسمع عبارة "لقد أبحروا في..." أو "إنهم يعيشون في.. نتصور على الفور قاربًا أو منزلاً. هذا هو الفرق الطبيعي بين هاتين الكلمتين في الاستخدام العادي؛ إذا أردنا أن نكون مجتهدين يمكننا اكتشاف العديدْ من الأمثلة، لكن ليس لدي المزيد من الوقت لتحليل المقاطع. لقد أوضحت أن الاتحاد يتم الإشارة إليه بشكل أوضح من خلال المصطلح مع؛ أعلن هدنة وضع هذه الكلمة تحت السلوك الآمن، إذا أردت؛ أوقف همجيتك و على الرغم من أن هذا المصطلح هو الأكثر دقة، إذا أراد شخص ما ضم الأسماء الموجودة في التمجيد إلى الكلمة و(كما يفعل الإنجيل وكما نفعل في المعمودية: الآب والابن والروح القدس)، فليفعل ذلك؛ لن يعترض أحد يجب علينا أن نمجد الله في الروح القدس، ولكن ليس أبداً والروح القدس، متمسكين بهذه الكلمة الواحدة بشغف كما لو كانت تحتوي على قوة لخفض الروح. ربما يكون من الأفضل لو تحدثنا بإسهاب عن هذه الكلمة، عندما يسمعون ما يجب أن نقوله، سأفاجأ كثيراً إذا لم يدركوا أن هذه الكلمة الصغيرة قد خانتهم، وهجروا إلى جانب مجد الروح.

الفصل 26. هناك العديد من الطرق التي يمكن استخدامها بشكل مناسب إلى الإشارة. إلى الروح

61. على الرغم من أنها كلمة قصيرة وبسيطة، إلا أنه يبدو لي أنها تستخدم بعدة طرق مختلفة. ومع ذلك، سنكتشف أن كل هذه الاستخدامات مناسبة عند تطبيقها على الروح. فنقول مثلاً: إن الصورة تثبت في المادة، أو أن القوة تسكن في صاحبها، أو أن عادة معينة تصيب إنساناً تتخذ منه موطناً، ونحو ذلك. لذلك، بما أن الروح القدس يكمل الكائنات ذات العقل، فهو موجود فيها كما توجد الصورة في المادة. مثل هذا الشخص لا يعيش بعد بحسب الجسد، بل ينقاد بروح الله.

إنه يُدعى ابن الله، لأنه مشابه صورة ابن الله؛ نحن نسميه رجلاً روحيًا.
القدرة على الرؤية تكون في العين السليمة؛ كَذَلِكَ الرُّوحُ يَعْمَلُ فِي نَفْسٍ مُطَهَّرَةٍ: يصلي بولس لكي تستنير عيون أهل أفسس بروح الحكمة. المهارة الفنية تسكن في الفنان ونعمة الروح حاضرة دائمًا في متلقيها، حتى لو لم تكن النعمة عاملة بشكل دائم. إن مهارة الفنان موجودة داخله كإمكانات؛ فقط إذا كان يعمل يتم تفعيل الإمكانات. فالروح حاضر باستمرار مع المستحقين، ولكنه يعمل بنشاط حسب الحاجة إليه، سواء في النبوة أو الشفاء أو غيرها من الأعمال الرائعة. هناك عوامل متغيرة في أجسادنا، كالصحة أو الحمى، وحضور الروح في نفوسنا مماثل، فهو لا يبقى مع من تكون إرادته غير مستقرة. مثل هؤلاء الناس ليس لديهم أي مثابرة، ويطردون النعمة التي نالوها. تأملوا مثال شاول (الذي خرج منه روح الرب) 08 أو

ب07 أفسس. 1:17.

ب08 راجع. أنا سام. 16:14.

وسبعون شيخًا من بني إسرائيل، ما عدا ألداد وميداد، الوحيدين اللذين بقي الروح فيهما، أو من مثل هؤلاء في التصرف.

مرة أخرى، عمل الروح القدس يشبه عمل العقل في نفوسنا، الذي يحرك قلوبنا أحيانًا للتفكير، وأحيانًا أخرى يحرك ألسنتنا للتكلم، إذ يشهد الروح نفسه لأرواحنا، ويصرخ في قلوبنا: "أبا، أيها الآب!". - وفي أحيان أخرى يتكلم عنا، كما يقول: لستم أنتم المتكلمين، بل روح الآب يتكلم فيكم. 311. وأيضًا عندما نتأمل في توزيع المواهب، ندرك أن الروح كل منقسم إلى أجزاء، لأننا جميعًا أعضاء بعضنا بعضًا، لنا مواهب تختلف حسب النعمة المعطاة لنا. 12 ولا تقدر العين أن تقول لليد: «لا حاجة لي إليك»، أو أيضًا للرأس للقدمين: «لا حاجة لي إليكم، بل جميع الأعضاء يكملون جسد المسيح في وحدة الروح، كل عضو يساعد بعضًا البعض بالمعونة التي تقدمها المواهب الفريدة التي تلقاها. لقد رتب الله أعضاء الجسد، كل واحد منها، كما اختار، حتى تهتم الأعضاء ببعضها البعض، لأنها منذ البدء متحدة روحيًا في التعاطف. "إذا كان عضو واحد يتألم، تتألم جميع الأعضاء معًا، وإذا تم تكريم عضو واحد، تفرح جميع الأعضاء معًا". نحيا في الروح كأعضاء جسد واحد، لأننا جميعنا اعتمدنا إلى روح واحد في جسد واحد.10 813

314

62. على الرغم من التناقض، إلا أنه من الصحيح أن الكتاب المقدس يتحدث كثيرًا عن الروح القدس من حيث المكان – وهو المكان الذي يتقدس فيه الناس. سوف نبين أنه حتى هذا التشبيه لا يقلل من شأن الروح؛ بل يمجده. الكلمات التي

S09 م. رقم. 11:26 وما يليها.
310 روم. 8: 16، 15.
811 متى 10:20.
13 روم. 12: 6-7.
S13 أنا كور. 13:21.
314 أنا كور. 12:18.
S15 أنا كور. 12:25، 26.
S16 م. أنا كور. 12:13.

عادةً ما يكون لها معنى مادي، وكثيراً ما يتم نقلها إلى المستوى الروحي بواسطة الكتاب المقدس، من أجل الوضوح. على سبيل المثال، يقول المرتل: "كن لي إلهًا حافظًا وقوة لخلاصي"، وفي إشارة إلى الروح يقول الله: "هوذا عندي مكان، على الصخرة تقف". هذا "المكان" هو تأمل في الروح، وعندما دخل موسى هذا "المكان" أظهر الله له نفسه. فقط في هذا "المكان" الخاص يمكن تقديم العبادة الحقيقية. وقال الناموس: احترز من أن تصعد محرقاتك في كل مكان تراه، بل في المكان الذي يختاره الرب. » 310 ولكن ما هي المحرقة الروحية إلا ذبيحة التسبيح؟ أين يمكننا تقديمه؟ فقط في الروح القدس! أين تعلمنا هذا؟ من الرب نفسه: الساجدون الحقيقيون سوف يعبدون الآب بالروح والحق.0 ورأى يعقوب هذا "المكان" فقال: "الرب في هذا المكان". 81. إن الروح هو حقًا مسكن القديسين، والقديس هو مسكن مناسب للروح، لأنه قد زوّد الله ببيت، ويُدعى هيكل الله. وبالمثل، يتكلم بولس في المسيح؛ يقول: "أمام الله نتكلم في المسيح" 92 والمسيح يتكلم في بولس: * تريدون برهانًا على أن المسيح يتكلم في. وبولس نفسه ينطق بأسرار في الروح، "4 والروح أيضًا يتكلم في بولس".

63. يقال إن الروح يسكن في الأشياء المخلوقة بطرق عديدة ومتنوعة، ولكن فيما يتعلق بعلاقته بالآب والابن، فمن المناسب القول إنه يسكن معهم، وليس فيهم. أولئك المستحقون ينالون نعمته، وهو يعمل فيهم. ومع ذلك، لا يمكننا أن نتأمل في أبديته

---

317 ملاحظة. 70:3 (LXX)).
السابق. 33:21 S18 ،(LXX).
319 سفر التثنية. 12: 13-14.
راجع. جون. 4:23 a20.
321 تكوين 28:16.
322 تي آي كور. 2:17.
323 الثاني كور. 3:13.
324 1 كو 14: 2.

الوجود والحضور الدائم مع الابن والآب ما لم نبحث عن كلمات تعبر بشكل مناسب عن هذا الاتحاد الأبدي. إن التعايش الدقيق حقًا لا يمكن أن يرتكز إلا على أشياء لا يمكن فصل بعضها بعضًا. فمثلاً نقول: إن الحرارة موجودة في الحديد المحمر، ولكنها موجودة مع النار، أو أن الصحة موجودة في الجسم، ولكن الحياة موجودة مع الروح. ومتى كان الاتحاد بين الأشياء حميمًا وطبيعيًا وغير قابل للانفصال، كان من الأنسب استخدامه مع، لأن هذه الكلمة توحي بالاتحاد غير القابل للتجزئة. ومن ناحية أخرى، في المواقف التي تأتي فيها نعمة الروح وتذهب، فمن الأجدر أن نقول إن الروح موجود في شخص ما، حتى في حالة الأشخاص ذوي الاستعداد الجيد الذين يقيم معهم باستمرار.

لذلك، عندما نتأمل في مرتبة الروح، نفكر فيه كحاضر مع الآب والابن، ولكن عندما نتأمل في عمل نعمته على متلقيها، نقول إن الروح القدس موجود فينا. إن قلنا: "المجد للآب بالابن في الروح القدس" فإننا لا نصف رتبة الروح، بل نعترف بضعفك، إذ نظهر أننا غير قادرين على تمجيد الله بمفردنا. فقط في الروح يصبح هذا ممكنًا. وفيه نستطيع أن نشكر الله على النعم التي تلقيناها. وبقدر ما نتطهر من الشر، ينال كل واحد منا نصيبًا أصغر أو أكبر من معونة الروح، حتى يقدم كل واحد ذبيحة التسبيح لله. إذا قدمنا المجد لله في الروح، فإننا نعني أن الروح يمكّننا من تحقيق متطلبات الدين الحقيقي. وبناءً على هذا الاستخدام نقول إننا في الروح، ولكن ليس من المستغرب أن يشهد أحد قائلاً: "روح الله فيّ، وأنا أفتخر لأن نعمته أعطتني الحكمة لأفعل ذلك". كلمات بولس مناسبة: "أظن أن لي روح الله" و"احفظ الحق الذي استودعته بالروح القدس الساكن فينا". 328 وكذلك يقال:

---

325 جي كور. 7:40. 328 جي تيم. 1:14.

"وفيما يتعلق بدانيال: روح الله القدوس فيك." ويمكن وصف الرجال ذوي الفضيلة المماثلة بنفس الطريقة.

64. لا ننكر أنه يمكن فهم شيء آخر من طريقة قول التمجيد هذه. ونتعلم أنه كما ظهر الآب في الابن، كذلك أصبح الابن أيضًا مرئيًا في الروح. إن العبادة بالروح تعني أن ذكائنا قد استنير.

تأمل الكلمات التي قيلت للمرأة السامرية. لقد خدعتها العادات المحلية لتعتقد أن العبادة لا يمكن تقديمها إلا في مكان محدد، لكن الرب، محاولاً تصحيحها، قال إن العبادة يجب أن تقدم بالروح والحق. كان يقصد بالحق بوضوح نفسه. فإذا قلنا أن العبادة المقدمة في الابن (الحق) هي عبادة مقدمة على صورة الآب، فيمكننا أن نقول نفس الشيء عن العبادة المقدمة في الروح، لأن الروح في نفسه يعلن لاهوت الرب. ولا يمكن للروح القدس أن ينفصل عن الآب والابن في العبادة. إذا بقيت خارج الروح، فلن تتمكن من العبادة على الإطلاق، وإذا كنت فيه فلن تتمكن من فصله عن الله. لا يمكن للنور أن ينفصل عما يجعله مرئيًا، ومن المستحيل أن تتعرف على المسيح، صورة الله غير المنظور، إلا إذا أنارك الروح. بمجرد أن ترى الصورة، لا يمكنك تجاهل الضوء؛ ترى النور والصورة في وقت واحد.

ومن المناسب أننا عندما نرى المسيح، بهاء مجد الله، يكون ذلك دائمًا من خلال إنارة الروح.
بالمسيح الصورة، لنقود إلى الآب، لأنه يحمل ختم شبه الآب ذاته.

---

337 دان. 4: 6 (السبعونية).

.ج جنيه استرليني. جون. 4:24 s28

الفصل 27. كيف بدأ استخدام الكلمة "مع"؟ ما هي قوتها؟

وكذلك فيما يتعلق بقوانين الكنيسة
غير المكتوبة.

65. يدعي معارضونا أن الكلمة "في" هي الأنسب للروح، حيث أن كل فكرة عنه يتم التعبير عنها بشكل كافٍ باستخدامها، ويتساءلون لماذا أدخلنا هذه العبارة الجديدة مع الروح "بدلاً من استخدام *في الروح القدس". يزعمون أن مثل هذا التعبير غير ضروري، ولا يمكن العثور عليه في أي تقليد كنسي. لكنني أثبت بالفعل بشكل أكثر فعالية في هذه الرسالة أن الكلمة في ليست مخصصة للروح فقط، ولكنها شائعة الاستخدام للآب والابن، علاوة على ذلك، أعتقد أنني أوضحت بما فيه الكفاية أن الكلمة في لا تنتقص شيئًا من كرامة الروح. ليس هذا فحسب؛ أزعم أن استخدامه يقود الجميع إلى أعلى المستويات، باستثناء أولئك الذين تسممت عقولهم. يبقى لي أن أصف أصل وقوة كلمة "مع" وأبين أن استخدامها يتوافق مع الكتاب المقدس.

66. فيما يتعلق بتعاليم الكنيسة، سواء المعلنة علناً (kerygma) أو المخصصة لأفراد بيت الإيمان (dogmata)، فقد تلقينا بعضها من مصادر مكتوبة، والبعض الآخر سلم إلينا سراً، من خلال التقليد الرسولي. كلا المصدرين لهما نفس القوة في الدين الحقيقي. لا يمكن لأحد أن ينكر أيًا من المصدرين، ولا أحد على أية حال لديه معرفة بسيطة بقوانين الكنيسة. إذا هاجمنا العادات غير المكتوبة، مدعيين أنها قليلة الأهمية، فسنشوه الإنجيل بشكل قاتل، بغض النظر عن نوايانا - أو بالأحرى، سنقلل من تعليم الإنجيل.

إلى الكلمات المجردة. على سبيل المثال (لأخذ المثال الأول والأكثر شيوعًا)، أين هو التعليم المكتوب بأننا يجب أن نرسم بعلامة الصليب أولئك الذين، الذين يثقون في اسم ربنا يسوع المسيح، يجب أن يُسجلوا كموعوظين؟ ما هو الكتاب الذي يعلمنا الصلاة باتجاه المشرق؟ فهل بقي لنا من القديسين كتابة الكلمات التي نستخدمها في الدعاء على الخبز الإفخارستي وكأس البركة؟ وكما يعلم الجميع، لا نكتفي في الليتورجيا بتلاوة الكلمات التي سجلها القديس بولس أو الأناجيل فحسب، بل نضيف كلمات أخرى قبلها وبعدها، كلمات ذات أهمية كبيرة لهذا السر.

لقد تلقينا هذه الكلمات من التعليم غير المكتوب.
نبارك ماء المعمودية وزيت الميرون وكذلك المرشح الذي يقترب من الجرن. بأية سلطة مكتوبة نفعل ذلك، إن لم يكن من خلال التقليد السري والصوفي؟ حتى بعد مباركة الزيت، ما هي الوصية المكتوبة التي علينا أن ندهنها به؟ وماذا عن معمودية الإنسان بالتغطيسات الثلاث، أو طقوس المعمودية الأخرى، مثل إنكار الشيطان وملائكته؟ أليست هذه الأمور كلها موجودة في التعاليم غير المنشورة وغير المكتوبة، التي حفظها آباؤنا في صمت، آمنين من الفضول والفضول التافه؟ لقد تعلموا الدرس جيداً؛ من الأفضل أن يشجع الصمت على تقديس الأسرار. ولم يُسمح حتى للمبتدئين بالحضور في الألغاز؛ كيف تتوقع أن يتم عرض هذه التعاليم في الوثائق العامة؟ لماذا لم يفتح موسى العظيم كل جزء من خيمة الاجتماع للجميع؟ 20 ووضع النجس خارج حرم القدس، في حين خصصت الدار الأولى للأطهار. لقد حكم على اللاويين فقط المستحقين لخدمة الله، بينما كانت الذبائح والمحرقات والوظائف الكهنوتية الأخرى مخصصة للكهنة. 91. تم قبول واحد فقط مختار من جميع الكهنة في الدير الأعمق.

---

331 عدد 18: 7.   رقم 18:22t ،s30.   329 راجع. رقم. 4:20.

8 ولكن في يوم واحد فقط من كل سنة، حتى في هذا اليوم الواحد لم يدخل إلا لفترة قصيرة، حتى يدهش من حداثة وغرابة النظر إلى قدس الأقداس. كان موسى حكيماً بما فيه الكفاية ليدرك أن الابتذال والألفة يولدان الازدراء، لكن ما هو غير عادي وغير مألوف يستدعي بطبيعة الحال اهتماماً شديداً. هكذا أيضًا الرسل والآباء عندما وضعوا فرائض للكنيسة، حفظوا كرامة الأسرار بالصمت والسرية منذ البداية، لأن ما يُسمع لأي شخص عشوائيًا ليس سراً على الإطلاق. لدينا تقاليد غير مكتوبة حتى لا يتم إهمال معرفة العقيدة والازدراء من خلال الألفة. العقيدة شيء والبشارة شيء آخر. الأول يُلاحظ في الصمت، بينما يُعلن الأخير للعالم. أحد أشكال الصمت هو الغموض الموجود في بعض مقاطع الكتاب المقدس، مما يجعل من الصعب إدراك معنى بعض العقائد لمصلحة القارئ. على سبيل المثال، نحن جميعًا نصلي باتجاه الشرق، لكن قليلون يدركون أننا نفعل ذلك لأننا نسعى إلى الفردوس، وطننا القديم، الذي زرعه الله في الشرق في عدن. "نقف جميعًا للصلاة يوم الأحد، ولكن لا يعرف الجميع السبب. نقف للصلاة في يوم القيامة لنذكر أنفسنا بالنعم التي أُعطيت لنا: ليس فقط لأننا قمنا مع المسيح وملزمون بالسعي إلى ما فوق، ولكن أيضًا لأن الأحد يبدو صورة الدهر الآتي. لاحظ أنه على الرغم من أن الأحد "هو بداية الأيام، لم يسميه موسى اليوم الأول، بل يومًا واحداً: "وكان مساء وكان صباح يومًا واحداً،" منذ هذا اليوم يتكرر عدة مرات. لذلك فإن "الواحد" و" الثمانية" هما نفس الشيء، واليوم "الواحد" يشير حقًا إلى نفسه وإلى اليوم "الثامن".

---

334 العقيد 3: 1.

32 دولاراً أمريكيًا خارجًا. 10:30: ليف. 16:2.

ق35 تك 1: 5.

333 تك 2: 8.

المزامير 6. هذا اليوم ينبئ بالحالة التي ستتبع الدهر الحاضر: يوم بلا غروب ولا ليل ولا خلف، دهر لا يشيخ ولا ينتهي. لذلك من الضروري أن تعلم الكنيسة أطفالها حديثي الولادة القيام للصلاة في هذا اليوم، حتى يتذكروا دائمًا الحياة الأبدية، ولا يهملوا الاستعدادات لرحلتهم. إن موسم العنصرة بأكمله هو أيضًا تذكير بالقيامة التي نتوقعها في الدهر الآتي. فإذا حسبنا ذلك اليوم الواحد، أول الأيام، ثم ضربناه سبعة في سبعة، نكون قد أكملنا الأسابيع السبعة للعنصرة المقدسة، وينتهي الموسم في نفس اليوم الذي بدأ فيه (الأحد) بعد مرور خمسين يومًا. ولذلك فإن هذا الفصل هو صورة الأبدية، فهو يبدأ وينتهي في نفس النقطة، كالدائرة. خلال هذا الوقت، تأمرنا مراسيم الكنيسة بالصلاة واقفين، وبهذا التذكير تجعل أذهاننا تركز على المستقبل بدلاً من الحاضر. وأيضًا، في كل مرة نثني فيها ركبنا للصلاة ثم نقوم مرة أخرى، نظهر بهذا العمل أننا بالخطية سقطنا إلى الأرض، لكن خالقنا، محب البشر، دعانا مرة أخرى إلى السماء.

67. لن يسعفني الوقت إذا حاولت أن أسرد كل أسرار الكنيسة غير المكتوبة، لذلك لن أذكر غيرها، باستثناء هذا: في أي كتابات نجد اعترافنا بالإيمان بالآب والابن والروح القدس؟ إذا كنا مضطرين إلى الإيمان بما تعمدنا به، فيجب علينا أن نعترف بإيماننا بنفس شروط معموديتنا. وبما أننا تلقينا هذه المصطلحات من تقليد المعمودية، فلندع خصومنا يتبعون مبادئ الدين الصحيح، ولنسمح لنا بتمجيد الله بنفس المصطلحات التي نستخدمها للإعلان عن إيماننا. إذا رفضوا قبول تمجيدنا لأنه ليس لدينا تفويض كتابي بذلك، فليفعلوا ذلك

386 راجع. ملاحظة. 6 و 12، (LXX).

قدم لنا أدلة مكتوبة على اعتراف الإيمان والممارسات الأخرى التي ذكرناها. بما أن هناك الكثير من التقاليد غير المكتوبة، والتي لها أهمية كبيرة في سر الدين الحقيقي، فكيف يمكنهم أن يرفضوا أن يتنازلوا لنا عن استخدام كلمة واحدة، جاءت إلينا من الآباء - وهي كلمة اكتشفنا أنها ظلت مستخدمة في الكنائس غير المنحرفة، والتي تم نقلها عن طريق العادة عن غير قصد؟ ألا يرون أن الحجج المؤيدة لهذه الكلمة قوية وأن مساهمتها في قوة السر ليست قليلة على الإطلاق؟

68. لقد شرحت قوة كلا التعبيرين.
الآن سأصف مرة أخرى أوجه التشابه والاختلاف بينهما في الاستخدام. إنها ليست تعبيرات عدائية. الأمر ببساطة أن لكل منها معنى فريدًا، فيما يتعلق بالدين الحقيقي. حرف الجر "في" يعبر عن العلاقة بيننا وبين الروح، بينما ""مع"" يعلن شركة الروح مع الله. لذلك نستخدم الكلمتين: الأخيرة تعبر عن كرامة الروح، بينما الأولى تصف النعمة التي أُعطيت لنا. نحن نمجد الله بالروح وبالروح. نحن لم نخترع هذه الكلمة، ولكننا نتبع تعليم الرب كقاعدة لنا، وننقل هذه الكلمة إلى أشياء مرتبطة منطقيًا، تتقاسم سرًا مشتركًا: إنه مُرقم معهم في صيغة المعمودية، ونرى أنه من الضروري جمع أسمائهم بنفس الطريقة عندما نعترف بإيماننا، ونتعامل مع اعتراف الإيمان باعتباره أصل وأم التمجيد.

ماذا يمكنهم أن يفعلوا الآن؟ إما أن يعلمونا ألا نعمد بالطريقة التي تعلمنا بها، أو ألا نؤمن كما تعمدنا، أو لا نمجد كما نؤمن. فهل يمكن لأحد أن ينكر أن تسلسل العلاقة في هذه الأفعال يجب بالضرورة أن يظل دون انقطاع؟ فهل ينكر أحد أن الابتكار هنا سيعني الكارثة في كل مكان؟ وما زالوا يصرخون في آذاننا بأن إعطاء المجد بالروح القدس هو أمر غير مصرح به وغير مكتوب.

بالإضافة إلى ذلك، لقد قلنا بالفعل أنه بقدر ما يتعلق الأمر بفهمنا، فإن القول "المجد للآب والابن والروح القدس" يعني نفس " المجد للآب والابن مع الروح القدس". لقد تلقينا الكلمة ومن كلام الرب نفسه، ولا يجرؤ أحد على إنكارها أو إلغائها، فما الذي يمكن أن يمنعنا من قبول ما يعادلها؟ لقد أظهرنا بالفعل أوجه التشابه والاختلاف بين الكلمتين. وتتأكد حجتنا من خلال أن الرسول يستخدم الكلمتين بشكل مختلف: فيقول في موضع "باسم ربنا يسوع المسيح وبروح إلهنا"[97]، وفي موضع آخر: *عندما تجتمعون وروحي حاضر بقوة ربنا يسوع. من الواضح أنه ليس لديه أي فكرة عن أن استخدام أدوات العطف أو حرف الجر يؤثر على مجموعة الأسماء بأي شكل من الأشكال.

99338

الفصل 28. على الرغم من أن الكتاب المقدس يصف الرجال

كأننا نملك مع المسيح، فإن مقاومينا لن يسمحوا باستخدام هذه الكلمة فيما يتعلق

69. لنرى هل نستطيع أن نفكر في أي دفاع عن استخدام آباءنا لهذه الكلمة، إذ أن الذين بدأوا التعبير هم المخطئون أكثر منا نحن أنفسنا. يقول بولس في رسالته إلى أهل كولوسي: "وأنتم الذين كنتم أمواتًا في خطاياكم وغرلة جسدكم، أحياكم الله مع المسيح". أ0 هل أعطى الله للكنيسة وللجنس كله عطية الحياة مع المسيح؟

ص 39 كولوسي 2: 13. 338 تي كور. 5:4. 337 أنا كور. 6:11.

إذا كانت الحياة مع المسيح لا علاقة لها بالروح القدس؟ إذا كان من غير التقوى مجرد التفكير في مثل هذا الشيء، أليس من التبجيل أن نعترف بإيماننا بأولئك الذين تربطهم الطبيعة ارتباطًا وثيقًا؟ يا له من نقص لا حدود له في الفطرة السليمة! هؤلاء الرجال يعترفون بأن القديسين مع المسيح (لأن بولس يقول بكل تأكيد أنه يفضل أن يكون بعيدًا عن الجسد ويسكن مع المسيح،[40] وأن رغبته هي أن ينصرف ويكون مع المسيح)، ومع ذلك يجرؤون على رفض الروح حتى الشركة التي يتقاسمها المسيح مع البشر! يدعو بولس نفسه "العامل مع الله" في خدمة الإنجيل؛ *# فهل يدينوننا بالتجديف إن قلنا أيضًا الروح عاملاً معنا، إذ به يحمل الإنجيل ثمرًا في كل خليقة تحت السماء؟ يبدو لي أنه إذا كانت حياة أولئك الذين اتكلوا على الرب مستترة مع المسيح في الله، وعندما يظهر المسيح، الذي هو حياتهم، فإنهم أيضًا سيظهرون معه في المجد، فكيف لا يكون روح الحياة الذي حررنا من ناموس الخطية، مع المسيح، سواء في حياة الله السرية والخفية، أو في إظهار المجد الذي نتوقع أن يظهر في القديسين؟ نحن ورثة الله ووارثون مع المسيح. ولكن أليس للروح ميراث أو نصيب في شركة الله ومسيحه؟ "إن الروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. 40 أفنحرم الروح من شهادته للشركة مع الله التي علمنا إياها الرب؟ حقا هذه قمة الحماقة: 841 344

إن كنا بالإيمان بالمسيح، الذي لا نستطيع إلا أن نعترف به في الروح، نرجو أن نقوم ونجلس مع المسيح في السماويات» فيغير جسدنا المتواضع من الجسدي إلى الروحي.
٧

340 روم. 8:16.
في أفسس. 2:6.
343 راجع كولوسي 3: 3-4.
344 راجع، مدمج. 8:2.
345 روم. 8:17.
340 الثاني كور. 5:8.
341 فيل. 1:23.
342 راجع. أنا كور. 3:9.

فكيف يمكننا أن نرفض أن نسمح للروح بأي مشاركة في هذا التتويج أو المجد أو أي شيء آخر ننلناه منه! نحن نؤمن بأننا قد جُعلنا مستحقين لمواهب كثيرة من خلال وعد المسيح الأكيد؛ فهل نسمح للروح القدس أن لا يكون له أحد منهم، وكأنه أقل من كرامتهم؟ إنه لشرف لك أن تكون دائمًا مع الرب؛ تتوقع أن "تُخطف في السحاب لتلتقي بالرب في الهواء، وتكون دائمًا مع الرب"؛ * كيف يمكنك أن تنكر أن الروح مع المسيح وتعلن أن الرجل الذي يحسب ويصنف الروح مع الآب والابن مذنب بارتكاب كفر لا يطاق؟

70، وأنا أخجل حتى أن أكتب ما يلي. تتوقعون أن يتمجدوا مع المسيح (إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضًا معه)، لكنكم ترفضون تمجيد روح القداسة مع المسيح، وكأنه لا يستحق أن يشارككم نفس المجد، ترجون أن تملكوا مع المسيح، لكنكم تهينون روح النعمة، لأنكم تجعلونه في رتبة عبد أو تابع. أنا لا أقول أن الروح يستحق فقط نفس المجد الذي نأمل أن نناله، لكني أحاول أن أخجل أولئك الذين لا يرغبون في إعطائه هذا، وأن يبتعدوا عن شركة مجد الروح مع الابن والآب كما لو كان ذلك تجديفًا. من يستطيع أن يتحدث عن الأشياء دون أن يتنهد؟ أليس من الواضح حتى بالنسبة لشخص يتمتع بذكاء طفل أن الوضع الحالي هو مجرد بداية لكسوف وشيك للإيمان؟ ما كان لا يمكن إنكاره في السابق أصبح الآن يتعرض للهجوم من كل جانب. نحن نعترف بالإيمان بالروح، ثم نتشاجر مع عقيدتنا. لقد تعمدنا وبدأنا القتال مرة أخرى. نحن ندعو الروح كرئيس الحياة، ثم نحتقره كعبد مثلنا.

لقد قبلناه مع الآب والابن، ولكننا نهينه

348 راجع. فيل. 3:21؛ أنا كور. 15:44. 49 أنا ثيس. 4:17. S50 روم. 8:17.

له، ووصفه بأنه جزء من الخليقة. نحن لا نعرف كيف نصلي كما ينبغي، ولسنا قادرين على نطق كلمة واحدة تليق بالروح، ومع ذلك يحاول هؤلاء الرجال أن يختصروه إلى حجمهم بعبارات مبنية بعناية. يجب عليهم بدلاً من ذلك أن يندبوا بؤسهم، ويدركوا أننا جميعًا عاجزون عن التعبير بما فيه الكفاية بالكلمات عن النعم التي غمرتنا بها، فهو يتجاوز كل فهم، ويكشف عدم قدرة كلامنا الطبيعي على الاقتراب ولو من مسافة بعيدة من كرامته، كما هو مكتوب في كتاب الحكمة: *رفعوه بقدر ما تستطيعون، لأنه فوق كل تسبيح. عندما تعظمه، ابذل كل قوتك، ولا تكل، لأنك لا تستطيع أبداً أن تذهب بعيداً بما فيه الكفاية." 352 كم سيكون الحساب مخيفًا الذي سيتعين عليك تقديمه عن كلماتك إلى الله الذي لا يستطيع أن يكذب، الذي قال إن التجديف على الروح القدس لن يغفر أبداً؟

353

الفصل التاسع والعشرون: تعداد رجال الكنيسة المشهورين الذين استخدموا الكلمة في كتاباتهم.

71. الاعتراض هو أنه لا توجد سلطة مكتوبة لتمجيد الله في شكل "بالروح" ولكن هذا صالح فقط إذا لم يتم العثور على تقاليد أخرى غير مكتوبة.

ومع ذلك، إذا كان العديد من أسرارنا قد تم تسليمها من مصادر غير مكتوبة، فلنستقبل هذا السر مع كل الباقي. ومن الروح الرسولية أن نتبع التقليد غير المكتوب، كما يقول القديس بولس: "أمدحكم، لأنكم تذكرونني في كل شيء وتحفظون التقليد كما سلمته إليكم" 4 دولار أو "اثبتوا".

351 روما، 8:26.

352 سيدي. 43: 33-34.

353 تاكا. 12:10.

354 أنا كور. 11:2.

وتمسك بالتقاليد التي تعلمتها لنا إما بالكلام أو بالرسائل."
أحد[39355] هذه التقاليد هو موضع تساؤل الآن، على الرغم من أن الذين بدأوها نقلوها إلى خلفائهم، وقد أصبحت راسخة في الكنائس من خلال العادة الطويلة. وقد زاد استخدامها مع مرور الوقت. إذا كنت أحاكم، بدون دليل مكتوب للدفاع عني، فهل يمكن إقناعك بالتصويت على تبرئتي إذا قدمت حشداً من الشهود؟ أعتقد ذلك، لأنه "بشهادة شاهدين أو ثلاثة شهود 3* بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت شهادة شهودي قد غطت فترة طويلة من الزمن، أفما كنت سأثبت لك بشكل مناسب أنه لم يكن ينبغي توجيه التهمة ضدي؟

وبالمثل، نحن مجبرون على قبول التعاليم القديمة، لأن قدمها القديم يبعث على التبجيل. ولذلك سأذكر لك من أيد هذه الكلمة (لا شك أن الفترة الزمنية التي قضاها هؤلاء الرجال ستؤخذ بعين الاعتبار، وسوف تبرر مرورنا على الكثير منهم في صمت). لم نكن أول من استخدم هذه الكلمة، فكيف نكون؟ بالمقارنة مع طول الفترة الزمنية التي استخدمت فيها هذه الكلمة، فإن فترة سنواتنا، كما يقول أيوب، هي مجرد فترة من الأمس.** وبالحديث عن نفسي، فقد ورثت استخدام هذه الكلمة من الآباء. لقد عهد بها إليّ رجل قضى سنوات عديدة في خدمة الله.

لقد تعمدت ورسمت لخدمة الكنيسة على يده، وعندما فحصت، بقدر ما أستطيع، ما إذا كان أي من الرجال المباركين القدامى قد استخدم هذه الكلمات التي هي محل نزاع الآن، وجدت الكثير ممن هم جديرون بالملاحظة لتاريخهم المبكر وأيضًا - بالتأكيد على عكس البشر اليوم - لدقة معرفتهم. بعضهم جمع الأسماء في التمجيد مع حرف الجر والبعض الآخر مع حرف العطف، لكن لا أحد منهم يختلف على الأقل فيما يتعلق بما يقوله الدين الحقيقي حول هذه المسألة.

355 الثانية تس. 2:15. 350 سفر التثنية. 19:15. 357 الوظيفة. 8:9.

72. هناك إيريناوس وكليمانس الرومانيان، وديونيسيوس الروماني، وديونيسيوس الإسكندري، الذي، على نحو غريب بما فيه الكفاية، يختتم رسالته الثانية التي تحمل اسمه "في الاتهام والدفاع" على النحو التالي. سأقتبس لك كلماته ذاتها: "بما أننا تلقينا نموذجًا وقاعدة من الكهنة الذين سبقونا، فإننا نقدم الشكر انسجامًا معهم، وبعد كل ما علمونا إياه، نختتم رسالتنا إليكم. لله الآب والابن ربنا يسوع المسيح، مع الروح القدس، المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين". لا يمكن لأحد أن يدعي أن شخصًا ما قد تلاعب بهذا المقطع: إن استخدام عبارة "في الروح" أكثر شيوعًا بكثير، ولكن لاحظ أنه يستخدم "مع الروح" هنا، وكدفاع عنه فهو يصر باستمرار على أنه يتوافق مع شكل وقاعدة تم تلقيها بالفعل. كتب ديونيسيوس نفسه في منتصف رسالته ضد السابيليين: " على الرغم من أنهم يزعمون أن فكرة الأقانيم الثلاثة تقسم اللاهوت، إلا أن هناك ثلاثة، سواء شاءوا ذلك أم لا. وإلا فإنهم سيدمرون الثالوث الإلهي تمامًا". ويقول مرة أخرى: "بعد أن نعترف بالوحدة، علينا أن نتأمل في الثالوث الإلهي". يقول كليمندس، الذي كتب قبل ذلك بكثير: "حي الله والرب يسوع المسيح والروح القدس". * 8 ولكن لنسمع الآن كيف كتب إيريناوس الذي عاش قريبًا من العصر الرسولي عن الروح في كتابه ضد الهرطقات: "يدعو الرسول بحق أولئك الذين لا لجم لهم والمنساقين بشهواتهم الخاصة جسديين، وليس لهم رغبة في الروح القدس". ويقول في مقطع آخر: "فلنحذر أنه إذ ليس لنا شركة في الروح الإلهي، لا ننال الملكوت السماوي، إذ قال الرسول:

إن لحمًا ودمًا لا يقدران أن يرثا ملكوت الله. "بالنسبة لأولئك الذين يقبلون سلطة يوسابيوس القيصري بسبب تاريخه الطويل، اسمحوا لي أن أشير إلى ذلك

---

358 أنا كليم. 58.

وحديثه عن تعدد الزوجات عند القدماء. وفي مقدمته لهذا العمل يستدعي إله الأنبياء القدوس، المعطي النور، بمخلصنا يسوع المسيح، مع الروح القدس.

73. نجد أوريجانوس يستخدم صيغة التمجيد "مع الروح القدس" في كثير من تعليقاته على المزامير. إن مفاهيمه المتعلقة بالروح ليست سليمة دائمًا، لكنه يدرك في العديد من المقاطع قوة الاستخدام الراسخ، وكلماته تتوافق مع الدين الحقيقي. وفي الكتاب السادس من شرح إنجيل يوحنا، إن لم أكن مخطئًا، يعلن بوضوح أنه يجب عبادة الروح القدس، مستخدمًا هذه الكلمات: " الغسل بالماء هو رمز التطهير الروحي، عندما يغسل دنس الشر عن النفس. ومع ذلك، إذا أخضع الإنسان نفسه للاهوت الثالوث المعبود، فإن هذا الغسل يصبح له مصدر النعم وينبوعها، بالقوة". وأيضًا في تعليقه على الرسالة إلى رومية: *القوات المقدسة قادرة على أن تعكس الابن الوحيد ولاهوت الروح القدس. انظر كيف أن قوة التقاليد القوية غالباً ما تجبر الرجال على التعبير عن أنفسهم بعبارات تتعارض مع آرائهم الخاصة. كان هذا الشكل من التمجيد مألوفًا حتى لدى المؤرخ الأفريقي. ويقول في الكتاب الخامس من تاريخه: نحن الذين نعرف معنى النبوة، ولا نجهل نعمة الإيمان، نشكر الآب الذي أعطى يسوع المسيح مخلص الجميع وربنا لنا نحن خلائقه. له المجد والعظمة مع الروح القدس إلى أبد الآبدين." وهناك مقاطع أخرى مشكوك في صحتها ولكن من الصعب معرفة ما إذا كانت قد تم تحريفها أم لا، لأن الفرق يتكون من مقطع واحد فقط.

358 في الواقع إنه مخطئ؛ وهو الكتاب الثامن.

ومع ذلك، يمكن التحقق من اقتباساتي الشاملة من النصوص الفعلية، وهي آمنة من أي تلاعب غير أمين.

الآن قد يقول البعض إن دليلي التالي تافه، لكن بما أنني متهم بإدخال المستجدات، لا أستطيع أن أحذفه، بسبب قدمه العظيم: لقد اعتقد آباؤنا أنهم يجب أن يرحبوا بهدية ضوء المساء بشيء أفضل من الصمت، لذلك قدموا الشكر بمجرد ظهورها. لا نستطيع أن نقول من ألف كلمات الشكر هذه عند إضاءة المصابيح، لكن الشعب يستخدم هذه الكلمات القديمة، ولا يتهمهم أحد بالتجديف لأنهم يغنون "نحمد الآب والابن وروح الله القدوس". إن كنت تعرف ترنيمة أثينوجين، التي تركها هدية لتلاميذه عندما ذهب لاستشهاده بالنار، فأنت تعرف ما يفكر فيه الشهداء في الروح. لكني قلت هذا بما فيه الكفاية.

74. أين نرتب غريغوريوس الكبير وأقواله؟ 201 ألا نحسب مع الرسل والأنبياء رجلا كان يسلك بنفس الروح؟ ولم ينحرف عن أقدام القديسين يومـًا واحدـًا في حياته؛ لقد قام بواجبات الإنجيل بدقة دون تردد. أقول هذا: إننا نخطئ ضد الحق إن لم نحص تلك النفس في بيت الله، إذ هي تشرق كمنارة مشعة في كنيسة الله. لقد تعاون مع الروح وأعطي قوة مخيفة على الشياطين.

لقد نال مثل هذه النعمة لتبشيره "بطاعة الإيمان بين جميع الأمم"، حتى أنه على الرغم من أنه عندما وصل إلى بونتوس لم يجد سوى المسيحيين الأصيلين، فإنه سرعان ما أحضر كل الناس، سواء في المدينة أو الريف، إلى العالم.

---

300 تقليديا ترنيمة صلاة الغروب من الطقوس البيزنطية: oôG laapòv أو "Gladsome Light 0".

361 - غريغوريوس العجائبي، أسقف قيصرية الجديدة، تلميذ أوريجانوس.

s63 1:3 .روم.

معرفة الله. باسم المسيح القدير أمر الأنهار أن تغير مجراها، ومرة عندما تشاجر بعض الإخوة على بحيرة، كل منهم يريد أن يمتلكها لنفسه، جعلها تجف. ولم تكن تنبؤاته بشأن الأمور المستقبلية أقل من تنبؤات الأنبياء الآخرين. إن وصف كل معجزاته بالتفصيل قد يستغرق وقتًا طويلاً ؛ وبعمل الروح امتلأ بفيض من النعمة التي ظهرت في آيات وعجائب قوية حتى أن أعداء الكنيسة دعوه موسى الثاني. وبدا أن نوراً يشرق في كل ما أنجزه بالنعمة، سواء بالقول أو الفعل، مذكراً الجميع بالقوة السماوية غير المرئية التي رافقته. وهو حتى يومنا هذا مصدر عجب عظيم لأبناء وطنه، ولم تشيخ ذكراه مع مرور الوقت، وبقيت حاضرة في الكنائس مثل خضرة الربيع. لم تتم إضافة أي ممارسة أو كلمة أو طقوس أسرارية إلى تلك التي أسسها لكنيسته؛ وفي الواقع، فإنهم يتبعون مثل هذا الاستخدام البدائي الذي غالبًا ما يعتقد الغرباء أن خدماتهم غير مكتملة. ولم يسمح خلفاؤه بأي ابتكارات، بل أداروا الكنائس بنفس الطريقة التي فعل بها هو. الآن إحدى مؤسسات غريغوريوس هي التمجيد بالطريقة المتنازع عليها الآن، وكنيسته تحافظ على هذا الاستخدام كتقليد تلقاه منه؛ إذا كنت تصر على الدليل، كل ما عليك فعله هو القيام برحلة قصيرة والاستماع إليه بأنفسكم. لقد قام سلفي فيرميليان بتأسيس هذه التمجيد. يمكنك العثور عليها في كتاباته، ويقول معاصرو ميليتيوس إنه استخدمها أيضًا بكل تأكيد.

ولكن لماذا الاستمرار في نقل المصادر القديمة؟ أليست هذه الكلمة الواحدة هي كلمة السر في يومنا هذا، التي بها يتميز من يحمل الدين الحق ممن لا يحمله؟ سمعت ذات مرة أحد سكان بلاد ما بين النهرين، وهو رجل ذو خبرة في اللغة والمعرفة الدقيقة، يقول إنه في بلده لا يمكن قول التمجيد بأي طريقة أخرى، حتى لو رغب المرء في ذلك، لأن القواعد النحوية في لغتهم تجبرهم على استخدام لغتهم.

يعادل حرف العطف "و". لهجتنا الكبادوكية متشابهة؛ ولعل الروح قد تنبأ بمدى فائدة هذه الكلمة عندما أعطى موهبة الألسنة للتلاميذ! وماذا عن الغرب بأكمله، تقريبًا من إليريكوم إلى حدود الإمبراطورية؟ ألا يفضل هذه الكلمة؟

75. كيف يمكنني أن أكون مبتكرًا، أو مبدعًا لكلمات جديدة، وقد أدرجت منشئي هذه الكلمة وأبطالها شعوبًا ومدنًا بأكملها، وهي عادة أقدم من ذاكرة أي شخص، رجال كانوا أعمدة الكنيسة، متميزين في كل المعرفة، مملوءين بقوة الروح؟

ومع كل هذا، يحاربنا مجموعة من الأعداء، وكل مدينة وقرية مليئة بالمفترين، حتى في المناطق النائية. هذه الأمور تسبب حزنًا وألمًا للقلوب التي تسعى إلى السلام، ولكن أولئك الذين يصبرون على الألم من أجل الإيمان سينالون مكافأة كبيرة.

وفوق هذا كله، فليشتعل السيف، ولتحدد الفأس، ولتشتعل النار أشد من أتون بابل، ولتسلط علينا كل أداة عذاب.

بالنسبة لي، ليس هناك ما هو أكثر خوفًا من عدم الخوف من تهديدات الرب ضد أولئك الذين يجدفون على الروح.
سيجد القراء الحذرون في كلماتي دفاعًا مرضيًا: إنني أقبل كلمة مألوفة وعزيزة على القديسين، والتي تم تأكيدها من خلال الاستخدام الطويل. منذ اليوم الذي تم فيه التبشير بالإنجيل لأول مرة وحتى الآن، رحبت به الكنائس، والأهم من ذلك كله، تم تعريفه وفقًا للبر والدين الحقيقي. وماذا أعددنا للدفاع عنا يوم القيامة العظيم؟ أقول إننا انقادنا لتمجيد الروح لأن الرب نفسه كرمه أولاً؛ لقد ربط الروح القدس بنفسه وبالآب عندما أعطانا صيغة المعمودية. ثانيًا، من خلال هذه البداية بالذات، تعرفنا على معرفة الله. ولكن الأهم من ذلك كله هو أن التهديد بالعقاب هو الذي أبعدنا عن التعريفات غير الجديرة بالاهتمام

والآراء المهينة. أما خصومنا فماذا سيقولون؟ ما هو الدفاع الذي سيقدمونه عن تجديفهم؟ لم يظهروا احترامًا للإكرام الذي قدمه الرب للروح، ولم يخشوا تهديداته. إنهم مسؤولون عن أفعالهم؛ يمكنهم تغيير رأيهم إذا رغبوا في ذلك. ومن جهتي، أصلي بحرارة أن يجعل الله الصالح سلامه يسود في قلوب الجميع، بحيث يهدأ روح الوداعة والمحبة هؤلاء الرجال المنتفخين بالكبرياء والذين يغضبون بمرارة علينا.

ولكن إذا أصبحوا متوحشين تمامًا، فليمكننا الرب على الأقل من أن نتحمل بصبر كل ما يجب أن نعانيه على أيديهم. على أية حال، فإن الألم من أجل الإيمان ليس مؤلمًا لأولئك الذين يتحملون في أنفسهم حكم الموت؛ بل إن نفاد صبرنا لخوض المعركة هو الأمر الصعب. لا يشكو الرياضي كثيرًا من تعرضه للإصابة في المسابقة، لكنه سيتألم إذا لم يتم السماح له بالدخول إلى الملعب.

ولكن ربما هذا هو وقت الصمت، كما كتب سليمان الحكيم في سفر الجامعة. عندما تتقاذف الحياة عاصفة عنيفة جدًا لدرجة أن أذهان كل من يتعلم الكلمة قد تضطرب وتمتلئ بخداع التفكير الخاطئ، مثل عين أعمتها الرمال، عندما يذهل الجميع بأصوات غريبة ورهيبة، عندما يهتز العالم كله وكل شيء يتأرجح نحو السقوط، ما فائدة البكاء في الريح؟

الفصل 30. وصف الأوضاع الحالية للكنائس.

76. بماذا يمكنني مقارنة وضعنا الحالي؟

إنها مثل معركة بحرية، أشعلتها مشاجرات قديمة، يخوضها رجال يحبون الحرب، ويزرعون الكراهية لبعضهم البعض،

ولديهم خبرة طويلة في الحرب البحرية. أنظر إلى الصورة المخيفة التي أرسمها لك؛ ترى الأقدام المتنافسة تندفع ضد بعضها البعض على كلا الجانبين، وفي النهاية تلتقي في موجة من الغضب اليائس. وتخيل إن شئت أن السفن قد غرقت في ارتباك بسبب عاصفة هوجاء، ٧
بينما يهطل ظلام كثيف من السحب ويسود المشهد بأكمله، فلا يمكن التعرف على الإشارات، ولا يعود بالإمكان التمييز بين الصديق والعدو. ولإضفاء المزيد من التفاصيل على هذه الصورة، تخيل أن البحر متورم ويدور من الأعماق، بينما تتساقط سيول المطر من السحب والأمواج الرهيبة ترتفع أعلى فأعلى. تجتمع الرياح الأربع معًا وتدفع أسطولاً ضد الآخر. وفي هذه الأثناء يخون بعض المقاتلين بعضهم البعض؛ البعض يفرون في منتصف المعركة. بينما يضطر آخرون في نفس الوقت، بينما تدفعهم الريح، إلى دفع قواربهم إلى الأمام في مواجهة العدو. يشعر الرجال بالغيرة من أصحاب السلطة العليا، ويشتهون السلطة فيما بينهم، فانقسموا إلى فصائل وبدأوا في ذبح بعضهم البعض.

فكر في الضجيج المضطرب وغير المفهوم الذي يهيمن على البحر بأكمله، من عويل الرياح، وتشقق السفن، والأمواج المغلية، وصرخات المحاربين وهم ينفسون عن عواطفهم بكل أنواع الضجيج، بحيث لا يمكن سماع كلمة واحدة من الأميرال أو الطيار. إن الفوضى والارتباك يفوق الوصف، ولكن أسوأ الشرور على الإطلاق سرعان ما يرفع رأسه: بمجرد أن ييأس الناس على حياتهم، فإنهم يطالبون بالترخيص لكل أنواع الشر. لنفترض أنهم أصيبوا بمرض جنون العظمة غير القابل للشفاء؛ عندها لن يتوقفوا عن جهودهم لهزيمة بعضهم البعض حتى عندما تغرق سفنهم في الهاوية.

77. والآن أطلب منك أن تتحول من هذا الوصف الخيالي إلى الواقع الشرير. عندما تم إدانة الانشقاق الأريوسي لأول مرة باعتباره طائفة معارضة لكنيسة الله، ألم يبدو حينها وكأنه قائم بذاته؟ ولكن عندما

لقد تغيرت سياسة العدو ضدنا من سياسة الخلاف الطويل والمرير إلى الحرب المفتوحة، ثم، كما يعلم الجميع، انقسمت الحرب إلى عدد لا يحصى من الفصائل، بحيث استسلم جميع الرجال لكراهية لا يمكن التوفيق بينها، إما من خلال الشك الفردي أو الروح الحزبية. أي عاصفة في البحر كانت وحشية مثل عاصفة الكنائس هذه؟

لقد تجاوزت كل الحدود التي وضعها الآباء؛
لقد تزعزع كل أساس وكل حصن ثابت للعقيدة. كل ما بقي على قدميه يهتز بسبب التعاليم غير السليمة ويعود إلى الهاوية. نحن نهاجم بعضنا بعضًا؛ لقد أطيح بنا بعضنا البعض. إذا لم يضربنا العدو أولا فإننا نجرح على يد رفيقنا؛ إذا جُرح وسقط، يدوسه زميله الجندي. وعلى الرغم من أننا متحدون في كراهيتنا للأعداء المشتركين، إلا أنهم لا يلبثون أن يتراجعوا، ونجد أعداء في بعضنا البعض. من يستطيع حتى سرد جميع الضحايا؟ لقد سقط البعض في معركة مع العدو؛ وقد تعرض البعض للخيانة غدراً من قبل حلفائهم؛ والبعض الآخر يقع ضحية عدم كفاءة قادتهم.

لقد تحطمت كنائس بأكملها وتحطمت على شعاب الهرطقة الغارقة، بينما استولى أعداء روح الخلاص الآخرون على الدفة وحطموا سفينة الإيمان. إن الاضطرابات التي ابتكرها أمراء هذا العالم أدت إلى سقوط الشعب بعنف يفوق الإعصار أو الإعصار. لقد حل على الكنائس ظلمة مليئة بالكآبة والبؤس: طُردت أنوار العالم، التي أقامها الله لإنارة نفوس الناس، (43) إن رعب الدمار الشامل يخيم فوقنا بالفعل، لكنهم ما زالوا يستمتعون بمنافساتهم، متجاهلين أي شعور بالخطر.

إن العداوات الشخصية أهم بالنسبة لهؤلاء الرجال من نضال شعب بأكمله؛ إنهم يفضلون مجد إخضاع خصومهم على تأمين الصالح العام،

68. يشير القديس باسيليوس إلى كثرة الأساقفة المنفيين في عهد الإمبراطور فالنس.

وهم يحبون المسرات المباشرة للكرامة الدنيوية أكثر من المكافآت التي تنتظرنا في الدهر الآتي.
لذا فإن جميع الرجال على حد سواء، اعتماداً على مقدار القوة التي يتمتع بها كل منهم، يندفعون على بعضهم البعض بأيدي قاتلة. يتقاتلون ضد بعضهم البعض بكلمات قاسية. إنهم يكادون يملأون الكنيسة بالصرخات التي لا معنى لها والصيحات غير المفهومة لضجيجهم المتواصل. إنهم يحرفون تعاليم الدين الصحيح باستمرار، أحيانًا عن طريق الإضافة إليها، وأحيانًا أخرى عن طريق التقليل منها. من ناحية، هناك أولئك الذين يخلطون بين الأشخاص ويعودون إلى اليهودية؛
ومن ناحية أخرى هناك أولئك الذين يعارضون الطبائع، وقد انجرفوا إلى الشرك اليوناني. الكتاب المقدس الموحى به عاجز عن التوسط بين هذين الطرفين، ولا يستطيع التقليد الرسولي أن يقدم لهما شروط المصالحة. كلمة واحدة صادقة وتنتهي صداقتك معهم؛

اختلاف واحد مع آرائهم ذريعة كافية للشجار. لا يوجد قسم أكثر فعالية في الحفاظ على تماسك المؤامرة من الشركة المشتركة عن الخطأ. كل إنسان هو لاهوتي. ولا يهم أن روحه مغطاة بالعيوب أكثر مما يمكن إحصاؤه. والنتيجة هي أن هؤلاء المبدعين يجدون وفرة من الرجال للانضمام إلى فصائلهم. هكذا فإن الرجال الطموحين المنتخبين ذاتيًا يقسمون حكومة الكنائس فيما بينهم، ويرفضون سلطان الروح القدس. لقد تعرضت مراسيم الإنجيل للارتباك في كل مكان بسبب الافتقار إلى الانضباط؛ إن التنافس على المناصب العليا أمر لا يصدق، حيث يحاول كل رجل طموح أن يضع نفسه في مناصب عليا. ونتيجة شهوة السلطة هذه هي انتشار الفوضى العارمة بين الناس. إن تحذيرات أولئك الذين هم في السلطة تصبح باطلة تمامًا وغير مفيدة، لأن كل إنسان في وهمه المتعجرف يعتقد أن من واجبه إعطاء الأوامر للآخرين بدلاً من طاعة أي شخص بنفسه.

78. نظراً لعدم وجود صوت بشري قوي بما يكفي لسماعه في مثل هذه الضجة، أعتقد أن الصمت أكثر

مربحة أكثر من الكلمات. إذا كان كلام الواعظ صحيحًا: "أقوال الحكماء أي تسمع في هدوء، 9 364"، ففي ظل الوضع الحالي، لا يكون مناقشة لها على الإطلاق مناسبة. علاوة على ذلك، فأنا مقيد بكلمات النبي: "لذلك يصمت العاقل في مثل هذا الوقت؛ لأنه زمان رديء" 305، وقت يتعثر فيه البعض جيرانهم، وآخرون يركلون رجلاً ساقطًا بالفعل، وآخرون يصفقون، ولكن لا أحد يتعاطف بما يكفي لمد يد العون للمتعب، على الرغم من أن القانون القديم يقول إذا رأيت وحش شخص يكرهك ملقى تحت حمله، فيجب عليك الامتناع عن تركه معه، ولكن يجب أن تساعده على رفعه.

9 366 بالتأكيد

ليس هذا هو الحال الآن. لماذا لا؟ لقد برد حب الكثيرين؛ اختفى الوفاق بين الاخوة. يتم تجاهل اسم الوحدة ذاته؛ لا يمكن العثور على الرحمة المسيحية أو دموع التعاطف في أي مكان. ليس من يستقبل ضعيف الإيمان، 1 ولكن الكراهية المتبادلة تشتعل بين الإخوة حتى أن سقوط أحد الجيران يجلب لهم فرحًا أكثر من نجاح أهل بيتهم.

وكما ينتشر المرض المعدي من المرضى إلى الأصحاء أثناء الوباء، فقد أصبحنا في هذه الأيام مثل أي شخص آخر: مقلدين للشر، منجرفين بهذا التنافس الشرير الذي يمتلك نفوسنا. الذين يدينون المخطئين هم عديمو الرحمة والمرارة، أما الذين يدينون المستقيمين فهم ظالمون ومعادون. هذا الشر متجذر فينا لدرجة أننا أصبحنا أكثر وحشية من الوحوش: على الأقل هم قطيع مع أقاربهم، لكننا نحتفظ بحروبنا الأكثر وحشية لأفراد أسرتنا.

79. هذه هي الأسباب التي جعلتني ألتزم الصمت، لكن الحب سحبني في الاتجاه المعاكس، الحب الذي لا يسعى إلى الذات،*0 ولكنه يرغب في التغلب على كل عقبة

أ64 ركل، 9:17. s06 23:5 .السابق. s08 13:5 .راجع. أنا كور.
365 عاموس 5: 13. s67 14:1 .روم.

يعترض طريقها الزمن والظروف. لقد تعلمت من مثال الأطفال في
بابل أنه عندما لا يكون هناك من يدعم قضية الدين الحقيقي، يجب
علينا أن ننجز واجباتنا بمفردنا. لقد غنوا ترنيمة لله من وسط
النيران، دون أن يفكروا في الجموع التي رفضت الحق، بل كانوا
راضين بوجود بعضهم البعض، على الرغم من أنه كان هناك ثلاثة
منهم فقط. لذلك فإن سحابة أعدائنا لا ترهبنا، بل نثق بمعونة
الروح، ونعلن الحق بجرأة. بخلاف ذلك، سيكون من المؤسف تمامًا أن
يتم التجديف على الروح وأن يتم تدمير الدين الحقيقي بهذه
السهولة على يد هؤلاء الرجال، بينما نحن، بوجود مثل هذا الراعي
والحامي العظيم، نتردد في الدفاع عن عقيدة تم الحفاظ عليها ٧
بتسلسل متواصل من أيام الآباء حتى الآن. كما أن حماسة حبك
الصادق وتصرفاتك الهادئة والجادة زودتني بتشجيع قوي. أعلم
أنك ستمتنع عن إفشاء كلامي ليراه العالم أجمع؛ ليس لأنها لا
تستحق الاستماع إليها، بل لتجنب إلقاء اللؤلؤ أمام الخنازير.

الآن انتهت مهمتي. فإذا وجدت أن ما قلته مرضي، فلينتهي حديثنا في
هذه الأمور.

إذا كان هناك أي شيء غير واضح، فلا تتردد في البحث بجد عن إجابة؛
ستضيف إلى معرفتك من خلال طرح الأسئلة مع تجنب الفتنة.
سواء من خلالي أو من خلال آخرين، سيقدم الرب إجابة كاملة عن أي
أسئلة متبقية، لأنه يعطي المعرفة لأولئك الذين اختارهم،
بالروح القدس.

سلسلة باتريك الشعبية

ترانيم الفردوس -
القديس أفرام السرياني
ISBN 0-88141-076-4 12.95 دولاراً

عن الحياة الزهدية-
القديس اسحق نينوى
ردمك 0-88141-077-2 9.95 دولار

عن الله والإنسان - الشعر اللاهوتي
للقديس غريغوريوس النزينزي ISBN 0-
88141-220-1 10.95 دولار

في الزواج والحياة العائلية – القديس
يوحنا الذهبي الفم
ردمك 0-913836-86-9 9.95 دولار

في الفصح – مليتو من ساردس
ISBN 0-88141-217-1 9.95 دولار

في الكرازة الرسولية – القديس
إيريناوس
ردمك 0-88141-174-4 9.95 دولار

في الأسرار المسيحية - القديس
كيرلس الأورشليمي
ISBN 0-913836-39-7 9.95 دولار

في الصور الإلهية -
القديس يوحنا
الدمشقي ISBN 0-913836-62-1 9.95 دولار

في القداس الإلهي –
القديس
ردمك 0-88141-038-1 9.95 دولار

على Dormition-Daley
ISBN 0-88141-177-9 12.95 دولاراً

عن الأيقونات المقدسة –
القديس ثاؤذورس الدراسى
ردمك 0-913836-76-1 9.95 دولار

على الروح القدس -
القديس باسيليوس
الكبير ISBN 0-913836-74-5 9.95 دولار

في التجسد - القديس
أثناسيوس
ردمك 0-913836-40-0 9.95 دولار

عن والدة الإله – يعقوب
السروجي ISBN
0-88141-184-1 9.95 دولار

على الحياة الغامضة، المجلد. 1 -
القديس سمعان اللاهوتي الجديد
ISBN 0-88141-142-6 11.95 دولاراً

على الحياة الغامضة، المجلد. 2 -
القديس سمعان اللاهوتي الجديد ISBN
$11.95 0-88141-143-4

على الحياة الغامضة، المجلد. 3 -
القديس سمعان اللاهوتي الجديد
ISBN 0-88141-144-2 11.95 دولاراً

في الكهنوت – القديس
يوحنا الذهبي الفم
ISBN 0-913836-38-9 9.95 دولار

في النفس والقيامة – القديس
غريغوريوس النيصي
ISBN 0-88141-120-5 9.95 دولار

في وحدانية المسيح -
القديس كيرلس
الإسكندري ISBN 0-88141-133-7 10.95 دولار

عن الغنى والفقر – القديس
يوحنا الذهبي الفم
ISBN 0-88141-039-X 10.95 دولار

مطبعة مدرسة القديس فلاديمير
575 طريق سكارسديل، كريستوود، نيويورك 10707-1699 1-
800-204-2665 svspress@svots.edu